

أَخْلَاقُ الْعُلَمَاءِ

للإمام الحافظ
أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى

حققه وخرجه أحاديثه وآثاره
أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

أَخْلَاقُ الْعُلَمَاءِ

أَخْلَاقُ الْعُلَمَاءِ

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

ISBN: 9953-27-276-X

الطبعة الأولى

1425 هـ - 2005 م

ISBN 9953-27-276-X



دار الكتاب العربي

بيروت - شارع فردان - بناية بنك بيلوس - الطابق الثامن
هاتف 800832 - 861178 - 862905 - 800811 (1 00961) فاكس: 805478 (1 00961)
ص.ب. 11-5769 بيروت 2200 1107 لبنان - بريد إلكتروني academia@dm.net.lb
موقعنا على الوب www.dar-alkitab-alarabi.com و www.academiainternational.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المحقق]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيّد المرسلين؛ نبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد: فهذا كتاب «أخلاق العلماء» للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، نقدمه للقراء الأعزاء في طبعة جديدة محققة، ومخرجة تخريجاً جديداً، والكتاب قد طبع عدة طبعات في مصر، وبيروت، والكويت، والسعودية... وهذه الطبعة لهذا الكتاب القيم لا أدعي فيها أنني قد أتيتُ بجديد وبديع، غير أنني قد اعتنيتُ بالكتاب ودراسة أسانيده، وتخريج أحاديثه وآثاره بما آتاني الله تعالى من علم وقدره.

وأصل المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية (٢٦/ حديث ش) في (٢٧) ورقة، في كل صفحة من هذه الأوراق تسعة عشر سطراً تقريباً، في كل سطر ما يقارب العشر كلمات.

وعلمي فيه يتلخص فيما يلي:

١ - نسخ المخطوط وتصحيح الأخطاء الواردة فيه، ومن ثمّ مقابلته مرة أخرى.

٢ - تخريج أحاديثه وآثاره.

٣ - الحكم على أسانيد هذه الأحاديث والآثار.

هذا؛ وأسأل الله تعالى أن يكتب لنا الحسنَى في الدنيا والآخرة، وأن يغفر لي خطيئي وعمدي، وأن يرزقنا النية الصالحة، والعمل المقبول، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه

أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي

الجبّة، جبل لبنان ٣ شوال ١٤٢٢

أَخْلَاقُ الْعُلَمَاءِ

ترجمة مختصرة للمصنف

اسمه ونسبه:

هو: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرّي البغدادي المكيّ.

والأجرّي - بفتح أوله ممدوداً، وضم الجيم، وكسر الراء المشدّدة - نسبة إلى دَرْبِ الأجرّ؛ مَحَلَّة كانت ببغداد، وقيل: نسبة إلى الأجر على لغة المد والتشديد؛ وهو طابخ باللبن، فيما قاله ابن سيده، والأول أقرب^(١).

مولده:

ولد الأجرّي ببغداد سنة (٢٨٠) وقيل: سنة (٢٦٤).

أقام وحدّث ببغداد، ثم انتقل حاجاً إلى مكة سنة (٣٣٠) فأعجبته، فأقام مجاوراً بها ثلاثين عاماً إلى وفاته^(٢).

شيوخه وتلاميذه:

كان للأجرّي شيوخ وتلاميذ كثير؛ كيف لا وهو من كبار المحدثين ورواة الحديث، وقد بلغ شيوخه المائة فما فوق، وكذا تلاميذه، لا مجال لذكرهم في هذه الترجمة المختصرة.

ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب البغدادي: «كان ثقة صدوقاً ديناً»^(٣) ونحوه قال به السمعاني^(٤) وابن الجوزي^(٥).

وقال ابن الأثير صاحب «الكامل في التاريخ»^(٦): «حافظ من المحدثين».

(١) «معجم البلدان» (١/٧٠)، و«توضيح المشتبه» (١/١٥٩).

(٢) «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٣)، و«شذرات الذهب» (٣/٣٥).

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٣).

(٤) «الأنساب» (١/٥٩).

(٥) «صفة الصفوة» (٢/٤٧٠).

(٦) (٧/٤٤).

وقال الذهبي في غير موضع من كتبه: «كان الآجري فقيهاً، محدثاً، أثرياً، حسن التصانيف».

وقال: «الإمام المحدث صاحب التصانيف، وكان ثقة ديناً، صاحب سنة».

وقال: «الإمام المحدث، القدوة، كان عالماً عاملاً، صاحب سنة واتباع».

وقال ابن كثير: «كان ثقة، صادقاً، ديناً، وله مصنفات كثيرة مفيدة»^(١).

وقال ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»^(٢): «كان محدثاً، ديناً، ورعاً، مُصنفاً».

وقال السبكي: «الفقيه المحدث، صاحب المصنفات»^(٣).

وقال العليمي: «الفقيه المحدث، الحافظ، من أكابر الأصحاب، سمع خلقاً كثيراً، وكان

ثقة، فقيهاً، عالماً، ديناً، حجة، صدوقاً، وله تصانيف كثيرة في الحديث والفقه».

مصنفاته:

للآجري مصنفات كثيرة، فهو مصنف غزير التصنيف، ومن أهم مصنفاته:

١ - كتاب الشريعة: وقد طبع بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله طبعة ناقصة، ثم طبع طبعة كاملة محققة تحقيقاً علمياً في مؤسسة قرطبة بالقاهرة، وتوزيع المكتبة المكية بمكة المكرمة، بتحقيق: الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر في ثلاث مجلدات. ثم طبع الكتاب في ست مجلدات بتحقيق: د. عبد الله الدميحي، بدار الوطن بالرياض، وهي طبعة كاملة أيضاً، لكن الطبعة السابقة تفضلها بالاعتناء بتخريج الأحاديث والحكم عليها. وعلمت أن الشيخ عمرو بن عبد المنعم سليم قد حقق الكتاب، ولم أره.

٢ - كتاب أخلاق العلماء: وهو كتابنا هذا.

٣ - كتاب أخلاق حملة القرآن: وقد طبع عدة طبعات.

٤ - كتاب أخبار عمر بن عبد العزيز: طبع بمؤسسة الرسالة سنة (١٣٩٩) بتحقيق:

عبد الله بن عبد الكريم العسيلان.

(١) «البداية والنهاية» (١١/٢٧٠).

(٢) (٦٠/٤).

(٣) «طبقات الشافعية» (٣/١٤٩).

(٤) «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» (٢/٥٤).

- ٥ - كتاب الأربعين: طبع عدة مرات أفضل طبعاته طبعة المكتب الإسلامي بتحقيق الشيخ الألمعي علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد حفظه الله تعالى ودفع عنه كل سوء.
- ٦ - تحريم النرد والشطرنج^(١) والملاهي: طبع بتحقيق: محمد سعيد عمر إدريس سنة (١٤٠٤) وأصله في الظاهرية.
- ٧ - كتاب أدب النفوس: له نسخة في الظاهرية، وذكره فؤاد سزكين في «تاريخ التراث العربي» (٣١٦/١).
- ٨ - كتاب التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة: وهو جزء من كتاب الشريعة، وطبع مستقلاً بتحقيق الشيخ سمير الزهيري بمؤسسة الرسالة بيروت.
- ٩ - كتاب التفرد والعزلة: ذكره الزركلي في «الأعلام» (٩٧/٦).
- ١٠ - كتاب التهجد: ذكره الذهبي في «السير» (١٣٤/١٦).
- ١١ - كتاب فيه: جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً.
- ١٢ - كتاب: جزء فيه حكايات الشافعي وغيره. أصله في الظاهرية.
- ١٣ - ذم اللواط: طبع بتحقيق: خالد بن علي العنبري بمكتبة الصفحات الذهبية بالرياض، وبحقيق: مجدي السيد إبراهيم بمكتبة القرآن بمصر.
- ١٤ - كتاب الغرباء من المؤمنين: طبع بتحقيق الشيخ بدر بن عبد الله البدر بدار الخلفاء بالكويت سنة (١٤٠٣).
- ١٥ - كتاب فرض طلب العلم: انظر «الأعلام» (٩٧/٦)، و«تاريخ الأدب العربي» (٣/٢٠٨).
- ١٦ - كتاب الفوائد المنتخبة عن أبي شعيب الحراني وأبي يعقوب القطان عن شيوخهم: أصله بالظاهرية، ومنه صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وفي جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
- ١٧ - كتاب النصيحة الكبير: ذكره الزركلي في «الأعلام» (٩٧/٦).
- وغيرها كثير.

(١) الشطرنج: تضبط بكسر الشين المشددة، وسكون فوق الطاء، أما ضبطها هكذا: (الشطرنج) كما يضبطها الكثير فخطأ.

وفاته:

توفي الإمام الآجري في يوم الجمعة، أول شهر محرم، سنة ستين وثلاثمائة (٣٦٠) بمكة المكرمة^(١).

(١) قد استفدت في هذه الترجمة المختصرة من ترجمة محقق كتاب «الشرعة» الوليد سيف النصر جزاه الله خيراً، فليعلم.

نص الكتاب

كتاب أخلاق العلماء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- تأليف الشيخ الإمام العالم أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري رحمه الله .
- رواية: أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي عنه .
- رواية: أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطُّرَيْشِي عنه .
- رواية: أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي عنه .
- رواية: الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي إجازة عنه .

أَخْلَاقُ الْعُلَمَاءِ

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۱۱۱ - ۱۱۱ //

كتاب أخلاق العلماء

ولا حول ولا قوة إلا بالله، وبه ثقتي .

أخبرنا الشيخ الثقة الإمام زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي^(١) - إذناً قراءَةً عليه -، قال: أنبأنا الشيخ الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي^(٢) - إذناً -، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي^(٣)، أنبأنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمّامي، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري - بمكة - قال: الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وصلى الله على سيّدنا محمد النبيّ الأمي وآله وسلّم . وبالله أستعين، وحسبي الله ونعم الوكيل .

أما بعد؛ فإن الله عزّ وجلّ وتقدّست أسماؤه اختصّ من خلقه من أحبّ؛ فهداهم للإيمان، ثم اختصّ من سائر المؤمنين من أحبّ، ففضلّ عليهم فعلمهم الكتاب والحكمة، وفقهم في الدين، وعلمهم التأويل، وفضلهم على سائر المؤمنين، وذلك في كل زمانٍ وأوانٍ .

رفعهم بالعلم، وزينهم بالحلم؛ بهم يُعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والضارّ من النافع، والحسن من القبيح .

فضلهم عظيم، وخطرهم جزيل، ورثة الأنبياء، وقرّة عين الأولياء . الحيتان في البحار لهم

(١) مسند الشام وفقهائها ومحدثها؛ سمع من يحيى الثقفي وعبد الرحمن الخرقى وابن كليب وابن الجوزي وفخر الدين بن تيمية وغيرهم . وروى عنه: الإمام النووي وابن دقيق العيد وابن تيمية وابن الخباز وغيرهم . ولد سنة (٥٧٥) وتوفي سنة (٦٦٨) .

ترجمته في: «العبر» (٢٨٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢٧٨/٢ - ٢٨٠) و«شذرات الذهب» (٧/٥٦٧ - ٥٦٨ ط . دار ابن كثير) و«البداية والنهاية» (٢٧٥/١٣) .

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٨٧/٢١) و«شذرات الذهب» (٤٣١/٦) .

(٣) نسبته إلى طريثيت - ناحية بنيسابور - . وثقه الحافظ السلفي، وضعفه شجاع الذهلي وقال: «له سماعات صحيحة خلط بها غيرها» . وفاته سنة (٤٩٧) .

ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٦٠ - ١٦٢) .

تستغفر، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع، مجالسهم تفيد الحكمة، وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة، هم أفضل من العباد، وأعلى درجة // ١ - ب // من الزهاد، حياتهم غنية، وموتهم مصيبة، يذكرون الغافل، ويعلمون الجاهل، لا يتوقع لهم بائة، ولا يخاف منهم غائلة.

بحسن تأديبهم يتنازع المطيعون، وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون. جميع الخلق إلى علمهم محتاج، والصحيح على من خالف بقولهم محتاج^(١)، الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة، والمعصية لهم محرمة، من أطاعهم رشد، ومن عصاهم عند^(٢)، ما ورد على إمام المسلمين من أمر اشتبه عليه حتى وقف فيه؛ فبقول العلماء يعمل، وعن رأيهم يصدر. وما ورد على أمراء المسلمين من حكم لا علم لهم به؛ فبقولهم يعملون، وعن رأيهم يصدر. وما أشكل على قضاة المسلمين من حكم؛ فبقول العلماء يحكمون، وعليه يعولون. فهم سراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة.

هم غيظ الشيطان، بهم تحيا قلوب أهل الحق، وتموت قلوب أهل الزيف، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر، إذا انطمست النجوم تحيروا، وإذا أسفر عنهم الظلام أبصروا.

فإن قال قائل: ما دل على ما قلت؟

قيل له: الكتاب ثم السنة.

فإن قال: فاذا سمعه المؤمن سارع في طلب العلم، ورغب فيما رغبه الله عز وجل ورسوله ﷺ.

قيل له: أما دليل القرآن؛ فإن الله عز وجل قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١] // ٢ - أ //، فوعد الله عز وجل المؤمنين أن يرفعهم، ثم خص العلماء منهم بفضل الدرجات.

وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨] فأعلم خلقه أنه إنما يخشاه العلماء به.

وقال عز وجل: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا

(١) المحتاج: كثير الجدل.

(٢) عند: حاد وابتعد ومال. انظر «لسان العرب» (٩/٤١٩ - ط. دار إحياء التراث).

يَذْكُرُ إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢].

وقال عز وجل: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل

عمران: ٧٩].

وقال عز وجل: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْآثِمَةَ﴾ [المائدة: ٦٣] الآية. يقال:

فقهائهم وعلماؤهم.

وقال عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿٢٤﴾

[السجدة: ٢٤].

وقال عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا

﴿٦٣﴾ إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣ - ٧٤].

قال محمد بن الحسين: وهذا النعت ونحوه في القرآن يدل على فضل العلماء، وأن الله عز

وجل جعلهم أئمة للخلق يقتدون بهم.

[١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، أنبأنا مروان بن

عبد الله الرقي، أنبأنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: «العلم والفقه».

[٢] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، ٢ // ب // أنبأنا

الحسن بن محمد الزعفراني، أنبأنا شابة، أنبأنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [يوسف: ٢٢] قال: «الفقه والعقل والعلم».

[٣] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، أنبأنا أسيد بن عاصم، أنبأنا الحسين

- يعني ابن حفص الأصبهاني -، أنبأنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز

[١] - إسناده ضعيف؛ لأجل ليث بن أبي سليم؛ «صدوق اختلط جداً» كما في «التقريب». والأثر أخرجه:

ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٩٠/٣) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٣١ / ٢٨٢٣) والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/١٣٢، ١٣٣/١٠٥، ١٠٦، ١٠٧).

من طرق؛ عن ليث به.

[٢] - إسناده صحيح أخرجه: الطبري (٧/١٧٨) وابن أبي حاتم (٧/٢١١٩ / ١١٤٥٢). من طريق: شابة

به.

[٣] - إسناده صحيح. وأخرجه: الطبري في «تفسيره» (١١/٦٧) وابن مردويه كما في «فتح القدير» (٤/

٣١٥ - ط. دار الوفاء).

وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَنَ الْحِكْمَةَ﴾ قال: «في العقل والفقه، والإصابة في القول في غير نبوة».

[٤] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، أنبأنا أبو أمية، أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَنَ الْحِكْمَةَ﴾ قال: «الفقه والعقل وإصابة القول في غير نبوة».

[٥] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي، أنبأنا يوسف بن موسى، أنبأنا وكيع، أنبأنا علي بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، في قول الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] قال: «أولو الفقه والخير».

[٦] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، أنبأنا الحسين بن

[٤] - إسناده صحيح. وانظر الذي قبله.

[٥] - إسناده لا بأس به عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب «صدوق» في حديثه لين. ويقال: تغير في آخرته». والأثر أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/٤٢١ / ٣٢٥٢٣ - ط. دار الكتب العلمية) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٨٨ / ٥٥٣٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٧٦٨ / ١٤١٩)، وابن جرير (٥/٩٤) والحاكم (١/١٢٢ - ١٢٣)، والبيهقي في «المدخل» (٢٦٨).

[٦] - إسناده ضعيف، والأثر صحيح.

الحسين بن الأسود العجلي؛ «صدوق يخطيء كثيراً» كما في «التقريب». وكذا شريك بن عبد الله النخعي، وليث بن أبي سليم.

والأثر أخرجه: ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٥/٩٤) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٧٦٨ / ١٤١٨)، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/١٢٨، ١٢٩/٩٦، ٩٧، ٩٨)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٢٩٠ / ٦٥٦ - ط. الصمعي) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/٢٩٣ - ٢٩٤) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٨٩ / ٥٥٣٥)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢/١٥١ - ١٥٢ / ٢٢٨، ٢٢٩).

من طرق؛ عن ليث بن أبي سليم به.

وأخرجه: الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/١٢٧، ١٢٨ / ٩٣، ٩٤) وابن جرير (٥/١٤٩) وسعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٢٨٧ / ٦٥٣ - الصمعي) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/٢٩٢)، وأبو خيثمة في «العلم» (رقم: ٦٢). من طرق؛ عن الأعمش، عن مجاهد به.

والأعمش مدلس ولا سيما عن مجاهد. فتصحیح إسناده - كما ذهب إليه محقق كتاب «الفقيه والمتفقه» ط. دار ابن الجوزي - غير صحيح.

وأخرجه: عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٦٦)، وابن جرير في «تفسيره» (٨/٥٠١ / ٩٢٧٢ - ط. شاكر) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٢١٣ / ١٢٥٨٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/٢٩٣).

من طرق؛ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به. وإسناده صحيح.

وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/١٢٨ / ٩٥) من طريق: تليد، عن منصور، عن مجاهد

الأسود العجلي، أنبأنا يحيى بن آدم، أنبأنا شريك، عن ليث، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: «الفقهاء والعلماء».

قال: وحدثنا يحيى بن آدم، أنبأنا المفضل بن مهلهل، عن مغيرة، عن إبراهيم؛ مثله.

* * *

١ - باب: ذكر ما جاءت به السنن والآثار

من فضل العلماء في الدنيا والآخرة // ٣ - أ //

[٧] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن

-
- وإسناده ضعيف؛ لأجل تليد بن سليمان.
- خلاصة الكلام أن الأثر صحيح، والحمد لله.
- [٧] - إسناده ضعيف، والحديث صحيح بشواهده.
- أبو بكر عبد الله بن أبي داود صاحب كتاب «المصاحف» وهو ابن الإمام أبي داود صاحب «السنن» وهو ثقة متقن.
- وأبو طاهر أحمد بن عمرو المصري «ثقة».
- وبشر بن بكر؛ أبو عبد الله البجلي؛ «ثقة يُغرب».
- والأوزاعي؛ هو الإمام المشهور المعروف.
- عبد السلام بن سليمان أبو همام العبدي وثقه ابن حبان وغيره.
- يزيد بن سمرة وثقه ابن حبان، وترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٦٨/٩).
- كثير بن قيس الشامي؛ «ضعيف»، وهو علة الإسناد لكنه توبع، كما سيأتي.
- والحديث أخرجه: أحمد في «المسند» (١٩٦/٥) أو رقم (٢١٨٠٦، ٢١٨٠٧ - قرطبة)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣ - ط. عبد الباقي) أو (٢٢٢ - ط. علي الحلبي) وابن حبان في «صحيحه» (٢٨٩/١ - ٢٩٠/٨٨)، والدارمي في «سننه» (١١٠/١ - ٣٤٢ - دار الكتاب العربي) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٦٢/١ - ١٧٠/١٧١ - ١٧٨) والخطيب البغدادي في «الرحلة في طلب الحديث» (ص ٨١) وفي «تاريخه» (٣٩٨/١) والبغوي في «شرح السنة» (١/٢٧٥ - ٢٧٦/١٢٩) والبيهقي في «الآداب» (١١٨٧، ١١٨٨) وفي «شعب الإيمان» (٢/٢٦٢، ٢٦٣/١٦٩٦، ١٦٩٧) والبزار (١/رقم: ١٣٦ - كشف الأستار) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٢٩/١) وابن الأعرابي في «معجمه» (٧٨٧/٢ - ٧٨٩/١٦٠٩) وابن شاهين في «فضائل الأعمال» (رقم: ٢٠٧) والطبراني في «مسند الشاميين» (٢/٢٢٥). من طرق؛ عن كثير بن قيس به.
- قال الحافظ في «الفتح» (١/١٩٣) - تحت الباب العاشر من كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل -: «أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء، وحسنه حمزة الكناني، وضعفه عندهم باضطراب في سنده، لكن له شواهد يتقوى بها».
- قلت: وقد حسن محققا كتاب «السنن» للدارمي ط. دار الكتاب العربي إسناده الحديث فوهما.

عمرو المصري، أنبأنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن عبد السلام بن سليمان، عن يزيد بن سمرة، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «ولفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

[٨] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان، أنبأنا هشام بن عمار الدمشقي، أنبأنا حفص بن عمر، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي الدرداء قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «فضلُ العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء لهم ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً؛ ولكنهم ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

[٩] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا الدقاق، أنبأنا

فالإسناد ضعيف، لكن الحديث حسن أو صحيح بشواهده.

وسياأتي برقم (٢٣).

[٨] - إسناده ضعيف، والحديث صحيح بالشواهد.

حفص بن عمر الشامي «مجهول».

وعثمان بن عطاء الخراساني «ضعيف». وقال النسائي: «ليس بثقة».

ثم هو منقطع بين عطاء وأبي الدرداء. وعطاء «صدوق يهم كثيراً ويرسل».

والحديث أخرجه: الخطيب البغدادي في «الفتاوى والمتفقه» (١/ ١٠٥ / ٥٩) من طريق المصنف به. وأخرجه في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٩٨) من طريق: محمد بن حمزة المروزي أبي حمزة، قال: أنبأنا علي بن الحسن بن شقيق، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا يونس بن يزيد، عن عطاء الخراساني، قال: قال أبو الدرداء: فذكره مرفوعاً.

وإسناده ضعيف لانقطاعه بين عطاء وأبي الدرداء، وباقي رجال الإسناد ثقات. وسياأتي برقم (٢٤).

[٩] - إسناده وإياه جداً، والحديث موضوع.

- أبو جعفر محمد بن الحسن الدقاق؛ قال عنه الدارقطني: «لا بأس به». انظر: «تاريخ بغداد» (٢/ ١٩٢).

- هارون بن عبد الله، ويزيد بن هارون؛ ثقتان.

- يزيد بن عياض؛ هو الليثي، أبو الحكم المدني؛ «متروك منكر الحديث». وهو آفة الإسناد.

والحديث أخرجه: الدارقطني في «سننه» (٣/ ٧٩ / ٢٩٤) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٦٦ / ١٧١٢) والطبراني في «الأوسط» (٦/ ١٩٤ / ٦١٦٦ - الحرمين) والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ١٥٠ / ٢٠٦) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ١٢٧ / ١٢٥ - معلقاً) والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٣٦ - ٤٣٧) وفي «الفتاوى والمتفقه» (١/ ١١٤ - ١١٥ / ٧٣) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٩٢) وأحمد بن منيع كما في «المطالب العالية» (رقم: ٣٠٨٧ - ط. العاصمة) والشجري في «الأمالي» (١/ ٤١).

هارون بن عبد الله البزاز، أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما عُبدَ الله بشيءٍ أفضلَ من فقهٍ في دين، ولفقيه واحدٌ أشدَّ على الشيطان من ألف عابد. ولكل شيءٍ عماد؛ وعماد الدين الفقه».

[١٠] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود // ٣ - ب // ، أنبأنا عمرو بن عثمان، أنبأنا الوليد بن مسلم، عن روح بن جناح، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «فقيهٌ واحدٌ أشدُّ على إبليس من ألف عابد».

[١١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، أنبأنا داود بن رشيد، أنبأنا الوليد، عن روح بن جناح، عن مجاهد، قال: «بيننا نحن وأصحاب ابن عباس حلقٌ في المسجد؛ - طاووس، وسعيد بن جبير، وعكرمة -، وابن عباس قائمٌ يصلي؛ إذ وقف علينا رجل فقال: هل من مُفتٍ؟ فقلنا: سَلْ».

فقال: إني كلما بُلْتُ تبعه الماء الدافق.

قال: قلنا: الذي يكون منه الولد؟!

كلهم من طريق: يزيد بن عياض به .

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٢١): «رواه الطبراني في «الأوسط»؛ وفيه يزيد بن عياض، وهو كذاب».

[١٠] - إسناده ضعيف جداً، والحديث باطل.

- الوليد بن مسلم؛ «ثقة كثير التدليس والتسوية».

- وروح بن جناح؛ ضعيف جداً، متهم بالوضع.

والحديث أخرجه: الترمذي (٢٦٨١) وابن ماجه (٢٢٢) والطبراني في «الكبير» (١١/٦٥ / ١١٠٩٩)

والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/٣٠٨) وابن حبان في «المجروحين» (١/٢٩٦) وابن عبد البر في

«جامع بيان العلم» (١/١٢٥ - ١٢٦ / ١٢١، ١٢٢) والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/١٢٠)

- ١٢١ / ٨٢، ٨٣) وابن عدي في «الكامل» (٣/١٠٠٤ - ط. دار الفكر) أو (٤/٦٠ - ط. دار الكتب

العلمية) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٣٤) وابن المقرئ في «معجمه» (٩٥٣)، والمزي

في «تهذيب الكمال» (٩/٢٣٧). من طريق: الوليد بن مسلم به .

قال الترمذي: «هذا حديث غريب».

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والمتهم برفعه روح بن جناح».

وفي «تهذيب التهذيب» (٣/٢٩٢): «قال الساجي: هو حديث منكر».

وانظر كلام ابن القيم على الحديث في «مفتاح دار السعادة» (١/٢٦٦ - ٢٦٩ - ط. دار ابن عفان).

[١١] - إسناده كسابقه وأخرجه: المزي في «تهذيب الكمال» (٩/٢٣٦) من طريق: الوليد بن مسلم به .

قال: نعم.

قلنا: عليك الغُسل. قال: فوَلَّى الرجل وهو يُرْجِعُ^(١). قال: وعَجَّل ابن عباس في صلاته، ثم قال لعكرمة: عَلَيَّ بالرجل. وأقبل علينا، فقال: رأيتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله؟ قلنا: لا. قال: فعن رسول الله ﷺ؟ قلنا: لا. قال: فعن أصحاب رسول الله ﷺ؟ قلنا: لا. قال: فَعَمَّه^(٢)؟ قلنا: عن رأينا.

قال: فقال: فلذلك قال رسول الله ﷺ: «فقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشيطان من ألف عابد».

قال: وجاء الرجل؛ فأقبل عليه ابن عباس فقال: رأيتَ إذا كان ذلك منك أتجدُ شهوةً في قُبْلِكَ؟ قال: لا. قال: فهل تجد خَدْرًا في جسدك؟ قال: لا. قال: إنما هذه إِبْرَدَةٌ؛ يَجْزُئُكَ الوضوء».

- قال محمد بن الحسين: كيف لا يكون العلماء كذلك وقد قال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»؟!.

[١٢] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، أنبأنا سليمان بن داود الشاذكوني، أنبأنا عبد الواحد بن زياد، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب،

(١) أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) يعني: فعن ماذا؟ أو عن من؟!

[١٢] - إسناده ضعيف جداً، والحديث صحيح.

علة الإسناد: سليمان بن داود الشاذكوني، قال ابن معين: «ليس بشيء» وقال الحافظ في «التقريب»: «متروك».

أخرجه: المصنف في «الأربعين حديثاً» (رقم ١) وابن ماجه (٢٢٠) وأحمد في «المسند» (٢٣٤/٢) أو رقم (٧١٩٣/ م ١ - شاكر) والنسائي في «الكبرى» (٤٢٦/٣ / ٥٨٣٩) والطبراني في «المعجم الصغير» (١٨/٢) وفي «الأوسط» (٥/ ٣١٩ / ٥٤٢٤ - الحرمين) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٩٣ / ٨٢) والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٧٣ - ٧٤ / ٢، ٣) وأبو يعلى في «مسنده» (١٠/ ٢٣٨ / ٥٨٥٥) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٨٠) والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم: ٣٤٥) وابن بطة في «إبطال الحيل» (ص ١٢). من طريق: معمر، عن الزهري به.

وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، كما قال الشيخ الألباني في «الصحيحه» (٣/ ١٩١ / ١١٩٤).

- قال الطبراني في «المعجم الصغير» و«الأوسط»: «تفرد به عبد الواحد بن زياد».

قلت: لم يتفرد به، فقد تابعه عبد الأعلى عند ابن ماجه وغيره.

- قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة»: «هذا إسناد ظاهره الصحة، ولكن اختلف فيه على الزهري، فرواه النسائي من حديث شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. ثم قال: والصواب رواية الزهري عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية كما في الصحيحين».

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يُردِ الله به خيراً يفقهه في الدين // ٤ - أ //».

[١٣] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا الفريابي، أنبأنا أبو مسعود المصيصي، أنبأنا علي بن

[١٣] - أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٧١، ٣١١٦، ٧٣١٢) ومسلم (١٠٣٧)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٠١) وابن حبان في «صحيحه» (١/ ٢٩١/ ٨٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٨٧) والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٨٤/ ١٣١) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٩٥، ٨٤/ ٩٦، ٨٥)، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٨١/ ١٧) والدارمي في «مسنده» - أو «سننه» - (١/ ٣٠٠/ ٢٣٠ - ط. حسين سليم أسد) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ رقم: ٣٢٩) وفي «الأوسط» (٨/ ٣٢٨/ ٨٧٦٦ و ٩/ ٧٣/ ٩١٥٨ - الحرمين) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٣٨٣/ ٣٠٩).

من طرق؛ عن ابن شهاب الزهري به.

وأخرجه: مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٠٠، ٩٠١) - كتاب القدر - وأحمد (٤/ ٩٥، ٩٨) والطبراني في «الكبير» (١٩/ رقم: ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٩٥/ ٨٣) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٧٨/ ١١)، ووكيع في «الزهد» (رقم: ٢٣٠) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣٤٦) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠) والطبراني في «الكبير» (١٩/ رقم: ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧) وابن بطة في «إبطال الحيل» (ص ١١ - ١٢).

من طرق؛ عن محمد بن كعب القرظي، عن معاوية به.

وأخرجه: أحمد (٤/ ٩٣) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ رقم: ٧٩٧) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٩٦ - ٩٧/ ٨٦) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٨٧/ ١٦) وأبو عوانة في «مسنده» (٤/ ٥٠٧/ ٧٥٠٥، ٧٥٠٦).

من طريق: جعفر بن برقان، ثنا يزيد بن الأصم، عن معاوية به.

وأخرجه: أحمد (٤/ ٩٢، ٩٣، ٩٤) والدارمي في «مسنده» (١/ ٣٠١/ ٢٣٢) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٨٠) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٩٧/ ٨٧) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٨٠/ ١٤) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ رقم: ٨٦٠) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٤٦ - ١٤٧).

من طريق: حماد بن سلمة، عن جبلة بن عطية، عن عبد الله بن محيريز، عن معاوية به.

وأخرجه: مسلم (١٠٣٧) وأبو عوانة في «مسنده» (٤/ ٥٠٦ - ٥٠٧/ ٧٥٠٤) وأحمد (٤/ ٩٩) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٧٧/ ٩، ١٠) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ رقم: ٨٧١).

من طريق: معاوية بن صالح، ثنا ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن معاوية به.

وأخرجه: الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٧٩/ ١٢) بإسناد مرسل؛ من طريق: عتبة بن أبي حكيم الهمداني، عن مكحول، عن معاوية به.

وأخرجه: أحمد (٤/ ٩٣) والخطيب (١/ ٧٩ - ٨٠/ ١٣) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٧٩).

الحسن بن شقيق، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا يونس، عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمن، قال: سمعتُ معاوية يخطب يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من يُردِ اللهَ به خيراً يُفَقِّهه في الدين».

من طريق: شجاع بن الوليد، عن عثمان بن حكيم الأنصاري، عن زياد بن أبي زياد مولى الحارث بن عياش عن معاوية به.

وأخرجه: الخطيب (١/٨٠/١٥) والطبراني في «الكبير» (١٩/رقم: ٨٦٤) وفي «مسند الشاميين» (١١٩٥، ١١٩٦) من طريق: إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود، عن أبي أسماء، عن معاوية به.

وأخرجه: أحمد (٤/٩٦) والطبراني في «الكبير» (١٩/رقم: ٩١١) والخطيب (١/٨٢/١٨) من طريقين؛ عن أبي بكر بن عياش، وشعبة، عن جرّاد بن مجالد، عن رجاء بن حيوة، عن معاوية به. وأخرجه: الخطيب (١/٨٢/١٩) من طريق: إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أيفع بن عبد، عن معاوية به.

وأخرجه: ابن ماجه (٢٢١) وابن حبان في «صحيحه» (٢/٨/٣١٠) والطبراني في «الكبير» (١٩/رقم: ٩٠٤) وابن عدي في «الكامل» (٣/١٠٠٥) والخطيب (١/٨٢ - ٨٣/٢٠، ٢١) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢٢). من طريق: الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح - [ووقع عند ابن عدي: روح بن جناح]! - عن يونس بن ميسرة، عن معاوية به.

وأخرجه: الخطيب (١/٨٣ - ٨٤/٢٢) من طريق: القاسم بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن معاوية به.

وأخرجه: (١/٨٤/٢٣) من طريق: ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاوية به. وأخرجه: الطبراني في «الكبير» (١٩/رقم: ٧٢٩) وفي «الأوسط» (٧/٤٢/٦٧٩٤) من طريق: زيد بن يحيى بن عبيد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن معاوية به.

وأخرجه: أحمد (٤/١٠١) والطبراني في «الكبير» (١٩/رقم: ٧٩٢) من طريق: أبي نعيم، عن عبد الله بن مبشر، عن زيد بن أبي عتاب، عن معاوية به.

وأخرجه: الطبراني في «الكبير» (١٩/رقم: ٨١٠) وفي «الأوسط» (٢/١١٧/١٤٣٦) من طريق: هارون بن مسلم، نا عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن معاوية به.

وأخرجه: أحمد (٤/٩٢، ٩٣، ٩٨ - ٩٩) والطبراني في «الكبير» (١٩/رقم: ٨١٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤/٢٢٦/٤٨٧٠). من طريق: شعبة، عن سعيد بن إبراهيم، عن معبد الجهني، عن معاوية به.

وأخرجه: الطبراني في «الكبير» (١٩/رقم: ٩١١، ٩١٢) وفي «الأوسط» (٨/٢٧٣/٨٦١٤) من طريق: ابن عون، عن رجاء بن حيوة، عن معاوية به. وهذه الطريق مخالفة لما تقدم من رواية رجاء. والله أعلم.

[١٤] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا محمد بن زُنْبُور المكي، أنبأنا إسماعيل بن جعفر، أنبأنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من يُردِ الله به خيراً يُفَقِّهه في الدين».

قال محمد بن الحسين: فلما أراد الله تعالى بهم خيراً ففَقَّههم في دينه، وعَلَّمهم الكتاب والحكمة، وصاروا سُرجاً للعباد، ومناراً للبلاد.

[١٥] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الخُلَوَانِي، أنبأنا الهيثم بن خارجة، أنبأنا رشدين بن سعد، عن عبد الله بن الوليد التَّجِيبِي، عن أبي حفص، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ نَجُومِ السَّمَاءِ؛ يُهْتَدَى بِهَا

[١٤] - إسناده حسن، والحديث صحيح.

أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ «ثقة».

ومحمد بن زنبور المكي؛ قال الحافظ عنه في «التقريب»: «صدوق له أوهام». وقال صاحبنا «تحرير تقريب التهذيب» (٣/٢٤٣/٥٨٨٦): «بل صدوق حسن الحديث» لاعتبارات ذكرها هناك؛ فانظرها. وباقي رجاله رجال الصحيح. وقول الحافظ في «التقريب» عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند: «صدوق ربما وهم» فيه نظر، فقد وثقه جمع من الحفاظ، ولم يضعفه سوى أبي حاتم، وقد روى له البخاري ومسلم، فهو «ثقة» كما قال صاحبنا «التحرير» (٢/٢١٦/٣٣٥٨).

والحديث أخرجه: أحمد (١/٣٠٦) أو رقم (٢٧٩١ - شاكراً) والترمذي (٢٦٤٥) والدارمي في «مسنده» (١/٣٠٠/٢٣١ و ٣/١٧٧٧/٢٧٤٨) وتمام الرازي في «الفوائد» (٢/٩٦/١٢٣٣) والخطيب البغدادي في «الفيقهِ والمتفقهِ» (١/٧٤/٤) والبغوي في «شرح السنة» (١/٢٨٥/١٣٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/رقم: ١٠٧٨٧) والشجري في «الأمالي» (١/٤٧، ٥١) وإسماعيل بن جعفر المدني كما في «حديث علي بن حُجر السعدي عنه» (رقم: ٤٣٥)، كلهم من طريقه - أي: إسماعيل بن جعفر - عن عبد الله بن سعيد به.

قال المحدث الألباني في «الصحيحة» (٣/١٩١/١١٩٤): «وهو على شرط الشيخين». قلت: وفي الباب عن عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وأنس بن مالك وغيرهم، والحمد لله على توفيقه وإنعامه.

[١٥] - إسناده ضعيف أخرجه: أحمد في «المسند» (٣/١٥٧) أو رقم (١٢٦٢١ - قرطبة) والخطيب البغدادي في «الفيقهِ والمتفقهِ» (٢/١٣٨/٧٦٣) من طريق: الهيثم بن خارجة به.

وإسناده ضعيف. رشدين بن سعد؛ «ضعيف». وعبد الله بن الوليد التجيبي؛ «لين الحديث». وأبو حفص هذا؛ ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/٣٦١) وساق حديثه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٢١): «رواه أحمد، وفيه رشدين بن سعد، واختلف في الاحتجاج به، وأبو حفص صاحب أنس مجهول».

والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (رقم: ٦٠).

فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَ النُّجُومُ يُوْشِكُ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ» .

[١٦] - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ، أَنبَأَنَا زَهِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، أَنبَأَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَمِيدٍ، عَنْ الْحَسَنِ؛ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مِثْلُ الْعُلَمَاءِ فِي النَّاسِ كَمِثْلِ النُّجُومِ // ٤ - ب // فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا» .

[١٧] - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَيْضاً، أَنبَأَنَا زَهِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنبَأَنَا يَغْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ: «إِنَّ الْعِلْمَ كَالْيَنَابِيعِ؛ يَغْشَى النَّاسَ، فَيَخْتَلِجُهُ هَذَا وَهَذَا، فَيَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ. وَإِنْ حِكْمَةٌ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا كَجَسَدٍ لَا رُوحَ فِيهِ، وَإِنْ عِلْمٌ لَا يُخْرَجُ ككَنْزٍ لَا يُنْفَقُ. وَإِنَّمَا مِثْلُ الْمَعْلَمِ كَمِثْلِ رَجُلٍ حَمَلَ سَرَاجاً فِي طَرِيقٍ مَظْلَمٍ يَسْتَضِيءُ بِهِ مِنْ مَرَّةٍ بِهِ، وَكُلُّهُ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ» .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَمَا ظَنُّكُمْ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - بِطَرِيقٍ فِيهِ آفَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَيَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى سُلُوكِهِ فِي لَيْلَةِ ظُلُمَاءٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضِيَاءٌ وَإِلَّا تَحَيَّرُوا؛ فَقَيِّضَ اللَّهُ لَهُمْ فِيهِ مَصَابِيحَ تَضِيءُ لَهُمْ، فَسَلُكُوهُ عَلَى السَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ. ثُمَّ جَاءَتْ طَبَقَاتٌ مِنَ النَّاسِ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنَ السُّلُوكِ فِيهِ؛ فَسَلُكُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طُفَّتِ الْمَصَابِيحُ، فَبَقُوا فِي الظُّلْمَةِ؛ فَمَا ظَنُّكُمْ بِهِمْ؟! .

هَكَذَا الْعُلَمَاءُ فِي النَّاسِ؛ لَا يَعْلَمُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ كَيْفَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ، وَلَا كَيْفَ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ، وَلَا كَيْفَ يُعْبَدُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ مَا يَعْبُدُهُ بِهِ خَلْقُهُ إِلَّا بَبَقَاءِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا مَاتَ الْعُلَمَاءُ تَحَيَّرَ النَّاسُ، وَدُرِسَ الْعِلْمُ بِمَوْتِهِمْ، وَظَهَرَ الْجَهْلُ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَصِيبَةٌ مَا أَعْظَمَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ! .

[١٦] - إِسْنَادُهُ مُرْسَلٌ رِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ؛ لَكِنْ نَقَلَ الْحَافِظُ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (١/ ٣٩٠ - ط. الرسالة) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: «الْحَسَنُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ» .

[١٧] - إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِانْقِطَاعِهِ بَيْنَ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ انْقِطَاعٌ .

وَالْأَثَرُ أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١/ ٤٦١ - ٤٦٢ / ٥٧٦) مِنْ طَرِيقٍ: يَعْلَى بِهِ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُصَنَّفِهِ» (١٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥ / ١٦٥١٥) مِنْ طَرِيقٍ: أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُوسَى بْنُ يَسَارٍ... فَذَكَرَهُ . وَصَرَّحَ ابْنُ إِسْحَاقَ عِنْدَهُ بِالتَّحْدِيثِ عَنْ عَمِّهِ . لَكِنْ بَقِيَ عِلَّةُ الْانْقِطَاعِ . قُلْتُ: صَحَّ عَنْ سَلْمَانَ قَوْلُهُ: «عِلْمٌ لَا يَقَالُ بِهِ كَكَثَرٍ لَا يَنْفَقُ مِنْهُ» .

أَخْرَجَهُ: ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُصَنَّفِهِ» (١٣/ ٣٣٤ / ١٦٥١٤) وَأَبُو خَيْثَمَةَ فِي «الْعِلْمِ» (رقم: ١٢) وَالدَّارِمِيُّ فِي «سُنَنِهِ» أَوْ «مُسْنَدِهِ» (١/ ٤٦١ / ٥٧٤) مِنْ طَرِيقٍ: أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خُبَابٍ، عَنْ حَصِينِ بْنِ عَقَبَةَ، عَنْ سَلْمَانَ بِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ «الْعِلْمِ»: «إِسْنَادُ هَذَا الْأَثَرِ جَيِّدٌ» .

[١٨] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، أنبأنا زهير، أنبأنا سعيد بن سليمان، أنبأنا عطاء بن محمد الحراني؛ عن بعض أصحابه، قال: قال كعب: «عليكم بالعلم // ٥ - أ // قبل أن يذهب، فإن ذهاب العلم موث أهل، موث العالم نجم طمس، موث العالم كسر لا يجبر، وثلمة لا تسد، بأبي وأمي العلماء. قال: أحسبه قال: قبلتي إذا لقيتهم، وضالتي إذا لم ألقهم، لا خير في الناس إلا بهم».

[١٩] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، أنبأنا ابن أبي عمر - يعني: محمداً العدني -، أنبأنا سفيان بن عينية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً، إنما يقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم؛ اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا؛ فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».

[٢٠] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، أنبأنا أحمد بن صالح، أنبأنا

[١٨] - إسناده ضعيف.

[١٩] - إسناده صحيح والحديث أخرجه: البخاري (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣) وأحمد (١٦٢/٢، ١٩٠، ٢٠٣) أو رقم (٦٥١١، ٦٧٨٧، ٦٧٨٨، ٦٨٩٦ - شاکر) والترمذي (٢٦٥٢) والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٤٥٥ - ٤٥٦/٥٩٠٧) وابن ماجه (٥٢) والطيالسي (٢٢٩٧) والدارمي في «مسنده» (١/٣٠٨/٢٤٥ - ط. حسين سليم أسد) والحميدي في «مسنده» (١/٢٦٤ - ٢٦٥/٥٨١) وابن حبان في «صحيحه» (١٠/٤٣٢/٤٥٧١ و ١١٤/١٥، ١١٨/٦٧١٩، ٦٧٢٣) والبغوي في «شرح السنة» (١/٣١٦/١٤٧) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٥/١٧٧/١٩٤٣٦) والبيهقي في «الكبرى» (١٠/١١٦) وفي «المدخل» (٨٥٠، ٨٥١) وفي «دلائل النبوة» (٦/٥٤٣) وفي «شعب الإيمان» (٢/٢٥٢ - ٢٥٣/١٦٦٠، ١٦٦١) والخطيب البغدادي في «تاريخه» (٣/٧٤ و ٤/٢٨٢ و ٨/٣٦٨ و ١٠/٣٧٥) وفي «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (١/٣١٣) وفي «الفقيه والمتفقه» (٢/٣٢١/١٠٣٢) وعبد الرزاق في «مصنفه» (رقم: ٢٠٤٨١) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/رقم: ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/١٨١ و ١٠/٢٤ - ٢٥) وفي «ذكر أخبار أصبهان» (١/١٩٦ و ٢/١٣٨، ١٤٢)، وتمام الرازي في «الفوائد» (١/٣٢٤، ٣٢٥/٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨) وأبو خيثمة في «العلم» (رقم: ١٢١) والشجري في «الأمالي» (١/٤٠ - ٤١) والطبراني في «الصغير» (١/١٦٥)، وعبد الله بن المبارك في «الزهد» (رقم: ٨١٦) وابن المقرئ في «معجمه» (رقم: ٢١٣، ٣٢٥، ٥٤٠، ٦٩٠، ٦٩١، ٧٢٩، ١٠٦١، ١١٤٩، ١٣٢٨).

وللحديث طرق أخرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

[٢٠] - إسناده مختلف فيه رجال الإسناد كلهم ثقات عدا عنبسة بن خالد بن يزيد الأموي؛ قال عنه الحافظ: «صدوق». وقال صاحباً «تحرير تقريب التهذيب» (٣/١٢٢/٥١٩٨): «بل ضعيف يعتبر به» وهو كما قال، فإن البخاري لم يرو له إلا مقروناً.

ويونس بن يزيد وإن كان ثقة، لكن عنده بعض الأوهام في حديثه عن الزهري، كما قال الحافظ.

عنيسة، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة؛ أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينزع العلم من الناس بعد أن يؤتيهم إياه، ولكنه يذهب بالعلماء، فكلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم، حتى يبقى من لا يعلم؛ فيضلون».

[٢١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو أحمد هارون بن يوسف، أنبأنا ابن أبي عمر، أنبأنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: سمعت ابن مسعود يقول: «هل تدرون كيف ينقص الإسلام؟»

قالوا: كيف؟

قال: «كما ينقص الدابة سمئها، وكما ينقص الثوب عن طول اللبس، وكما ينقص الدرهم عن طول الخبث»^(١)، وقد يكون في القبيلة عالمان؛ فيموت أحدهما فيذهب نصف علمهم، ويموت ٥ - ب // الآخر فيذهب علمهم كله».

[٢٢] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

والذي ترجح عندي أن هذا الحديث من أوهامه، والصواب رواية عبد الله بن عمرو بن العاص. والحديث أخرجه البزار (١/١٢٣ - ٢٣٣/١٢٤ - كشف الأستار) من طريق: عبد الله بن صالح، ثنا الليث، عن يونس به. قال البزار: «تفرد به يونس، ورواه معمر عن الزهري، عن عروة، عن عبد الله بن عمرو». وقال الهيثمي في «المجمع» (١/٢٠١): «رواه البزار؛ وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث؛ وهو ضعيف، ووثقه عبد الملك بن سعيد بن الليث». وأخرجه: ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم: ٩٣٧) من طريق: أحمد بن شبيب، نا أبي، عن يونس به.

قلت: وقد أخرج البخاري (٧٠٧٣) ومسلم (٢٦٧٣) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (رقم: ١٩٩٤). من طريق أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: حج علينا عبد الله بن عمرو بن العاص، فجلست إليه، فسمعتة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر الحديث. قال عروة: فحدثت بذلك عائشة رضي الله عنها، ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد ذلك، فقالت لي عائشة: يا ابن أخي! انطلق إلى عبد الله فاستثبت منه الحديث الذي حدثني به عنه. قال: فجئته فسألته، فحدثني به كنحو ما حدثني، فأتيت عائشة فأخبرتها، فعجبت! وقالت: «والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو». واللفظ لابن عبد البر.

ففي هذا دليل أن عائشة رضي الله عنها لم تسمع الحديث من النبي ﷺ، والله أعلم.

[٢١] - إسناده صحيح أخرجه: الخطيب في «الفيح والفتنة» (١/١٥٤/١٤٧) تعليقا، قال: «وقال إسحاق: نا حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل به».

كلام الحكيم حياة القلوب كَوْنِ السَّمَاءِ غِيَاثِ الْأُمَمِ
فَنُطِقُ الْحَكِيمَ جَلَاءَ الظُّلَامِ وَصَمْتُ الْحَكِيمِ وَعَاءُ الْحِكْمِ
حياة الحكيم جلاء القلوب كضوء النهار يُجَلِّي الظلم

قال محمد بن الحسين: ورؤي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: «تعلّموا العلم، فإن تعلّمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، والأنيس في الوحشة، والصاحب في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والزّين عند الأخلاء، والقرب عند الغرباء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخلق قداة يقتدى بهم، وأئمة في الخلق تقتص آثارهم، ويُنْتَهَى إلى رأيهم، وترغب الملائكة في حبهم، بأجنتها تمسّحهم، حتى كلّ رطب ويابس لهم مستغفر، حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البرّ وأنعامه، والسماء ونجومها؛ لأن العلم حياة القلوب من العمى، ونور الأبصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف، يبلغ به العبد منازل الأحرار، ومجالسة الملوك، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة. والفكر به يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يُطَاعُ الله عز وجل، وبه يُعبد الله عز وجل، وبه توصلُ // ٦ - أ // الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام. إمام العمل، والعمل تابعه، يُلْهَمُهُ السُّعْدَاءُ، وَيُخْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءُ»^(١).

[٢٣] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، أنبأنا المصري، أنبأنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن عبد السلام بن سليمان، عن يزيد بن سُمرة، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه ليستغفر للعالم كل شيء، حتى الحيتان في جوف البحر».

[٢٤] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان، أنبأنا هشام بن عمار الدمشقي، أنبأنا حفص بن عمر، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي

(١) الخبت: خبت الشيء: إذا خفي. والخبيت: الحقيق الرديء من الأشياء. «لسان العرب» و«النهاية في غريب الحديث» مادة «خبت».

[٢٢] - إسناده ضعيف لإعضالة.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٢٣٨ - ٢٣٩/ ٢٦٨) من حديث معاذ مرفوعاً بإسناد تالف. ثم أخرجه (١/ ٢٤٠/ ٢٦٩) موقوفاً على معاذ، وإسناده ضعيف جداً، فلا يصح موقوفاً ولا مرفوعاً.

[٢٣] - إسناده ضعيف، والحديث صحيح بشواهده.

المصري، هو: أبو طاهر أحمد بن عمرو وقد تقدم الحديث برقم (٧) بنفس الإسناد، والمتن جزء منه.

[٢٤] - إسناده مثل الذي قبله، وهو صحيح بالشواهد. انظر رقم (٨).

الدرداء، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما سَلَكَ عَبْدٌ طَرِيقاً يَقتَبِسُ فيه علماً إلا سَلَكَ به طَرِيقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتَضَعُ أجنحتَها لطالِب العلم رِضاً عنه، وإنه ليستغفر للعالم من في السَّموات ومن في الأرض؛ حتى الحيتان في البحر».

[٢٥] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، أنبأنا شيبان بن فروخ، أنبأنا الصَّعْق بن حَزْن، أنبأنا علي بن الحَكَم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حُبَيْش، أنبأنا صفوان بن عَسَّال المرادي، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله؛ إني جئتُ أطلب العلمَ. فقال: «مرحباً يا طالبَ العلم؛ إن طالبَ العلمَ لَتَحْفَهُ الملائكة وتظله بأجنحتِها، ثم يركبُ بعضهم بعضاً، حتى يبلغوا سماءَ الدنيا، من حبَّهم لما يطلب».

[٢٦] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد // ٦ - ب //

[٢٥] - إسناده حسن، والحديث صحيح.

شيبان بن فروخ الحَبْطِي؛ وثقه أحمد، وقال أبو داود وأبو زرعة الرازي: «صدوق». ونقل عن أبي زرعة أنه قال فيه أيضاً: «يهم كثيراً»، وروى له مسلم وأبو داود، وهو «صدوق حسن الحديث إن شاء الله»، وقد قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يهم».

والصعق بن حزن البكري البصري؛ وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم. وانفرد الدارقطني بقوله: «ليس بالقوي».

والمنهال بن عمرو الأسدي؛ ثقة، رغم قول الحافظ: «صدوق ربما وهم»! فقد أخرج له البخاري في «الصحيح»، ووثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن حبان وغيرهم.

والحديث أخرجه: الحاكم (١/١٠١) والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ رقم: ٧٣٤٧) وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٢٧). من طريق: شيبان بن فروخ به. لكن وقع عندهم بين زر بن حُبَيْش وصفوان اسم عبد الله بن مسعود، ولعل هذا من أوهام شيبان بن فروخ.

وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ١٥٥/ ١٦٢) والحاكم (١/ ١٠٠) من طريق: عارم بن الفضل، ثنا الصعق بن حزن به.

وانظر الحديث الذي بعده.

[٢٦] - إسناده حسن، والحديث صحيح.

عاصم بن بهدلة هو: ابن أبي النجود الأسدي، «صدوق له أوهام».

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١) أو رقم (١٨١٤١، ١٨١٤٥، ١٨٥٠ - قرطبة)

والترمذي (٩٦، ٣٥٣٥، ٣٥٤٦) والنسائي (١/ ٨٣، ٨٤) وابن ماجه (٢٢٦، ٤٧٨، ٤٠٧٠) وعبد

الرزاق في «مصنفه» (١/ ٢٠٥/ ٧٩٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٤/ ١٤٧ - ١٣١٩/ ١٤٨)

والدارقطني (١/ ١٩٦ - ١٩٧) والبيهقي (١/ ١١٤، ١١٥، ١١٨، ٢٧٦، ٢٨٩) والشافعي في

«المسند» (١/ ٣٣) والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ رقم: ٧٣٤٧، ٧٣٤٩، ٧٣٥٤، ٧٣٥٩،

٧٣٦٥، ٧٣٦٦، ٧٣٦٨، ٧٣٧١، ٧٣٧٣، ٧٣٧٩، ٧٣٨٢، ٧٣٨٨) وفي «الصغير» (١/ ٩١) وابن

أبي شيبة (١/ ١٧٧ - ١٧٨) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ١٥٦/ ١٦٣) وابن خزيمة (١٩٣)

الواسطي، أنبأنا زهير بن محمد، أنبأنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبیش، قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي، فقال: «ما جاء بك؟!».!

فقلت: جئت ابتغاء العلم.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل خرج من بيته ليطلب العلم؛ إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضاً بما يصنع».

[٢٧] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرّز، أنبأنا محمد بن الصباح الجرجرائي، أنبأنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً؛ سهّل الله له طريقاً إلى الجنة».

[٢٨] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن العباس الواسطي، أنبأنا نصر بن

والحميدي في «مسنده» (٨٨١) والدارمي (٣٦٩/٣٧٠/١) والطيالسي (١١٦٥، ١١٦٦) وأبو خيثمة في «العلم» (٥) والخطيب البغدادي في «الرحلة لطلب الحديث» (ص: ٨٣) وفي «تاريخه» (٩/٢٢٢ و ١٢/٧٨) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٨٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٧/٣٠٧). وغيرهم؛ من طرق، عن عاصم به. وبعضهم أخرجه موقوفاً. والحديث صححه الألباني.

[٢٧] - إسناده صحيح أخرجه: مسلم (٢٦٩٩) وأحمد (٢/٢٥٢، ٣٢٥، ٤٠٧) وأبو داود (١٤٥٥)، (٣٦٤٣، ٤٩٤٦) والنسائي في «الكبرى» (٤/٣٠٩/٧٢٨٧) والترمذي (٢٦٤٦، ٢٩٤٥) وابن ماجه (٢٢٥، ٢٤١٧، ٢٥٤٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/٧٢٩ و ٩/٨٥ - ٨٦) والدارمي في «مسنده» (١/٣٥٦/٣٦٣) وابن حبان (١/٢٨٤ - ٢٨٥/٨٤ و ٢/٢٩٢ - ٢٩٣/٥٣٤) وابن الجارود في «المتقى» (رقم: ٨٠٢) والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (رقم: ٣٤٦) وفي «الأدب» (رقم: ١١٦، ١١٨٠) وفي «شعب الإيمان» (رقم: ١٦٩٥) وفي «الزهد الكبير» (رقم: ٧٥٨) وفي «الأربعين» (رقم: ١٢٠٥) والحاكم (١/٨٨ - ٨٩) والبغوي في «شرح السنة» (١/٢٨١ - ٢٨٢/١٣٠) والطبراني في «مكارم الأخلاق» (رقم: ٨٦) والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (رقم: ٤٨١) والدينوري في «المجالسة» (٦/٣٢ - ٣٤/٢٣٤٣/م) والشجري في «الأمالي» (٢/٢١٥) وابن عبد البر في «التمهيد» (٥/٣٣٧) وفي «جامع بيان العلم» (١/رقم: ٤٤، ٤٥، ٤٦) والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم: ٣٩٣، ٣٩٤) وأبو خيثمة في «العلم» (رقم: ٢٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٨/١١٩) وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (رقم: ٥٤٧) وغيرهم، من طريق: الأعمش به.

[٢٨] - إسناده ضعيف خالد بن يزيد الأزدي العتكي، قال عنه الحافظ: «صدوق يهمل»، وقال أبو زرعة فيه:

«لا بأس به» وضعفه الذهبي في «المغني»، وقال العقيلي: «لا يتابع على كثير من حديثه».

وأبو جعفر الرازي؛ هو: عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان؛ «صدوق سيء الحفظ».

والربيع بن أنس البكري الخراساني؛ «صدق له أوهام». وتعقب صاحب التحرير (١/٣٩٢/٨٨٢) على

الحافظ بقولهما: قوله: «له أوهام ورمي بالتشيع» فيه نظر، فأما الأوهام فلم يذكرها أحد!.

علي، أنبأنا خالد بن يزيد، أنبأنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع».

[٢٩] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أنبأنا عنبسة بن عبد الرحمن، عن علاق بن أبي مسلم، عن أبان بن عثمان، عن أبيه عثمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع يوم القيامة الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء».

[٣٠] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي،

قلت: قال ابن حبان في «الثقات» (٦٤/٣): «الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً».

قلت: وهذا منها.

والحديث أخرجه: الترمذي (٢٦٤٧) والطبراني في «المعجم الصغير» (١٣٦/١) والعقيلي في «الضعفاء» (١٧/٢ - قلعجي) أو (٣٦٤/٢ - ٣٦٥/٢) ترجمة رقم: ٤٢٩ - ط. الصمعي) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٧١/٢٤١/١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٢١٢/٨) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٩٠/١) وفي «ذكر أخبار أصبهان» (١٠٢/١ - ١٠٣). من طريق: نصر بن علي به.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه».

قلت: وهذا الاضطراب والاختلاف في رفعه ووقفه علّة أخرى في هذا الحديث. والحديث ضعفه العلامة الألباني في «الضعيفة» (رقم: ٢٠٣٧).

[٢٩] - إسناده ضعيف جداً؛ والحديث موضوع.

عنبسة بن عبد الرحمن الأموي، «متروك» كما في «التقريب»، وقال أبو حاتم: «كان يضع الحديث».

وعلاق بن أبي مسلم؛ وهما الأزدي، وقال الحافظ: «مجهول».

والحديث أخرجه: ابن ماجه (٤٣١٣) أو (٤٣٨٩) - ط. الشيخ علي الحلبي) والعقيلي في «الضعفاء» (٣٦٧/٣ - قلعجي) أو (١٠٧٠/٣) ترجمة رقم: ١٤٠٨ - الصمعي) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥٢/١٤٩/١) والمصنف في «الشرعية» (٨٦٩/١٦٦/٢) - ط. الوليد سيف النصر) وابن عدي في «الكامل» (١٩٠١/٥ - الفكر) أو (٤٦١/٦ - العلمية). من طريق: أحمد بن عبد الله بن يونس به. وأخرجه ابن عدي من طريق: عبد الواحد بن غياث، ثنا عنبسة به. والحديث حكم عليه بالوضع الشيخ الألباني في «الضعيفة» (٤٤٥/٤) رقم: (١٩٧٨).

[٣٠] - إسناده ضعيف، والأثر صحيح علته هشام بن حسان الأزدي؛ وهو وإن كان ثقة، لكن روايته عن

الحسن البصري فيها مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنه. كذا في «التقريب»، لكنه توبع كما سيأتي.

أخرجه: ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٧٥/٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٢٩/١٣) أو (٧/٢٠٤) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٥٢/٢٢٩/١) وابن أبي حاتم في «تفسيره»

(١٨٧٩/٣٥٨/٢). من طريق: هشام بن حسان به.

أنبأنا شجاع بن مَخْلَد، أنبأنا عباد بن العوام، أنبأنا هشام، عن الحسن؛ في قول الله // ٧ - أ // عز وجل: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾، قال: «الحسنة في الدنيا: العلم والعبادة، والجنة في الآخرة».

قال محمد بن الحسين: فالعلماء في كل حال لهم فضلٌ عظيم في خروجهم لطلب العلم، وفي مجالستهم لهم فيه فضل، وفي مذاكرة بعضهم لبعض لهم فيه فضل، وفيمن تعلّموا منه العلم لهم فيه فضل، وفيمن علّموه العلم لهم فيه فضل. فقد جمع الله للعلماء الخير من جهات كثيرة، نفعنا الله وإياهم بالعلم.

[٣١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا الفريابي، أنبأنا هشام بن عمار الدمشقي، أنبأنا صدقة بن خالد، أنبأنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة الباهلي؛ أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالعلم قبل أن يُقْبَضَ، وقبل أن يُرْفَعَ». ثم جمع بين أصبعيه - الوسطى والتي تلي الإبهام -، وقال: «العالم والمتعلّم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس بعد».

[٣٢] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، أنبأنا

وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٢٣٠/٢٥٣) من طريق: عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين وهشام بن حسان جميعاً، عن الحسن به. وسفيان بن حسين ثقة. [٣١] - إسناده ضعيف عثمان بن أبي العاتكة؛ صدوق، لكن روايته عن علي بن يزيد الألهاني ضعيفة. وعلي بن يزيد الألهاني «ضعيف».

والقاسم؛ هو: ابن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة؛ ثقة، وقول الحافظ: «صدوق يغرب كثيراً! متعقب، فقد وثقه جمع من الحفاظ، والآفة آتية ممن يروي عنه من الضعفاء».

والحديث أخرجه: المصنف في «الأربعين» (رقم: ٢) وابن ماجه (٢٢٨) والخطيب البغدادي في «تاريخه» (٢/٢١٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/رقم: ٧٨٧٥) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/١٣٨/١٣٦، ١٣٧) وتمام الرازي في «الفوائد» (رقم: ٦٨) وابن عدي في «الكامل» (٥/١٨١٣ - الفكر) أو (٦/٢٨١ - العلمية) من طرق؛ عن عثمان بن أبي العاتكة.

والحديث ضعفه البوصيري بقوله: «هذا إسناده فيه علي بن زيد بن جدعان [!]

قلت: تصحّف الاسم على البوصيري، كما تصحّف على المناوي في «فيض القدير» أيضاً، والصواب: علي بن يزيد الألهاني.

والحديث ضعفه الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» (٢/١٤٣).

[٣٢] - إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، والأثر حسن خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء رضي الله عنه. أخرجه: ابن المبارك في «الزهد» (٥٤٣) وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (رقم: ٧٣١) من طريق: ثور بن يزيد به، بنحوه.

زهير بن محمد، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء، قال: «العالم والمتعلم في الأجر سواء، وسائر الناس همج لا خير فيهم».

[٣٣] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا الفريابي، أنبأنا قتيبة بن سعيد، أنبأنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي أمامة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت: المرابط في سبيل الله، ومن علم علماً؛ أجري له ما عمل به، ورجل تصدق بصدقة فأجره يجرى ما جرت، ورجل ترك أولاداً صغاراً // ٧ - ب // فهم يدعون له».

[٣٤] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، أنبأنا الحسين بن

وأخرجه: عبد الله بن أحمد في «زوائده على «الزهد» لأبيه (رقم: ٧٢٧ - دار الكتاب العربي) أو (٢/ ٥٧ - النهضة) والدارمي في «مسنده» (٣١٣/١، ٣٥٣/٣، ٢٥٣، ٣٣٧) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٤٢/٨) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ رقم: ١٣٨، ١٤٠) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١٢ - ٢١٣). من طريق: الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء موقوفاً. وإسناده كسابقه؛ فهو منقطع بين سالم وأبي الدرداء.

وأخرجه: أحمد في «الزهد» (رقم: ٧٢٦ - الكتاب العربي) أو (٢/ ٥٧ - النهضة) من طريق: عبد الرحمن، ثنا معاوية [بن صالح]، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نصير، عن أبي الدرداء به. وهذا إسناد حسن، فصَحَّ الأثر به، والله الحمد والمنة.

[٣٣] - إسناده ضعيف لانقطاعه خالد بن أبي عمران لم يسمع من أبي أمامة. وابن لهيعة وإن كان فيه كلام؛ فرواية قتيبة بن سعيد المصري عنه صحيحة كما قال الإمام أحمد [انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/٨)].

والحديث أخرجه: أحمد في «المسند» (٥/ ٢٦٠ - ٢٦١) أو رقم (٢٢٣٤٧ - قرطبة) من طريق: حسن، عن ابن لهيعة به.

ثم أخرجه (٥/ ٢٦٩) أو رقم (٢٢٤١٨، ٢٢٤١٩ - قرطبة) من طريق: عبد الله بن المبارك، ثنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حدثه، عن أبي أمامة به. ورواية عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة صحيحة، لكن يبقى في الإسناد علة الرجل المبهمة الذي روى عنه خالد بن أبي عمران.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ رقم: ٧٨٣١) من طريق: سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زُخر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة به. وهذا إسناد ضعيف.

والحديث صححه الألباني لغيره في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ١٥٧/١١٤)، والله أعلم.

[٣٤] - إسناده ضعيف، والأثر حسن.

الحسين بن علي بن الأسود العجلي؛ «صدوق يخطيء كثيراً».

وقيس بن الربيع الأسدي؛ قال عنه الحافظ: «صدوق تغير لما كبر...».

وقد ضعفه أحمد بن حنبل والقطان وابن معين والدارقطني وابن حبان وغيرهم، ووثقه شعبة وسفيان

علي بن الأسود العجلي، أنبأنا يحيى بن آدم، أنبأنا قيس بن الربيع، أنبأنا شمر بن عطية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «مُعَلِّمُ الخير ومتعلِّمُهُ يستغفر لهما كلُّ شيء، حتى الحوت في البحر».

[٣٥] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، أنبأنا

الثوري. وانظر «تحرير تقريب التهذيب» (٣/ ١٨٦ - ١٨٧ / ٥٥٧٣).
والأثر أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٧٢٧ / ٦١٦٤) والدارمي في «مسنده» (١/ ٣٦٣ / ٣٥٥) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٤٩٨ / ٧٩٦) من طريق: الأعمش، عن شمر بن عطية به.
وهذه متابعة جيدة لقيس بن الربيع.
وأخرجه ابن عبد البر (١/ ١٧١ / ١٨٠) من طريق: عبيد الله بن موسى، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير به.
وأبو حمزة هذا مجهول.
وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٤٦٩) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ١٧٢ / ١٨١) عن معمر، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «معلم الخير يصلي عليه دواب الأرض حتى الحوت في البحر».
وانظر «سلسلة الآثار الصحيحة» (رقم: ٧٧).

[٣٥] - إسناده ضعيف لانقطاعه، والأثر صحيح، وقد اختلف فيه على الشعبي.
عامر بن شراحيل الشعبي لم يسمع من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (١٦٠) و«تهذيب الكمال» للزمري (١٤/ ٣٠).
ورجال الإسناد كلهم ثقات؛ غير أن هشام هذا لم أهد إلى معرفته، والذي يترجح عندي - والله أعلم - أنه تصحف من «هشيم» إلى «هشام»!
هذا الترجيح دليله: أني لم أجد فيمن روى عن سيار بن وردان من اسمه هشام! في حين أني وجدت فيمن روى عنه «هشيم بن بشير»، كما أن هشيم بن بشير روى عنه زياد بن أيوب. [ثم تأكدت بعد من ذلك لرواية الطبراني في «الكبير» (١٠/ رقم: ٩٩٤٩).
وهشيم بن بشير بن القاسم السلمي؛ ثقة.
والأثر أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ رقم: ٩٩٤٩) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٣٠) من طريق: يحيى الحماني، ثنا هشيم به.
وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢/ ٣٥٨) وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٤/ ١٩١) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ رقم: ٩٩٤٣، ٩٩٤٤) وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٣٦٠ / ٢) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٢٩ - ٢٣٠) ومسدد كما في «المطالب العالية» (رقم: ٣٦٤٧ - العاصمة). من طريقين:

١ - شعبة، حدثني فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود به.

٢ - سفيان الثوري، عن فراس به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.

زياد بن أيوب، أنبأنا هشام، أنبأنا سيّار، عن الشعبي، قال: قال عبد الله بن مسعود: «إن معاذاً كان أمة قانتاً».

قيل له: إن إبراهيم كان أمة قانتاً!

قال: فقال عبد الله: «إن كنا نُشَبِّهُ معاذاً بإبراهيم».

قال: قيل له: فما القانت؟

قال: «المطيعُ لله ولرسوله».

[٣٦] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن

الحسن المروزي، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا الحسن بن ذكوان، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الصدقة أن تتعلم العلم ثم تُعلِّمه ابتغاء وجه الله عز وجل».

قال محمد بن الحسين: قد اختصرتُ من فضل العلماء وما خصَّهم الله عز وجل على سائر المؤمنين ما فيه بلاغٌ لمن تدبَّره، فالزم نفسه الطلب للعلم ليكون معهم، وذلك بتوفيق الله عز وجل.

وأخرجه الحاكم (٢٧١/٣) وابن جرير (١٩١/١٤) والطبراني (١٠/ رقم: ٩٩٤٧). من طريق:

منصور بن عبد الرحمن، عن الشعبي، حدثني فروة بن نوفل الأشجعي، عن عبد الله بن مسعود به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/ رقم: ٩٩٤٥) وابن جرير (١٩١/١٤) من طريق: يحيى

الحماني، ثنا هشيم، عن مجالد وزكريا، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله به.

وأخرجه الطبراني (١٠/ رقم: ٩٩٤٦) من طريق: شعبة، عن مجالد وبيان؛ أو أحدهما، قال:

سمعتُ الشعبي يحدث عن مسروق، قال: قال عبد الله: ... فذكره.

وأخرجه (١٠/ رقم: ٩٩٤٨) من طريق: سويد بن عبد العزيز، ثنا داود بن عيسى، عن السري بن

إسماعيل، عن الشعبي، عن ناجية بن كعب، قال: قال عبد الله بن مسعود... فذكره.

[٣٦] - إسناده ضعيف، وهو مرسل.

الحسن بن ذكوان؛ ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والدارقطني، وقال أحمد: «أحاديثه أباطيل».

وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يخطيء، وزمي بالقدر، وكان يدلس».

والحسن البصري أرسل الحديث، فهو لم يدرك النبي ﷺ، ولا جُلَّ أصحابه رضي الله عنهم.

والحديث أخرجه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (رقم: ١٣٨٥) من طريق: الحسن بن ذكوان به.

وأخرجه ابن ماجه (٢٤٣) من طريق: إسحاق بن إبراهيم، عن صفوان بن سليم، عن عبيد الله بن

طلحة، عن الحسن البصري، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «أفضل الصدقة أن يتعلم المرء

المسلم علماً، ثم يعلمه أخاه المسلم».

قال البوصيري: «هذا إسناده ضعيف لضعف إسحاق بن إبراهيم، والحسن لم يسمع من أبي هريرة».

وضعه الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» و«ضعيف الترغيب والترهيب» (رقم: ٥٧).

فإن قال قائل: من علّم العلم وحَفِظَهُ وناظَرَ فيه؛ يدخل في هذا الفضل الذي ذكرت؟
 قيل له: أرجو أن لا يُخلي الله كلَّ مسلم طلبَ الخير والعلم من خيره الذي وعد به
 العلماء، ولكن قد ذُكرت له أوصافٌ وأخلاقٌ؛ فنحن نذكرها // ٨ - أ // ، فمن تدبّرَها من أهل
 العلم رجع إلى نفسه، فإن كان منهم، شكر الله عز وجل على ما خصّه به، وإن لم تكن أوصافُه
 منهم وكان ممّن علّمهُ حُجّةٌ عليه استغفر الله عز وجل، ورجع إلى الحق من قريب، والله وليُّ
 التوفيق.

* * *

٢ - باب: أوصاف العلماء الذين نفعهم الله بالعلم في الدنيا والآخرة

قال محمد بن الحسين: لهذا العالم صفاتٌ وأحوالٌ شتى ومقامات لا بُدَّ له من
 استعمالها، فهو مُسْتَعْمِلٌ في كل حال ما يجب عليه، فله صفةٌ في طلبه للعلم كيف يطلبه!
 وله صفةٌ في كثرة العلم إذا كثر عنده؛ ما الذي يجب عليه فيه، فيلزمه نفسه.
 وله صفة إذا تعلّم من العلماء؛ كيف يتعلّم. وله صفة كيف يعلم غيره.
 وله صفة إذا ناظر في العلم كيف ناظر.
 وله صفة إذا أفتى الناس كيف يُفتي.
 وله صفة كيف يجالسُ الأمراء إذا ابْتُلِيَ بمجالستهم، ومن يستحقُّ أن يُجالِسَهُ، ومن لا
 يستحق.

وله صفة عند معاشرته لسائر الناس ممن لا علم معه.
 وله صفة كيف يعبدُ الله عز وجل فيما بينه وبينه. قد أعدَّ لكلِّ حقٍّ يلزمه ما يقوّيه على
 القيام به، وقد أعدَّ لكلِّ نازلةٍ ما يسلم به من شرها في دينه.
 عالمٌ بما يَجْتَلِبُ به الطاعات، عالمٌ بما يدفع به البليّات، قد اعتقد الأخلاق السنيّة،
 واعتزل الأخلاق الدنيّة.

نُكْرُ صفته لطلب العلم:

فمن صفته لإرادته في طلب العلم أن يعلم أن الله عز وجل فرض عليه عبادته، والعبادة لا
 تكون إلا بعلم، وعلم أن العلمَ فريضةٌ عليه، وعلم أن المؤمن لا يحسُنُ به الجهل، فطلّب العلم
 لينفي عن نفسه // ٨ - ب // الجهل، وليعبدَ الله عز وجل كما أمره، ليس كما تهوى نفسه، فكان

هذا مراده في السعي في طلب العلم، معتقداً للإخلاص في سعيه، لا يرى لنفسه الفضل في سعيه، بل يرى لله عز وجل الفضل عليه؛ إذ وفقه لطلب علم ما يعبد به من أداء فرائضه واجتناب محارمه.

ذكر صفته في مشيه إلى العلماء:

يمشي برّقي وحلم ووقار وأدب، مكتسب في مشيته كل خير. تارة يحب الوحدة؛ فيكون للقرآن تالياً، وتارة بالذكر مشغولاً، وتارة يحدث نفسه بنعم الله عز وجل ويقتضي منها الشكر.

يستعيد بالله من شر سمعه وبصره ولسانه ونفسه وشيطانه، فإن بُلي بمصاحبة الناس في طريقة لم يصاحب إلا من يعود عليه نفعه، قد أقام الأصحاب مقام ثلاثة: إما رجل يتعلم منه خيراً إن كان أعلم منه، أو رجل هو مثله في العلم، فيذاكره العلم لئلا ينسى ما لا ينبغي أن ينساه، أو رجل هو أعلم منه فيعلمه، يريد الله عز وجل بتعليمه إياه. لا يملّ من أصحابه لكثرة صحبه، بل يحب ذلك لما يعود عليه من بركته، قد شغل نفسه بهذه الخصال، خائف على نفسه أن يشتغل بغير الحق. قد أجمع الحذر من عدوه الشيطان؛ كراهية أن يُزيّن له قبيح ما نُهي عنه. يكثر الاستعاذة من علم لا ينفع، ويسأله علماً نافعاً.

همّه في تلاوة كلام الله عز وجل الفهم عن الله فيما أمر ونهى، وفي حفظ السنن والآثار والفقه؛ لئلا يضيع ما أمر به، ولئن يتأدّب بالعلم.

طويل السكوت // ٩ - أ // عما لا يعنيه؛ حتى يشتاق جليسه إلى حديثه. إن ازداد علماً خاف من ثبات الحجة، فهو مُشفق في علمه، كلما ازداد علماً ازداد إشفاقاً.

إن فاته سماع علم قد سمعه غيره فحزن على فوته؛ لم يكن حزنه بغفلة حتى يوافق نفسه، ويحاسبها على الحزن، فيقول: لم حزنت؟! احذري يا نفس أن يكون الحزن عليك لا لك، إذ سمعه غيرك ولم تسمعيه أنت، فكان أولى بك أن تحزني على علم قد قرع السمع، وقد ثبتت عليك به الحجة؛ فلم تعلمي به، فكان حزنك على ذلك أولى من حزنك على علم لم تسمعيه، ولعلك لو قدّر لك سماعه كانت الحجة عليك أوكد! فاستغفر الله من حزنه، وسأل مولاه الكريم أن ينفعه بما قد سمع.

صفة مجالسته للعلماء:

إذا أحب مجالسة العلماء جالسهم بأدب وتواضع في نفسه، وخفض صوته عند صوتهم، وسألهم بخضوع، ويكون أكثر سؤاله عن علم ما تعبده الله به، ويخبرهم أنه فقير إلى علم ما يسأل عنه؛ فإذا استفاد منهم علماً أعلمهم أني قد أفدت خيراً كثيراً، ثم شكرهم على ذلك، وإن

غضبوا عليه لم يغضب عليهم، ونظر إلى السبب الذي من أجله غضبوا عليه؛ فرجع عنه، واعتذر إليهم، لا يضرهم في السؤال. رفيق في جميع أموره، لا يناظرهم مناظرة من يريهم أني أعلم منكم، وإنما همته البحث لطلب الفائدة منهم، مع حسن التلطف لهم // ٩ - ب // .

لا يجادل العلماء، ولا يماري السفهاء، يحسن التأني للعلماء مع توقيره لهم؛ حتى يعلم ما يزداد به عن الله فهماً في دينه.

صفته إذا عُرف بالعلم:

فإذا نشر الله له الذكر عند المؤمنين أنه من أهل العلم، واحتاج الناس إلى ما عنده من العلم، ألزم نفسه التواضع للعالم ولغير العالم، فأما تواضعه لمن هو مثله في العلم؛ فإنها محبة تنبت له في قلوبهم، وأحبوا قربه، وإذا غاب عنهم حنت إليه قلوبهم.

وأما تواضعه للعلماء؛ فواجب عليه؛ إذ أراه العلم ذلك.

وأما تواضعه لمن هو دونه في العلم؛ فشرف العلم له عند الله وعند أولي الألباب، وكان من صفته في علمه وصدقه وحسن إرادته، يريد الله بعلمه؛ فمن صفته أنه لا يطلب بعلمه شرف منزلة عند الملوك، ولا يحمله إليهم، صائن للعلم إلا عن أهله، ولا يأخذ على العلم ثمناً، ولا يستقضي به الحوائج، ولا يقرب أبناء الدنيا ويبيعد الفقراء، بل يقرب الفقراء ويتجافى عن أبناء الدنيا.

يتواضع للفقراء والصالحين ليفيدهم العلم، وإن كان له مجلس قد عُرف بالعلم ألزم نفسه حسن المداراة لمن جالسه، والرفق بمن سأل، واستعمال الأخلاق الجميلة، ويتجافى عن الأخلاق الدنية.

فأما أخلاقه مع مجالسيه؛ فصبور على من كان ذهنه بطيئاً عن الفهم، حتى يفهم عنه. صبور على جفاء من جهل عليه حتى يردّه بحلم. يؤدّب جلساءه بأحسن ما يكون // ١٠ - أ // من الأدب، لا يدعهم يخوضون فيما لا يعينهم، ويأمرهم بالإنصات مع الاستماع إلى ما ينطق به من العلم، فإن تخطى أحدهم إلى خلق لا يحسن بأهل العلم لم يجبهه في وجهه على جهة التبكيت له؛ ولكن يقول: لا يحسن بأهل العلم والأدب كذا وكذا، وينبغي لأهل العلم أن يتجافوا كذا وكذا، فيكون الفاعل لخلق لا يحسن قد علم المراد بهذا؛ فيبادر برفقه.

إن سأل من سأل عما لا يعنيه رده عنه، وأمره أن يسأل عما يعنيه. وإذا علم أنهم فقراء إلى علم قد أغفلوه عنه أبداه إليهم، وأعلمهم شدة فقرهم إليه.

لا يعنف السائل بالتوبيخ القبيح فيخرجله، ولا يزجره فيضيع من قدره، ولكن يبسط في

المسألة ليجبره فيها، قد علم بغيته عما يعنيه، ويحثه على طلب علم الواجبات من علم أداء فرائضه واجتناب محارمه.

يُقبلُ على من يعلم أنه محتاج إلى علم ما يسأل عنه، ويترك من يعلم أنه يريد الجدل والمرء. يُقرب عليهم ما يخافون بعده؛ بالحكمة والموعظة الحسنة، يسكت عن الجاهل حُلماً، وينشر الحكمة نصحاً؛ فهذه أخلاقه لأهل مجلسه وما شاكل هذه الأخلاق.

وأما ما يستعمل مع من يسأله عن العلم والفُتيا؛ فإن من صفته إذا سأل سائل عن مسألة؛ فإن كان عنده علم أجاب، وقد جعل أصله أن الجواب من كتاب وسنة وإجماع. فإذا وردت عليه مسألة // ١٠ - ب // قد اختلف فيها أهل العلم اجتهد فيها، فما كان أشبه بالكتاب والسنة والإجماع، ولم يخرج به من قول الصحابة وقول الفقهاء بعدهم قال به؛ إذا كان موافقاً لقول بعض الصحابة وقول بعض أئمة المسلمين؛ قال به، وإن كان قد رآه ممّا يخالف به قول بعض الصحابة وقول فقهاء المسلمين حتى يخرج عن قولهم؛ لم يقل به، واتَّهَمَ رَأْيُهُ، ووجب عليه أن يُسأَلَ من هم أعلم منه أو مثله، حتى ينكشف له الحق، ويسأل مولاه أن يوفِّقه لإصابة الخير والحق.

وإذا سُئِلَ عن علم لا يعلمه؛ لم يَسْتَحْيِ أن يقول: لا أعلم.

وإذا سُئِلَ عن مسألة فعلم أنها من مسائل الشُّعْبِ ومما يورث بين المسلمين الفتنة استعفى منها، وردَّ السائل إلى ما هو أولى به، على أرفق ما يكون.

وإن أفتى بمسألة فعلم أنه أخطأ لم يستنكف أن يرجع عنها.

وإن قال قولاً فردّه عليه غيره ممّن هو أعلم منه أو مثله أو دونه، فعلم أن القول كذلك؛ رجع عن قوله، وحمده على ذلك، وجزأه خيراً.

وإن سُئِلَ عن مسألة اشتبه القول عليه فيها؛ قال: سَلُوا غَيْرِي، ولم يتكلّف ما لا يتقرّر عليه.

يَحْذَرُ من المسائل المُحَدَّثَاتُ من البدع، لا يُضْغِي إلى أهلها بسمعه، ولا يرضى بمجالسة أهل البدع، ولا يماريهم.

أصله الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة ومع بعدهم من التابعين، ومن بعدهم من أئمة المسلمين.

يأمر بالاتباع، وينهى عن الابتداع، لا يجادل العلماء، ولا يماري السفهاء.

همّه في تلاوة كلام الله الفهم، وفي سنن الرسول ﷺ // ١١ - أ // الفقه؛ لئلا يضيع ما

لِلَّهِ عَلَيْهِ، وَلِيَعْلَمَ كَيْفَ يَتَقَرَّبُ إِلَى مَوْلَاهُ.

مُذَكِّرٌ لِلْغَافِلِ، مُعَلِّمٌ لِلْجَاهِلِ، يَضَعُ الْحِكْمَةَ عِنْدَ أَهْلِهَا، وَيَمْنَعُهَا مَنْ لَيْسَ بِأَهْلِهَا، مِثْلُهُ مِثْلُ الطَّيِّبِ؛ يَضَعُ الدَّوَاءَ بِحَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْفَعُ.

فهذه صفته، وما يشبه هذه الأخلاق الشريفة؛ إذ كان الله عز وجل قد نشر له الذِّكْرَ بالعلم في قلوب الخلق، فكلَّمَا ازدادَ علماً ازدادَ لله تواضعاً، يطلبُ الرِّفْعَةَ من الله عز وجل، مع شدة حذره من واجب ما يلزمه من العلم.

ذكر صفة مناظرة هذا العالم إذا احتاج إلى مناظرة:

قال محمد بن الحسين: اعلموا - رحمكم الله -، ووفقنا الله وإياكم للرشاد؛ أن من صفة هذا العالم العاقل، الذي فقَّههُ اللَّهُ في الدين، ونَفَعَهُ بالعلم؛ ألاَّ يُجَادِلَ ولا يُماريَ، ولا يغلبَ بالعلم إلا من يستحقُّ أن يغلبَهُ بالعلم الشافي. وذلك يحتاجُ في وقت من الأوقات إلى مناظرة أحدٍ من أهل الزَّيْغِ، تعود بركته على المسلمين على جهة الاضطرار إلى المناظرة، لا على الاختيار؛ لأن من صفة العالم العاقل أن لا يجالسَ أهلَ الأهواءِ، ولا يجادلَهُمْ، فأما في العلم والفقه من سائر الأحكام؛ فلا.

فإن قال قائل: فإن احتاج إلى عِلْمٍ مسألةٍ قد أشكَلَ عليه معرفتها لاختلاف العلماء فيها؛ لا بُدَّ له أن يجالسَ العلماءَ وينظرَهم حتى يعرفَ القولَ فيها على صحَّته، وإن لم يُناظِرْ // ١١ - ب // لم تَقَوْ معرفته.

قيل له: بهذه الحُجَّة يدخلُ العدوُّ على النفس المتَّبعة للهوى، فتقول: إن لم تناظر وتجادل لم تفقه! فتجعلُ هذا سبباً للجدل والمراء المنهَى عنه، الذي يُخَافُ منه سوءُ عاقبته الذي حذرناهُ النبي ﷺ، وحذرناهُ العلماء من أئمة المسلمين.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «من ترك المِرَاءَ وهو صادق؛ بنى الله له بيتاً في وسط الجنة»^(١).

وعن مسلم بن يسار أنه كان يقول: «إياكم والمِرَاءَ؛ فإنها ساعةٌ جهلِ العالم، وبها يبتغي

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) والبيهقي (٢٤٩/١٠) من حديث أبي أمامة مرفوعاً: «أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»، وحسنه الألباني بشواهد في «الصحيح» (رقم: ٢٧٣). وأخرجه الترمذي (١٩٩٣) وابن ماجه (٥١) من حديث أنس بن مالك مرفوعاً، بلفظ: «من ترك الكذب وهو باطل بُني له في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بُني له في وسطها، ومن حسن خلقه بُني له أعلاها». قال الألباني في «الضعيفة» (٣/١٦٨ / رقم: ١٠٥٦): «منكر بهذا السياق».

الشيطان زَلَّته»^(١).

وعن الحسن قال: «ما رأينا فقيهاً يماري»^(٢).

وعن الحسن أيضاً: «المؤمن يداري ولا يماري، ينشر حكمة الله، فإن قُبِلَتْ حَمْدُ الله، وإن رُدَّتْ حَمْدُ الله»^(٣).

وروي عن معاذ بن جبل أنه قال: «إذا أحببت أخاً فلا تُمارِه، ولا تُشَارِه»^(٤)، ولا تُمازِحه»^(٥).

قال محمد بن الحسين: وعند الحكماء أن المرء أكثره يغيّر قلوب الإخوان، ويورث التفرّق بعد الألفة، والوحشة بعد الأنس.

وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «ما ضلّ قومٌ بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»^(٦).

(١) أثر صحيح. أخرجه: المصنف في «الشرعة» (١/١٨٧ - ١٨٨ / ١١٨، ١١٩ - ط. الوليد سيف النصر) والدارمي في «سننه» (١/٣٨٩ / ٤١٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/٢٩٤) وابن بطة في «الإبانة» (رقم: ٥٤٧، ٥٤٨) وأبو ذر الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/٨٦ - ٨٧ / ٨٢٨).

من طريق: حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، عن مسلم بن يسار به.
(٢) أخرجه نعيم بن حماد في زوائد «الزهد» (رقم: ٣٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٧/٢٧٠) بإسناد ضعيف؛ فيه رجل مبهم.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٢٨٨ / ١٧٩٥) عن سفيان.

(٤) تشاره: تلجّ في مجادلتها.

(٥) أخرجه أبو داود في «الزهد» (رقم: ١٩٧). وروي مرفوعاً؛ ولا يصح. انظر «العلل المتناهية» (٢/١٢٢٤).

(٦) حديث حسن. أخرجه المصنف في «الشرعة» (١/١٨٥ - ١٨٦ / ١١٥، ١١٦) والإمام أحمد في «مسنده» (٥/٢٥٢، ٢٥٦) أو رقم (٢٢٢٦٤، ٢٢٣٠٤، ٢٢٣٠٥ - قرطبة) والترمذي (٣٢٥٣) وابن ماجه (٤٨) وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٣/٨٨)، والحاكم (٢/١١٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم: ١٠١) والعقيلي في «الضعفاء» (١/٢٨٦ - قلنجي) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم: ١٣٥، ١٣٦) والطبراني في «الكبير» (٨/رقم: ٨٠٦٧) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦/٨٤٣٨ / ٣٤١) وابن بطة في «الإبانة» (رقم: ٥٢٩، ٥٣٠) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (رقم: ١٧٧) والهروي في «ذم الكلام» (١/٣٢٠ - ٣٢٢ / ٤٤)، وفي «الأربعين في دلائل التوحيد» (رقم: ٣٩) والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٧٤) والرويان في «مسنده» (٢/٢٧٤ / ١١٨٧) وابن عبد البر في «التمهيد» (٢/٩٨) وفي «جامع بيان العلم» (٢/٩٤٨ / ١٨١١) والخطيب البغدادي في «الفتاوى والمتفقه» (١/٥٥٢، ٥٥٣ / ٥٩٧، ٥٩٨) والبغوي في «تفسيره» (٧/).

فالمؤمن العالم العاقل يخاف على دينه من الجدل والمراء.

فإن قال قائل: فما يصنع في علم قد أشكل عليه؟

قيل له: إذا كان كذلك وأراد أن يستنبط علم ما أشكل عليه قصد إلى عالم مّمن يعلم أنه يريد بعلمه الله، ممن يرتضي علمه وفهمه وعقله، فذاكره مذاكرة من يطلب الفائدة، وأعلمه أن مناظرتي إياك مناظرة من يطلب الحق، وليست // ١٢ - أ // مناظرة مغالبٍ، ثم ألزم نفسه الإنصاف له في مناظرته، وذلك أنه واجب عليه أن يحب صواب مناظره ويكره خطأه، كما يحب ذلك لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، ويعلمه أيضاً إن كان مرادك في مناظرتي أن أخطيء الحق، وتكون أنت المصيب، ويكون أنا مرادي أن تخطيء الحق، وأكون أنا المصيب، فإن هذا حرامٌ علينا فعله؛ لأن هذا خُلِقَ لا يرضاه الله منّا، وواجبٌ علينا أن نتوب من هذا.

فإن قال: فكيف نتناظر.

قيل له: مناصحة.

فإن قال: كيف المناصحة؟

أقول له: لما كانت مسألة فيما بيننا؛ أقول أنا: إنها حلال. وتقول أنت: إنها حرام. فحكمنا جميعاً أن نتكلم فيها كلام من يطلب السلامة. مرادي: أن ينكشف لي على لسانك الحق، فأصير إلى قولك، أو ينكشف لك على لساني الحق، فتصير إلى قلبي، مما يوافق الكتاب والسنة والإجماع. فإن كان هذا مرادنا رجوتُ أن نحمد عواقب هذه المناظرة، ونوفق للصواب، ولا يكون للشيطان فيما نحن فيه نصيب.

ومن صفة هذا العالم العاقل إذا عارضه في مجلس العلم والمناظرة بعض من يعلم أنه يريد مناظرته للجدل والمراء والمغالبة لم تسعه مناظرته، لأنه قد علم أنه إنما يريد أن يدفع قوله، وينصر مذهبه، ولو أتاه بكل حجة مثلها يجب أن يقبلها، لم يقبل ذلك ونصر قوله // ١٢ - ب //

ومن كان هذا مراده لم تُؤمّن فتنته، ولم تُحمد عواقبه.

ويقال لمن مراده في المناظرة المغالبة والجدل: أخبرني إذا كنتُ أنا حجازياً وأنت عراقياً، وبيننا مسألة على مذهبي؛ أقول أنا: إنها حلال، وعلى مذهبك: إنها حرام، فسألني المناظرة لك عليها، وليس مرادك في مناظرتك الرجوع عن قولك، والحق عندك أن أقول فيها قولك،

٢١٩ - دار طيبة) وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٣٥٠). من طرق؛ عن الحجاج بن دينار الواسطي،

عن أبي غالب، عن أبي أمامة به مرفوعاً. وحسنه الألباني في «ظلال الجنة».

وكان عندي أنا أن أقول، وليس مرادي في مناظرتي الرجوع عما هو عندي، وإنما مرادي أن أردّ قولك. ومرادك أن تردّ قولي؛ فلا وجه لمناظرتنا، فالأحسن بنا السكوت على ما تعرف من قولك، وعلى ما أعرف من قولي، وهو أسلم لنا وأقرب إلى الحق الذي ينبغي أن نستعمله.

فإن قال: وكيف ذلك؟

قيل: لأنك تريد أن أخطئ الحق وأنت على الباطل، ولا أوفق للصواب، ثم تُسرّ بذلك، وتبتهج به، ويكون مرادي فيك كذلك؛ فإذا كنا كذلك فنحن قوم سوء لم نوفق للرشاد، وكان العلم علينا حجة، وكان الجاهل أعذر منا.

قال محمد بن الحسين: وأعظم من هذا كله أنه ربما احتج أحدهما بسنة عن رسول الله ﷺ على خصمه فيردها عليه بغير تمييز، كل ذلك يخشى أن تنكسر حجته، حتى إنه لعله أن يقول بسنة عن رسول الله ﷺ ثابتة فيقول: هذا باطل! وهذا قول لا أقول به! فيرد سنة رسول الله ﷺ برأيه بغير تمييز.

ومنهم من يحتج في مسألة بقول صحابي، فيردّ عليه خصمه ذلك، ولا يلتفت إلى ما يحتج عليه، كل ذلك نصرة منه لقوله، لا يبالي // ١٣ - أ // أن يردّ السنن والآثار.

قال محمد بن الحسين: من صفة الجاهل؛ الجدل والمراء والمغالبة، ونعوذ بالله ممن هذا مراده.

ذكر أخلاق هذا العالم ومعاشرته لمن عاشه من سائر الخلق كيف يجري:

قال محمد بن الحسين: من كانت صفاته في علمه مما تقدّم ذكرنا له من أخلاقه - والله أعلم - أن يأمن سرّه من خالطه، ويأمل خيره من صاحبه.

لا يؤاخذ بالعثرات، ولا يشيع الذنوب عن غيره، ولا يقطع بالبلاغات، ولا يُفشي سرّاً من عاداه، ولا ينتصر منه بغير حق، ويعفو ويصفح عنه. ذليل للحق، عزيز عن الباطل، كاظم للغيب عمّن آذاه، شديد البغض لمن عصى مولاه، يجيب السفیه بالصمت عنه، والعالم بالقبول منه، لا مداهن، ولا مشاحن، ولا مُراء، ولا مختال، ولا حسود، ولا حقود، ولا سفیه، ولا جاف، ولا فظ، ولا غليظ، ولا طعان، ولا لعان، ولا مُغتاب، ولا سباب.

يخالط من الإخوان من عاونه على طاعة ربه، ونهاه عمّا يكره مولاه، ويخالق بالجميل من لا يأمن سرّه إبقاءً على دينه.

سليم القلب للعباد من الغلّ والحسد، يغلب على قلبه حسن الظن بالمؤمنين في كل ما أمكن فيه العذر، لا يحب زوال النعم عن أحد من العباد. يُداري جهل من عامله // ١٣ - ب // برفقه، إذا تعجّب من جهل غيره ذكر أن جهله أكثر فيما بينه وبين ربه عز وجل. لا يُتوقع له

بائقة، ولا يُخاف منه غائلة، الناس منه في راحة، ونفسه منه في جهد.

ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه فيما بينه وبين ربه عز وجل:

قال محمد بن الحسين: جميع ما تقدم ذكرنا له مما ينبغي للعالم أن يستعمل من الأخلاق الشريفة كلها تجري له بتوفيق من مولاه الكريم، ومن جرى له التوفيق بما ذكرنا كان استعماله للأخلاق الشريفة فيما بينه وبين ربه عز وجل أعظم شأنًا مما ذكرت مما قد أوصله مولاه الكريم إلى قلبه، يمتعه بها شرفاً له بما خصّه من علمه، إذ جعله وارث علم الأنبياء، وقرّة لعين الأولياء، وطيباً لقلوب أهل الجفاء.

فمن صفته: أن يكون لله شاكراً وله ذاكراً، دائم الذكر بحلاوة حبّ المذكور. مُنعمٌ قلبه بمناجاة الرحمن، يعدّ نفسه - مع شدة اجتهاده - خاطئاً مذنباً، ومع الذّؤوب على حسن العمل؛ مقصّراً.

لجأ إلى الله عز وجل فقوي ظهره، ووثق بالله فلم يخف غيره.

مُستغني بالله عن كل شيء، ومفتقر إلى الله في كل شيء، أنسه بالله وحده، ووحشته ممن يشغله عن ربه. إن ازداد علماً خاف توكيد الحجة، مشفق على ما مضى من صالح عمله أن لا يُقبل منه.

همه في تلاوة كلام الله الفهم عن مولاه، وفي سنن الرسول الله ﷺ؟ الفقه لئلا يضيع ما أمر به. متأدّب بالقرآن والسنة، لا ينافس أهل الدنيا في عزّها // ١٤ - أ//، ولا يجزع من ذلّها، يمشي على الأرض هوناً بالسكينة والوقار، ومشتغل قلبه بالفهم والاعتبار. إن فرغ قلبه عن ذكر الله فمصيبة عنده عظيمة، وإن أطاع الله عز وجل بغير حضور منهم فخران عنده مبین.

يذكر الله مع الذاكرين، ويعتبر بلسان الغافلين.

عالم بداء نفسه ومُتهم لها في كل حال، اتسع في العلوم فتراكمت على قلبه الهموم، فاستحيى من الحي القيوم، وشغله بالله في جميع سعيه متصل، وعن غيره منفصل.

فإن قال قائل: فهل لذا النعت الذي نعت به العلماء ووصفتهم به أصل في القرآن أو السنة، أو أثر عمّن تقدّم.

قيل له: نعم؛ وسنذكر منه ما يدل على ما قلنا - إن شاء الله عز وجل. قال الله عز وجل: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٩﴾﴾ [الإسراء: ١٧-١٩].

أفلا ترى - رحمك الله - كيف وصف العلماء بالبكاء والخشية والطاعة والتذلل فيما بينه وبينهم! .

[٣٧] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا الفريابي، أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا أبو أسامة، عن مسعر، قال: سمعتُ عبد الأعلى التيمي يقول: «من أوتي من العلم ما لا يبكيه فخليقٌ أن لا يكون أوتي علماً ينفعه، لأن الله عز وجل نعت العلماء - وقرأ -: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٩﴾﴾» .

[٣٨] - أخبرنا أبو بكر، حدثني عمر بن أيوب السقطي، أنبأنا أبو همام، أنبأنا جعفر بن

[٣٧] - إسناده صحيح .
أخرجه: الدارمي في «مسنده» (٣٣٥/١ - ٢٩٩/٣٣٦) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٤٢/١٣) - مسعر به .

[٣٨] - إسناده ضعيف لانقطاعه .
عون بن عبد الله الهذلي لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه .
والأثر أخرجه: الدارمي في «مسنده» (٣٥٥/١ - ٣٤٤/٣٥٦) من طريق: جعفر بن عون به .
وأخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/١٠٣٨٨) والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم: ٣٢٢) من طريق: أبي بكر الداهري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود به مرفوعاً بلفظ: «منهم من لا يشبعان طالبيهما؛ طالب علم، وطالب الدنيا» .
وإسناده ضعيف لأجل الداهري؛ انظر «المجمع» (١٣٥/١) .

وأخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦١٦٩/٧٢٩/٨) وعبد الله بن أحمد في زوائده على كتاب «الزهد» لأبيه (رقم: ١٢٠٠ - ط . الكتاب العربي) والدارمي في «مسنده» (٣٤٦/٣٥٧/١) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٥٨٣/٤٠٤/١) .

من طريق: عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، عن طاووس، عن ابن عباس موقوفاً .
وإسناده ضعيف؛ لأجل ليث بن أبي سليم، قال أحمد: «مضطرب الحديث»، وقال ابن حبان: «اختلط في آخر عمره، وكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل» .
قلت: وقد اضطرب فيه اضطراباً بيناً .

فأخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/١١٠٩٥) وفي «الأوسط» (٥٦٧٠/٢٠/٦) وأبو خيثمة في «العلم» (رقم: ١٤١) من طريق: جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس موقوفاً .
وشك فيه مجاهد، فقال عند الطبراني في «الأوسط» وابن خيثمة في «العلم»: «أحسبه رفعه» . وهذا الاضطراب آتٍ من قبل ليث بن أبي سليم، والله أعلم .

وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٨٦/١ - ١١٢/٨٧) من طريق: قتيبة، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس مرفوعاً .

عون، أنبأنا أبو عميس، عن عون بن عبد الله // ١٤ - ب//، قال: قال: عبد الله بن مسعود: «منهومان لا يشبعان: صاحب العلم، وصاحب الدنيا، ولا يستويان. أما صاحب العلم فيزداد رضاً لله، وأما صاحب الدنيا فيزداد في الطغيان». قال: ثم قرأ عبد الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]. ثم قرأ للآخر: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا﴾ [العلق: ٦]. [٧].

[٣٩] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، أنبأنا قطن بن

وأخرجه البزار (١٦٣ - كشف الأستار) من طريق: جرير، عن ليث، عن طاووس أو مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً.

قال البزار: «ليث أصابه شبه الاختلاط، فيبقى في حديثه لين، ولا نعلمه يروى من وجه أحسن من هذا».

وأخرجه الحاكم (٩٢/١) والشجري في «الأمالي» (١٦٦/٢) من طريق: شريح بن النعمان، قال: ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ولم أجد له علة». ووافقه الذهبي. قلت: لكن فيه قتادة؛ وهو مدلس، وقد عنعنه.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥٥٧/٧ - العلمية) أو (٢٩٦/٦ - الفكر) من طريق: محمد بن أحمد بن يزيد، ثنا عبد الأعلى، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس مرفوعاً. ومحمد بن أحمد بن يزيد شيخ ابن عدي ضعيف، وقال ابن عدي: «وهذا حديث الهسنجاني سرقه منه محمد بن أحمد بن يزيد، وصحّف فيه الهسنجاني فصير الحسن أنس! فإذا صحّفه فكيف يقع إليه، وقد حدثنا الهسنجاني به. حدثناه ابن ذريح، ثنا عبد الأعلى، ثنا حماد، عن حميد، عن الحسن، عن النبي ﷺ نحوه» اهـ.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٧٩/٢٧١/٧) من طريق: إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني، نا عبد الأعلى بن حماد النرسي، نا حماد بن مسلم، عن أنس، عن النبي ﷺ مثله.

هكذا وقع عنده! فالحديث كما ترى وقع فيه اضطراب كبير، مرفوعاً وموقوفاً، والله أعلم.

لكن قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (رقم: ١٢٠٦): «وفي الباب عن ابن عمر، وأبي هريرة، وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها تقوى».

وقال الشيخ الألباني في تحقيقه على «المشكاة» (رقم: ٢٦٠): «... لكن الحديث عندي صحيح، فإن له طريقاً أخرى عن حميد عن أنس عند ابن عدي وابن عساكر، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أبي خيثمة في «العلم» وسنده لا بأس به في الشواهد» اهـ. والله تعالى أعلم.

[٣٩] - إسناده ضعيف، والأثر صحيح عن مطر الوراق.

قطن بن نسير؛ قال عنه ابن عدي: «كان يسرق الحديث ويوصله»، وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يخطيء».

ومطر بن طهمان الوراق؛ ضعفه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والقطان والنسائي والدارقطني وغيرهم، وقال الحافظ: «صدوق كثير الخطأ».

نُسِير، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن مطر الوراق؛ في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قال: «بلغنا أن الحكمة؛ خشية الله والعلم به».

[٤٠] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، أنبأنا محمد بن بكار، أنبأنا غبيدة بن حميد، عن الأعمش، أنبأنا^(١) عبد الله بن مرة، قال: قال مسروق: «بحسب امرئ من العلم أن يخشى الله، وبحسب امرئ من الجهل أن يُعجب بعلمه».

[٤١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو العباس أحمد بن زنجويه، أنبأنا هشام بن عمار الدمشقي، أنبأنا الوليد بن مسلم، أنبأنا الأوزاعي، قال: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: «العالم من خشي الله؛ وخشية الله الورع».

[٤٢] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، أنبأنا عبيد الله بن عمر القواريري، أنبأنا حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب يقول: «ينبغي للعالم أن يضع الرماد على رأسه تواضعاً لله عز وجل».

قلت: وتابع قطن بن نسير الحسن بن عمر بن شقيق عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٣٣/٢٨٣٦) وهو صدوق، فصَحَّ الأثر عن مطر، والله تعالى أعلم.

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من المطبوع.

[٤٠] - إسناده حسن، والأثر صحيح.

عبيدة بن حميد الكوفي، المعروف بالحداء؛ وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان والدارقطني، وقال أحمد والنسائي والعجلي: ليس به بأس.

فقول الحافظ: «صدوق نحوي ربما أخطأ» ليس في محله؛ وانظر «تحرير التريب» (٢/٤٢٤ - ٤٢٥/٤٤٠٨).

وتابعه سفيان عن الأعمش به، عند أبي خيثمة في كتاب «العلم» (رقم: ١٥).

وأخرجه الدارمي في «مسنده» (١/٣٤٦، ٣٨٣/٣٢٢، ٣٩٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/٩٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/٤٧٢/٧٤٨) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٥٦٩/٩٦٢). من طريق: الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: «كفى بالمرء علماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعلمه». وإسناده صحيح.

وقد روي عن ابن مسعود من قوله، لكنه لا يصح إسناده، لذا أودعته في «سلسلة الآثار الضعيفة» (برقم: ٣) - يسر الله إتمامه على خير -.

[٤١] - إسناده صحيح.

[٤٢] - إسناده صحيح أخرجه المصنف في «أخلاق حملة القرآن» (٦١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/١٨٥٧/٣٠٠).

وفي «المدخل» (رقم: ٥٠٩) والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/٢٢٩ - ٢٣٠/٨٩٩) وابن بطة في «إبطال الحيل» (ص ٢٤) من طرق؛ عن حماد بن زيد به.

[٤٣] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصَّنْدَلِي، أنبأنا أبو بكر بن زنجويه، أنبأنا نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن زائدة، عن هشام // ١٥ - أ //، عن الحسن، قال: «إن كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشُّعه، وبصره، ولسانه، ويده، وزهده، وإن كان الرجل ليطلب الباب من أبواب العلم فيعمل به، فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها؛ لو كانت له، فجعلها في الآخرة».

[٤٤] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد اليماني - في المسجد الحرام - أنبأنا محمد بن ميمون الخياط، قال: سمعتُ ابنَ عُيينة يقول: «إذا كان نهاري نهارَ سَفِيهِه وليلي ليل جاهلٍ؛ فما أصنع بالعلم الذي كتبتُ؟!»

[٤٥] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، أنبأنا يحيى بن عبد

[٤٣] - إسناده ضعيف، لانقطاعه هشام بن حسان لم يسمع من الحسن، كما تقدم تحت الأثر رقم (٣٠).
أخرجه: الدارمي في «مسنده» (٣٨٣/١ - ٣٩٧/٣٨٤ - ٣٩٨) وابن المبارك في «الزهد» (رقم: ٧٩) وابن أبي شيبه في «مصنفه» (١٣/٥٠١/١٧٠٥٠) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٢٤٣، ٢٥٨/٢٧٣، ٣١٥) وابن بطة في «إبطال الحيل» (ص ٢٣). من طريق: زائدة به.
وأخرجه أحمد في «الزهد» (رقم: ١٤٦٨ - ط. الكتاب العربي) أو (٢/٢٢٨ - ط. دار النهضة) والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/٢١٦/١٧٨ - ط. مؤسسة الرسالة) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٢٩١/١٨٠٩) من طريق: روح بن عباد، عن هشام به.
[٤٤] - إسناده ضعيف محمد بن ميمون الخياط؛ قال عنه النسائي: «ليس بالقوي» وقال مرة: «صالح». ووثقه ابن حبان؛ لكنه قال: «ربما وهم»، وقال أبو حاتم: «كان أميناً مغفلاً»، وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق ربما أخطأ».
[٤٥] - إسناده ضعيف، والأثر حسن لغيره.

يحيى بن عبد الحميد الحماني؛ ضعفه أحمد والنسائي وغير واحد، ووثقه ابن معين. وأبو بدر؛ هو: شجاع بن الوليد السكوني؛ وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو زرعة والعجلي: «لا بأس به». وقال أبو حاتم وحده: «شيخ ليس بالمتين؛ لا يحتج بحديثه». وانظر «تحرير التقريب» (٢/١٠٧/٢٧٥٠).
والأثر أخرجه: الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/٣٣٩/١٠٦١). وأبو نعيم في «الحلية» (١/٧٧) من طريق: أبي بدر به.

وأخرجه: الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/٣٣٨/١٠٥٩) من طريق: الصباح بن يحيى المزني، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي به. وإسناده ضعيف.
وأخرجه: الدارمي في «مسنده» (١/٣٣٨، ٣٠٥/٣٣٩، ٣٠٦) وأبو خيثمة في «العلم» (رقم: ١٤٣) وابن الضريس في «فضائل القرآن» (رقم: ٦٩) من طريق: ليث بن أبي سليم، عن يحيى بن عباد، عن علي به.

وهذا إسناده ضعيف؛ لأجل ليث بن أبي سليم، وقد تقدم الكلام عليه. أضف إلى ذلك الانقطاع بين يحيى بن عباد وعلي رضي الله عنه.

الحميد الحماني، أنبأنا أبو بدر، أنبأنا زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: «ألا أنبئكم بالفقيه حق الفقيه؛ من لم يُقْنِطِ الناس من رحمة الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم مكر الله، ولم يترك القرآن إلى غيره، ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا خير في تفقه ليس فيه تفهم، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر».

[٤٦] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أنبأنا هارون الحمالي، أنبأنا سيّار، أنبأنا جعفر بن سليمان، أنبأنا مطر الوراق، قال: سألت الحسن عن مسألة؛ فقال فيها. فقلت: يا أبا سعيد! يأبى عليك الفقهاء ويخالفونك.

فقال: «ثكلتك أمك مطر! وهل رأيت فقيهاً قط؟ وهل تدري ما الفقيه؟! الفقيه؛ الورع الزاهد، الذي لا يسخر ممن أسفل منه، ولا يهمز من فوقه، ولا يأخذ عن علم علمه الله // ١٥ - ب // حطاماً».

[٤٧] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا عمر بن أيوب السَّقَطي، أنبأنا الحسن بن عرفة، أنبأنا

وأخرجه ابن بطة في «إبطال الحيل» (ص ١٣) من طريق: بكر بن خنيس، عن ليث، عن أبي هبيرة الأنصاري، عن علي به.

فالأثر حسن لغيره إن شاء الله تعالى.

وقد روي مرفوعاً عند ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ٨١١/ ١٥١٠) لكنه لا يصح، كما تراه في «الضعيفة» (رقم: ٧٣٤).

[٤٦] - إسناده ضعيف، والأثر حسن.

سيار؛ هو: ابن حاتم العنزي؛ قال العقيلي: «أحاديثه مناكير»؛ وضعفه ابن المديني، ووثقه ابن معين، وقال الحافظ: «صدوق له أوهام».

والأثر أخرجه: الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣٤١/ ١٠٦٧) من طريق المصنف. وأخرجه ابن بطة في «إبطال الحيل» (ص ١٥) ووقع تصحيف عنده في رجاله. وله طرق أخرى؛ انظر الأثر الذي بعده.

[٤٧] - إسناده حسن أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/ ٤٩٨/ ١٧٠٣٧) والدارمي في «مسنده» (١/ ٣٣٧/ ٣٠٢) وأحمد في «الزهد» (رقم: ١٥٢١ - ط. الكتاب العربي) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٤٧) من طريق: سفيان الثوري به.

وأخرجه: الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣٤١/ ١٠٦٦) من طريق: محمد بن يونس، نا الضحاك بن مخلد، عن ابن عون، عن الحسن به. وإسناده ضعيف.

وأخرجه: نعيم بن حماد في زياداته على «الزهد» لابن المبارك (رقم: ٣٠) من طريق: سفيان، حدثنا رجل، قال: قيل للحسن... فذكره. وإسناده ضعيف؛ لأجل الرجل المبهم.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٩٦/ ١٨٣٤) من طريق: عبد الله بن علي الغزال، ثنا

المبارك بن سعيد، عن أخيه سفيان الثوري، عن عمران المنقري، قال: قلت للحسن يوماً في شيء قاله: يا أبا سعيد! ليس هكذا يقول الفقهاء.

فقال: «ويحك! أو رأيت أنت فقيهاً قط؛ إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير في أمر دينه، المداوم على عبادة الله عز وجل».

[٤٨] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن المروزي، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا أبو الحكم، عن موسى بن أبي كردم - كذا - وقال غيره: ابن أبي درم، عن وهب بن منبه، قال: بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية بني سهم يجلس فيه ناس من قريش يختصمون، فترفع أصواتهم.

فقال ابن عباس: «انطلق بنا إليهم». فانطلقنا حتى وقفنا.

فقال ابن عباس: «أخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب في حاله».

قال وهب: فقلت: قال الفتى: «يا أيوب! أما كان في عظمة الله وذکر الموت ما يُكلُّ لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك؟! يا أيوب! أما علمت أن الله عبادةً أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم، وإنهم هم النبلاء الفصحاء، الطلقاء الألباء، العاملون بالله وآياته، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وطاشت عقولهم وأحلامهم؛ فرقاً من الله، وهيبة له، وإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية // ١٦ - أ //، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل. يعدن أنفسهم مع الظالمين الخاطئين، وإنهم لأنزاة أبرار، ومع المضيعين المفرطين، وإنهم لأكياس أقوياء، ناحلون ذائبون، يراهم الجاهل فيقول: مرضى، وليسوا بمرضى، قد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم».

علي بن الحسن، أنا أبو حمزة، عن هشام بن حسان، عن الحسن به. وإسناده ضعيف. خلاصة الكلام؛ أن الأثر حسن، والله تعالى أعلم.

[٤٨] - إسناده جيد أخرجه المصنف في «الشرية» (١/١٩٣ - ١٩٤/١٣٥) وابن المبارك في «الزهد» (رقم: ١٤٩٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/٧٩ - ط. دار الفكر) وأبو الشيخ في «العظمة» (١/٣٤٦ - ٧٨/٣٤٩) من طريق: أبي الحكم به.

وأخرجه المصنف في «الشرية» (١/١٩٤/١٣٦) من طريق: عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، حدثني موسى بن أبي درم به.

وأخرجه الدينوري في «المجالسة» (٣/٤١١ - ٤١٢/١٠٢١) ومن طريقه ابن عساكر (٧٨/١٠) من طريق: محمد بن يونس، نا الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن عباس به؛ نحوه مختصراً.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (رقم: ٢٣١) والفاكهي في «تاريخ مكة» (٢/١٢١ - ١٢٢/١٢٧٢) وابن عساكر (١٠/٨٠ - ٨٢) من طرق أخرى عن وهب به.

قال محمد بن الحسين: هذه الأخبار تدل على ما وصفنا به العلماء والفقهاء.
فإن قال قائل: ولم دأخل العلماء هذا الإشفاق الشديد، وخافوا من علمهم هذا الخوف كله؟

قيل له: علموا أن الله عز وجل يُسأِّلُهُم عن علمهم؛ ما عملوا فيه. فجعلوا مساءلة الله نُصْبَ أعينهم، فالزموا أنفسهم شدة الحذر، وأخذوا بالثقة في كل أمرهم.

فإن قال قائل: فإن العلماء لُيَسَّاءِلُون عن علمهم ما عملوا فيه؟!.

قيل: نعم.

فإن قال: فاذكر من ذلك ما إذا سمعه العالم انتبه من رقدته، وأخذ نفسه بلزوم أخلاق من ذكرت، والله موفقنا.

قيل: نعم إن شاء الله.

* * *

٣ - باب: ذكر سؤال الله لأهل العلم عن عِلْمِهِم ماذا عملوا فيه

[٤٩] - أخبرنا أبو بكر، أنيانا أبو سعيد المفضل بن محمد اليماني - في المسجد

[٤٩] - إسناده ضعيف، والحديث حسن.

صامت بن معاذ الجندي؛ قال عنه ابن حجر في «اللسان» (١٧٨/٣): «يهم ويُغرب». وعبد المجيد؛ هو: ابن أبي رواد.

والحديث أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ رقم: ١١١) والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (رقم: ٤٣٩) وفي «شعب الإيمان» (٢/ ٢٨٦/ ١٧٨٥) والخطيب البغدادي في «تاريخه» (١١/ ٤٤١ - ٤٤٢) وفي «اقتضاء العلم العمل» (رقم: ٢) وفي «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٢٩/ ١٣١ - ط. الرسالة) وابن عساكر في «جزء ذم من لا يعمل بعلمه» (ص ٣١ - ٣٢) وتمام الرازي في «الفوائد» (٥/ ١٨٠/ ١٧٤٨ - الروض البسام) أو (٢/ ١٨٣ - ١٨٤/ ١٤٨٠ - ط. الرشد).

من طريق: المفضل بن محمد به.

قال الإمام الدارقطني في «العلل» (٦/ ٤٧/ ٩٦٧): «وهم - أي: عبد المجيد بن عبد العزيز - في قوله: عن صفوان، وإنما روى الثوري هذا الحديث عن ليث بن أبي سليم، عن عدي، عن الصُّنَابِحِي، عن معاذ موقوفاً.

ورواه محمد بن حسان الأزرق، عن قبيصة، عن الثوري، عن ليث بهذا الإسناد، فقال فيه: قال قبيصة: أراه رفعه.

ورواه هناد بن السري، عن قبيصة، عن الثوري بهذا الإسناد موقوفاً غير مرفوع، وهو الصحيح عن

الحرام -، أنبأنا صامت بن معاذ، أنبأنا عبد المجيد، عن سفيان الثوري، عن صفوان بن سليم، عن عدي بن عدي، عن الصنابحي، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزول قَدَمَا عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله؛ من أين // ١٦ - ب // اكتسبه، وفيما أنفق، وعن علمه ماذا عمل فيه».

[٥٠] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر بن محمد الفريابي، أنبأنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي

الثوري، ورواه سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، عن ليث، عن عدي بن عدي، عن الصنابحي، عن معاذ، عن النبي ﷺ.

وخالفه أخوه عمار بن محمد؛ رواه عن ليث بهذا الإسناد موقوفاً.

وكذلك رواه عبد الله بن إدريس وحماد بن سلمة عن ليث، ورواه زهير بن معاوية عن ليث عن عدي، فقال: عن رجاء بن حيوة أو غيره، عن معاذ بن جبل. وإنما أراد: عن الصنابحي، والصحيح أنه موقوف اهـ.

والموقوف أخرجه: وكيع في «الزهد» (١/٢٢٧ - ١٠/٢٢٨) وهناد في «الزهد» (رقم: ٧٢٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٦/١٣) والدارمي في «مسنده» (١/٤٥٣ - ٥٥٦/٤٥٤) وأبو خيثمة في «العلم» (رقم: ٨٩) والبزار في «البحر الزخار» (٧/٨٧ - ٨٨، ٨٩/٢٦٤٠، ٢٦٤١) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٦٨٦/١٢٠٨) وابن عسائر في «جزء ذم من لا يعمل بعلمه» (ص ٣٢). من طريق: ليث بن سليم، عن عدي، عن الصنابحي، عن معاذ موقوفاً.

وأخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (رقم: ٣) من طريق: ليث به، لكن فيه رجاء بن حيوة بدل الصنابحي.

وأخرجه الدارمي في «مسنده» (١/٤٥٣/٥٥٥) والبيهقي في «المدخل» (رقم: ٤٩٠) من طريق: يحيى بن راشد، حدثني فلان العرني، عن معاذ به موقوفاً. وانظر الحديثين الآتين.

[٥٠] - إسناده ضعيف، والحديث حسن.

أبو بكر بن عياش؛ وإن كان ثقة لكنه لما كبر ساء حفظه. وسعيد بن عبد الله بن جريح؛ لم يوثقه غير ابن حبان، وقال أبو حاتم: «مجهول».

والحديث أخرجه: الترمذي (٢٤١٧) والدارمي في «مسنده» (١/٤٥٢ - ٥٥٤/٤٥٣) وأبو يعلى في «مسنده» (١٣/٤٢٨/٧٤٣٤) والبيهقي في «المدخل» (رقم: ٤٩٤) والرويان في «مسنده» (٢/٣٣٧/١٣١٣) والخطيب في «اقتضاء العلم والعمل» (رقم: ١) وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (رقم: ٣٠) وابن عساكر في «جزء ذم من لا يعمل بعلمه» (ص ٣١). من طريق: أبي بكر بن عياش به.

وتابع أبا بكر بن عياش عبد الله بن نمير عند أبي نعيم في «الحلية» (١٠/٢٣٢).

قال الألباني: «وابن نمير ثقة، لكن إبراهيم هذا لم أعرفه».

وقال الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان في تحقيقه «للمجالسة» (١/٢٩٧): «وهذه متابعة جيدة لابن عياش، ولكن الراوي عن ابن نمير إبراهيم بن إسحاق الزرّاد - وتصحّف في «الحلية» إلى «الزراع» - ترجمه السمعاني في «الأنساب» (٥/٢٨٩ - ٢٩٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً اهـ.

شعبة، قالوا: أنبأنا الأسود بن عامر، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جُريج، عن أبي برزة، قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر باقي الحديث.

[٥١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا الفريابي، أنبأنا محمد بن بكار العيشي، أنبأنا أبو محصن حُصين بن نمير، عن حسين بن قيس، عن عطاء، عن ابن عمر، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لا تزول قدمَا ابنِ آدمَ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن خمسٍ خِصَالٍ: عن عمرِكَ فيما أُفئِتُهُ، وعن شبابِكَ فيما أُبليَتْهُ، وعن مالِكَ؛ من أين اكتسبَتْ، وفيما أنفقتْ، وما عملتَ فيما علمتَ؟»

[٥٢] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا الفريابي، أنبأنا قتيبة بن سعيد وشيبان بن فروخ، قالوا:

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/٣٤٨/٢١٩١ - الحرمين -) من طريق: أبي بكر بن عيَّاش، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر، عن أبي برزة به، - بزيادة منكراً في آخره - . وإسناده ضعيف جداً.

وانظر الحديث الذي بعده.

[٥١] - إسناده ضعيف جداً، والحديث حسن.

فيه الحسين بن قيس الرحبي؛ «متروك».

والحديث أخرجه: الترمذي (٢٤١٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ رقم: ٩٧٧٢)، وفي «الصغير» (١/٢٦٩) وأبو يعلى في «مسنده» (٩/١٧٨/٥٢٧١) والبزار في «البحر الزخار» (٤/٢٦٦/١٤٣٥) والخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٢/٤٤٠) وفي «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢/٣٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٢٨٦/١٧٨٤) وفي «الزهد الكبير» (رقم: ٧١٧) والدينوري في «المجالسة» (١/٢٩٥ - ٧/٢٩٨) وابن عدي في «الكامل» (٢/٧٦٣ - الفكر) أو (٣/٢٢٠ - ٢٢١ - العلمية) وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٣/١٧٦ - ١٧٧). من طريق: حصين بن نمير به.

قال الإمام الترمذي - رحمه الله -: «هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلا من حديث الحسين بن قيس، وحسين يضعف في الحديث من قبل حفظه».

والحديث حسنه الشيخ الألباني رحمه الله بشواهد؛ انظر «الصحيحة» (٢/٦٢٩/ رقم: ٩٤٦).

تنبيه: استفدتُ في تخريج هذا الحديث من تخريج الشيخ البخّانة مشهور بن حسن آل سلمان - حفظه الله - على كتاب «المجالسة»؛ فليُعلم.

[٥٢] - إسناده صحيح أخرجه: أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/١٣١) والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ رقم: ٨٨٩٩) من طريق: أبي عوانة به.

وأخرجه: النسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (٧/٧٠ - ٩٣٤٥/٧١) - [وهو غير موجود في مطبوعة «السنن الكبرى»]، وقد أشار المزي إلى أن كتاب المواعظ غير موجود في الرواية المشهورة للسنن - وابن المبارك في «الزهد» (رقم: ٣٨) وأسد بن موسى في «الزهد» (رقم: ٩٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ رقم: ٨٩٠٠) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٣٦٣ - ٢١٧/٣٦٤) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/٢٥٨ - ٢٥٩/٤٧٤، ٤٧٥) والدينوري في «المجالسة» (١/٢٩٨/٨) من طريق: شريك، عن هلال الوزان به.

أنبأنا أبو عوانة، أنبأنا هلال بن أبي حميد - وقال قتيبة: عن هلال الوزان -، عن عبد الله بن عكيم، قال: سمعتُ ابن مسعود في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - بدأ باليمين قبل أن يُحدّثنا، فقال: «والله ما منكم من أحدٍ إلّا وإن ربه سيخلو به، كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، ثم يقول: يا ابن آدم! ما غرّك بي - ثلاث مرارٍ -، ماذا أجبت المرسلين، كيف عملت فيما علمت؟».

[٥٣] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا // ١٧ - أ // الحسين بن الحسن المروزي، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال؛ قال أبو الدرداء: «إن أخوف ما أخاف؛ إذا وقفتُ على الحساب أن يُقال: قد علمت، فماذا عملت فيما علمت؟».

وشريك النخعي ضعيف، لكنه متابع في الإسناد الذي قبله.

وقد خالف فيه شريك فرواه مرفوعاً؛ انظر «المعجم الأوسط» (١/٢٧٩/٤٥٢)، والصواب وقفه، والله أعلم.

[٥٣] - إسناده ضعيف لانقطاعه، والأثر حسن لغيره.

حميد بن هلال بن سويد العدوي لم يدرك أبا الدرداء، انظر «جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٠٢/رقم: ١٤٧).

والأثر أخرجه: ابن المبارك في «الزهد» (رقم: ٣٩) وأحمد في «الزهد» (رقم: ٧٣٠) أو (٥٨/٢ - ط. النهضة) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١١/١٣) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٦٨٠/١٢٠١). من طريق: سليمان بن المغيرة به.

وأخرجه: الدارمي في «مسنده» (١/٣٢١/٢٧٠) والخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» (رقم: ٥٤) من طريق: أبي قدامة الحارث بن عبيد، ثنا مالك بن دينار، عن أبي الدرداء به.

وإسناده ضعيف منقطع؛ الحارث بن عبيد الإيادي؛ ضعيف. ومالك بن دينار لم يدرك أبا الدرداء.

وأخرجه: البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٢٨٦/١٧٨٣) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٦٨٢/١٢٠٤) من طريق: معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن أبي الدرداء به. وإسناده كسابقه، وسقط ذكر كثير بن مرة عند البيهقي. وأخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (رقم: ٥٥) من طريق: عمران بن عبد الرحيم، ثنا الحسين بن حفص، قال: سمعتُ سفيان يقول: قال أبو الدرداء... وهذا إسناد معضل.

وأخرجه الخطيب (٥٣) من طريق: عبد الرحمن بن محمد الحارثي، ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن أبي الدرداء به.

قال العلامة الألباني: «موقوف حسن الإسناد، وفي الحارثي كلام يسير، لا سيما وهو يتقوى بالسند الآتي بعد».

قلت: فالأثر حسن لغيره إن شاء الله تعالى، وهو وحده أعلم. وانظر لمزيد من التخريج «سلسلة الآثار الصحيحة» (رقم: ٨١).

[٥٤] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، أنبأنا بُندار محمد بن بشار، أنبأنا

عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن حبيب بن عبيد، قال: قال أبو الدرداء: «لا تكون عالماً حتى تكون بالعلم عاملاً».

[٥٥] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر بن محمد الصندلي، أنبأنا حسن الزعفراني، أنبأنا

محمد بن يزيد بن خنيس، أنبأنا عمر بن قيس، حدّثني عطاء، قال: كان فتى يختلف إلى أم المؤمنين، فيسألها وتحذّثه، فجاءها يوماً يسألها؛ فقالت: «يا بني! هل عملتَ بما سمعتَ؟» فقال: لا والله يا أمّة.

قالت: «يا بني! ففيم تستكثر من حجج الله علينا وعليك!»

[٥٦] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، أنبأنا زهير بن

محمد، أنبأنا عبيد الله بن موسى، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران؛ أن أبا الدرداء

[٥٤] - إسناده ضعيف لانقطاعه، والأثر صحيح. حبيب بن عبيد الرحبي لم يدرك أبا الدرداء.

والأثر علقه ابن عبد البر في «الجامع» (١/٦٩٨/١٢٣٩) قال: «وذكر ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء...». ووصله أبو نعيم في «الحلية» (١/٢١٣) عن ابن وهب.

وأخرجه: الدارمي (١/٣٣٦ - ٣٠١/٣٣٧) والخطيب في «اقتضاء العلم العلم» (١٧) وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ٣٥) من طريق: برد بن سنان، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن أبي الدرداء به.

وأخرجه: وكيع في «الزهد» (رقم: ٢٢٠) والخطيب في «اقتضاء العلم العلم» (١٦) من طريق: جعفر بن برقان، عن فرات بن سلمان، عن أبي الدرداء؛ وإسناده منقطع.

فالأثر صحيح، وانظر «سلسلة الآثار» (رقم: ٨٣).

[٥٥] - إسناده ضعيف جداً.

محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي؛ وثقه أبو حاتم، وابن حبان في «الثقات» وقال: «كان من خيار الناس، ربما أخطأ، يجب أن يُعتبر بحديثه إذا بين السماع في خبره». وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول». وعمر بن قيس المعروف بسندل؛ «متروك». وعطاء بن أبي رباح؛ ثقة، لكنه يرسل كثيراً.

والأثر أخرجه الخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العلم» (رقم: ٩٢) من طريق: محمد بن خنيس به. ووقع عنده في المطبوعة: عمر بن قيس!

[٥٦] - إسناده ضعيف لانقطاعه. ميمون بن مهران لم يدرك أبا الدرداء.

أخرجه: الخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العلم» (رقم: ٦٦، ٦٧، ٦٨) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٦٨٩/١٢١٢) وأحمد في «الزهد» (رقم: ٧٦٣). من طريق: جعفر بن برقان به.

وأخرجه الخطيب (رقم: ٦٤، ٦٥) مرفوعاً، ولا يصح؛ كما تراه في تحقيق الشيخ الألباني على كتاب «اقتضاء العلم العلم».

قال: «ويلٌ للذي لا يعلمُ مرّةً، وويلٌ للذي يعلمُ ولا يعملُ سبعَ مراتٍ».

قال محمد بن الحسين: من تدبّرَ هذا أشفق من علمه أن يكون عليه لا له، فإذا أشفقَ مَقَّتَ نفسه، وبَانَ بأخلاقه الشريفة التي تقدّم ذكرنا لها، والله الموفق لنا ولكم إلى الرشاد من القول والعمل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه

قال محمد بن الحسين ١٧// ب// : قد تقدمت الأخبار عن النبي ﷺ، وعن صحابته رضي الله عنهم، وعن أئمة المسلمين رحمهم الله، بصفة علماء في الظاهر لم ينفعهم الله بالعلم؛ فمن طلبه للفخر والرياء، والجدل والمراء، وتأكل به الأغنياء، وجالس به الملوك وأبناء الملوك، لينال به الدنيا، فهو ينسب نفسه إلى أنه من العلماء، وأخلاقه أخلاق أهل الجهل والجفاء، فتنة لكل مفتون، لسانه لسان العلماء، وعمله عمل السفهاء.

فإن قال قائل: فاذكر الأخبار في ذلك لنحذر ما حذرتنا.

قيل: نعم، إن شاء الله.

[٥٧] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر قاسم بن زكريا المَطرَز، أنبأنا أبو الحسن رجاء بن محمد، أنبأنا محمد بن عباد الهنائي، أنبأنا علي بن المبارك، عن أيوب السختياني، عن خالد بن دُرَيْك، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلَّم علماً لغير الله، أو أراد به غير الله؛ فليتبوأ مقعده من النار».

[٥٨] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح، أنبأنا الحسن بن علي

[٥٧] - إسناده ضعيف رجاله كلهم ثقات، لكن خالد بن دُرَيْك لم يدرك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. أخرجه: الترمذي (٢٦٥٥) وابن ماجه (٢٥٨) وابن عدي في «الكامل» (١٨٢٧/٥) أو (٣٠٩/٦) - ٣٠١ - ط. العلمية). من طريق: محمد بن عباد الهنائي به.

والحديث ضعفه المحدث الألباني رحمه الله في «ضعيف الترغيب والترهيب» (رقم: ٨٥).

[٥٨] - إسناده حسن إن شاء الله، والحديث حسن يحيى بن أيوب الغافقي؛ من رجال الشيخين، وقد تكلم فيه، ووثقه جمع من الحفاظ؛ مثل ابن معين، والدارقطني، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم. وقال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ»، وانظر «تحرير تقريب التهذيب» (٧٥١١/٧٨/٤).

وابن جريج؛ ثقة؛ لكنه كان يدلس ويرسل، وروايته عن جابر محتج بها في «صحيح مسلم».

والحديث أخرجه: ابن ماجه (٢٥٤) وابن حبان في «صحيحه» (٢٧٨/١ / رقم: ٧٧) والحاكم (١/ ٨٦) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٧١/٢٨٢/٢) وفي «المدخل» (٤٨٠) والهروي في «ذم

الحلواني، أنبأنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تتعلموا العلم لتبأهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتجتروا به المجالس؛ فمن فعل ذلك فالنار النار».

[٥٩] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، أنبأنا أبو

الكلام (١٣٧/٣١/٢) وابن عدي في «الكامل» (٢١٦/٧) أو (٥٨/٩ - العلمية) والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٨٠٨/١٧٣/٢)، وفي «الجامع لأخلاق الراوي» (٢٤/١٢٨/١ - رسالة) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١١٢٧/٦٤٨/١) من طريق: سعيد بن أبي مريم به. قال البوصيري في «زوائد على سنن ابن ماجه»: «هذا إسناد رجاله ثقات على شرط مسلم». وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٣٢/٢ - ٣٣/١٣٨) والبيهقي في «المدخل» (٣١٢)، عن يحيى بن أيوب، عن ابن جريج مرسلًا.

وأخرجه الحاكم (٨٦/١) من طريق: عبد الله بن وهب، عن ابن جريج مرسلًا. وانظر شواهد في الحديث الآتي.

[٥٩] - إسناده ضعيف جداً، والحديث حسن.

إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله؛ قال القطان: «لا شيء». وقال ابن معين: «لا يكتب حديثه». وقال أحمد والنسائي: «متروك الحديث». وقال البخاري: «يتكلمون في حفظه». وقال ابن عدي: «لا شيء».

والحديث أخرجه: الترمذي (٢٦٥٤) والحاكم (٨٦/١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٢٨٣/١٧٧٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/١٩٩) وابن حبان في «المجروحين» (١/١٣٣ - ١٣٤) والعقيلي في «الضعفاء» (١/١٠٤ - قلعي أو ١/١٢٠ - الصمعي) وابن عدي في «الكامل» (٣٢٦/١) أو (٥٤١/١ - العلمية) والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢٤/٨٦/١ - ط. الطحان) أو (٢٥/١٢٨/١ - الرسالة) وابن الجوزي في «الواهيات» (٨١/١) وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (رقم: ١٤١ - ط. الحويني) وفي «الغيبة والنميمة» (رقم: ٣) والهروي في «ذم الكلام» (٢/٣٠/١٣٦) والذهبي في «الدينار من حديث المشايخ الكبار» (رقم: ٣٤). من طريق: إسحاق بن يحيى به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه».

وللحديث شواهد من حديث ابن عمر، وأنس، أم سلمة أم المؤمنين، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومعاوية بن حيدة، وحذيفة، وأبي هريرة؛ لكنها ضعيفة، نذكرها للإفادة:

١ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه:

أخرجه ابن ماجه (٢٥٣) والهروي في «ذم الكلام» (٢/٣٣/١٣٩) من طريق: هشام بن هشام، عن حماد بن عبد الرحمن، ثنا أبو كرب الأزدي، عن نافع، عن ابن عمر به.

وهذا إسناد ضعيف هشام بن عمار؛ «صديق مقرر كبير فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح» (تقريب: ٧٣٥٣).

الأشعث أحمد بن المقدام، أنبأنا أحمد بن خالد، أنبأنا إسحاق بن يحيى بن طلحة // ١٨ - أ //

وحماد بن عبد الرحمن الكلبي؛ ضعيف. وأبو كرب «مجهول» كما في «التقريب».

قال البوصيري في «زوائده» على «سنن ابن ماجه»: هذا إسناد ضعيف لضعف حماد وأبي كرب.

٢ - حديث أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها:

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣ / رقم: ٦١٩) وفي «مسند الشاميين» (٢ / ٢١٧ / ١٢١٦)

وتمام في «الفوائد» (١ / ٣٢٠ / ٨١١) والحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي في «الأوهام التي في مدخل

الحاكم» (٨). من طريق: عبد الخالق بن زيد، عن أبيه، عن محمد بن عبد الملك بن مروان، عن

أبيه، عن أم سلمة به.

وهذا إسناد واه؛ عبد الخالق بن زيد «منكر الحديث» كما قال البخاري، وانظر «المجمع» (١ / ١٨٤).

٣ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

أخرجه البزار (١ / ١٠١ / ١٧٨ - كشف الأستار) والطبراني في «المعجم الأوسط» (١ / ٢٦٣ / ٣٠٥ -

مجمع البحرين) والإسماعيلي في «معجمه» (١ / ٤٨٦ / ١٣٥) والعقيلي في «الضعفاء» (٢ / ١٣٠ / ٦١٤)

أو (٢ / ٤٩٥ - الصمعي) والهروي في «ذم الكلام» (٢ / ٢٥ - ١٣٥).

من طريق: سليمان بن زياد الواسطي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية، عن قتادة، عن أنس به.

وإسناده ضعيف جداً؛ لأجل سليمان بن زياد الواسطي.

قال العقيلي: «قال الغلابي: وذكرت ليحيى بن معين حديثين آخرين من حديث هذا الشيخ، سليمان بن

زياد؛ فقال: هذه الأحاديث بواطيل».

وأخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١ / ١٢٥ - ١٩ / ١٢٦).

من طريق: أبي هرمرز نافع، عن أنس به.

وأبو هرمرز هذا؛ ضعفه أحمد وغيره، وقال أبو حاتم: «متروك ذاهب الحديث».

وأخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (رقم: ١٠١) من طريق: أبي بحر محمد بن الحسن بن

كوثر، عن محمد بن يونس، عن يعقوب بن القاسم الطلحي، عن عثمان بن مطر، عن أبي هاشم

الرفائي، عن أنس به.

وهذا إسناد ضعيف جداً؛ أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري رماه البرقاني بالكذب، وقال

الدارقطني في ما سأل السهمي: «كان له أصل صحيح وسماع صحيح، وأصل رديء، فحدث بهذا

وبذاك؛ فأفسده». انظر «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٠٩).

وفيه أيضاً يعقوب بن إسحاق الطلحي؛ قال ابن معين: «صدوق، ثقة إذا حدث عن الثقات

المعروفين».

قلت: وهذا ليس منها، فعثمان بن مطر ضعيف؛ وهذه علته الثالثة.

٤ - حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

أخرجه: الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١ / ١٢٤ - ١٧ / ١٢٥ -

الرسالة) من طريق: المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به.

والمثنى بن الصباح؛ اختلط بأخرة كما في «التقريب».

٥ - حديث معاوية بن حنيفة رضي الله عنه:

بن عبيد الله، حدّثني ابن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من طَلَبَ العلم ليُجاري به العلماء، ويماري به السفهاء، ويصرف به وجوه الناس إليه: أدخله الله النار».

[٦٠] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمد البرذعي - في المسجد الحرام -، أنبأنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا عبد الله بن وهب، أخبرني يحيى بن سلام، عن عثمان بن مِقْسَم، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة؛ عالم لم ينفعه علمه».

[٦١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، أنبأنا أيوب بن محمد الوزان، أنبأنا غسان

أخرجه الخطيب (٢٦/١٢٩/١) من طريق: حوشب بن عبد الكريم الكندي، نا عبد الله بن واقد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده معاوية بن حيدة. وحوشب بن عبد الكريم الكندي؛ قال عنه الذهبي في «المغني» (١٩٨/١): «عن عبد الله بن واقد الهروي؛ بخبر باطل».

وفي الإسناد من لم أقف لهم على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

٦ - حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

أخرجه الخطيب في «الجامع» (١٢٦/١ - ٢٢/١٢٧) من طريق: أبي بكر الداهري، نا عطاء بن عجلان، عن نعيم بن أبي هند، عن ربيعي بن حراش، عن حذيفة به. وإسناده تالف؛ لأجل أبي بكر الداهري هو: عبد الله بن حكيم البصري «متروك الحديث».

وقال الذهبي في «المغني» (٤٧٨/١): «واو مُتَّهَم بالوضع».

وأخرجه ابن ماجه (٢٥٩) والخطيب في «الجامع» (٢٣/١٢٧/١) من طريق: بشير بن ميمون؛ سمعتُ أشعث بن سوار، عن ابن سيرين، عن حذيفة به. وإسناده ضعيف جداً.

وأخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (رقم: ١٠٠) من طريق: بشر بن عبيد الدارسي، عن محمد بن سليم، عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن حذيفة به.

وإسناده ضعيف جداً، بشر بن عبيد الدارسي؛ كذبه الأزدي، وقال ابن عدي: «منكر الحديث».

٧ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه: وسيأتي تخريجه برقم (٦٨).

خلاصة الكلام: أن الحديث حسن بهذه الشواهد، كما حكم بذلك العلامة الألباني على الحديث.

[٦٠] - إسناده ضعيف.

يحيى بن سلام البصري؛ ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: «يُكتب حديثه مع ضعفه».

وعثمان بن مقسم البري؛ ضعيف أيضاً.

والحديث أخرجه: الطبراني في «الصغير» (١٨٣/١) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٦٢٨/١)

(١٠٧٩) - معلقاً - عن ابن وهب. من طريق: عثمان بن مقسم البري به.

ووقع عند الطبراني: البرسي بدل البري؛ فليصحح.

[٦١] - إسناده كسابقه

- يعني: ابن عُبَيْد -، عن عثمان البري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه».

[٦٢] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أحمد بن يحيى الحلواني، أنبأنا عبد الله بن الصادق، أنبأنا يوسف بن عطية، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان عبّادٌ جهّالٌ، وعلماءٌ فسّاقٌ».

[٦٣] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، أنبأنا محمد بن الحسن البلخي، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سفيان الثوري، قال: «يقال: تعوّدوا بالله من فتنة العابد الجاهل، وفتنة العالم الفاجر؛ فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون».

[٦٤] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا الفريابي، أنبأنا هشام بن عمار، أنبأنا صدقة بن خالد، أنبأنا عبد الرحمن بن يزيد // ١٨ - ب // بن جابر، قال: سمعتُ مكحولاً يقول: «إنه لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى يكون عالمهم فيهم أنثن من جيفة حمار»!.

[٦٥] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا الفريابي، أنبأنا العباس بن الوليد بن مزّيد، حدّثني أبي،

[٦٢] - إسناده ساقط. فيه يوسف بن عطية الصفّار؛ قال ابن حبان: «يروي عن قتادة وثابت، روى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وأهل العراق، كان ممن يقلب الأسانيد، ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة ويحدّث بها، لا يحل الاحتجاج به بحال».

والحديث أخرجه: ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٣٤ - ١٣٥) والحاكم (٤/ ٣١٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٣١) وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٦١٠) أو (٨/ ٤٨١ - العلمية). من طريق: يوسف بن عطية به.

قال أبو نعيم بعد أن أخرج الحديث: «هذا حديث غريب من حديث ثابت، لم نكتبه إلا من حديث يوسف بن عطية؛ وهو قاضٍ بصري، في حديثه نكارة». وقال الذهبي: «فيه يوسف بن عطية؛ هالك».

والحديث حكم عليه العلامة الألباني بالوضع كما في «الضعيفة» (رقم: ٤٤٧).

[٦٣] - إسناده جيد أخرجه ابن المبارك في «الرقائق» (ص ١٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٧٦).

[٦٤] - إسناده صحيح أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٨١).

[٦٥] - إسناده صحيح أخرجه: الخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» (رقم: ١١٩) وفي «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٥ - ١٧٦/ ٨١٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٣١٥ - ١٩٢٥) من طريق: العباس بن الوليد به.

وأخرجه الدارمي في «مسنده» (١/ ٢٧٩ - ١٩٣) قال: أخبرنا أبو المغيرة، حدّثنا الأوزاعي به.

وإسناده ضعيف كما قال محقق «المسند» للدارمي.

قال: سمعتُ الأوزاعي يقول: «كان يُقال: ويلٌ للمتفقهين لغير العبادة، والمستحلين الحرمات بالشبهات».

[٦٦] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن المروزي، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا بكار، عن عبد الله، قال: سمعتُ وهب بن منبه يقول: «قال الله عز وجل فيما يُعاتبُ به أحرار بني إسرائيل: تَفْقَهُونَ لغير الدين، وتعلمون لغير العمل، وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة، تلبسون جلود الضأن، وتُخَفُونَ أنفس الذئاب، وتُنَقُّون القذى من شرابكم؛ وتبتلعون أمثال الجبال من الحرام، وتثقلون الدين على الناس أمثال الجبال، تطيلون الصلاة وتبيضون الثياب، وتنتقصون مال اليتيم والأرملة؛ فبعزتي حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم».

[٦٧] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر بن محمد الصندلي، أنبأنا الفضل بن زياد، قال: سمعتُ الفضيل يقول: «إنما هما عالمان؛ عالم دنيا، وعالم آخرة؛ فعالم الدنيا علمه منشور، وعالم الآخرة علمه مستور، فاتبعوا عالم الآخرة، واحذروا عالم الدنيا، لا يصدنكم بشكره». ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصْذَوْنَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة]. الأحرار: العلماء // ١٩ - أ//، والرهبان: العباد.

ثم قال: «لكثير من علمائكم زينة، أشبه بزي كسرى وقصر منه بمحمد ﷺ، إن النبي ﷺ لم يضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، ولكن رفع له علم فشمر إليه».

وقال الفضيل: «العلماء كثير، والحكماء قليل، وإنما يُراد من العلم الحكمة، فمن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً».

[٦٦] - إسناده ضعيف، والخبر من الإسرائيليات.

عبد الله بن وهب بن منبه؛ «مقبول» كما في «التقريب»، لكنه توبع. أخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (رقم: ١٢٠) من طريق: يحيى بن محمد بن صاعد به. وأخرجه: ابن المبارك في «الزهد» (٤٧٠) وأبو داود في «الزهد» (رقم: ٧) وأحمد في «الزهد» (٦٩) وابن أبي شيبه في «مصنفه» (٣١٠/٨) والخطابي في «العزلة» (ص: ١١٠) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ رقم: ٩٦٧٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٨/٤ - ٣٩) من طرق؛ عن وهب به. وقد روي مرفوعاً؛ ولا يصح.

[٦٧] - إسناده صحيح وأخرج: ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٨٧/٦ رقم: ١٠٠٧٥) من طريق: عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا عبد الصمد بن يزيد - خادم الفضيل بن عياض - قال: سمعتُ الفضيل تلا هذه الآية... فذكرها، وذكر تفسيره لها. وانظر «حلية الأولياء» (٨/ ٩٢) و«سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٣٤).

قال محمد بن الحسين: قول الفضيل - والله أعلم - : «الفقهاء كثير، والحكماء قليل»؛ يعني: قليل من العلماء من صان علمه عن الدنيا، وطلب به الآخرة. والكثير من العلماء قد افتتن بعلمه، والحكماء قليل؛ كأنه يقول: ما أعزّ من طلب بعلمه الآخرة.

[٦٨] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، أنبأنا بشر بن الوليد، أنبأنا فليح بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن مَعْمَر، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلّم علماً ممّا يُبتَغى به وجهُ الله، لا يتعلّمه إلا ليصيب به عَرَضاً من الدنيا؛ لم يجد عرفان الجنة يوم القيامة».

[٦٩] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا شعيب بن

[٦٨] - إسناده ضعيف، والحديث حسن كما تقدم. أخرجه: أحمد في «المسند» (٣٣٨/٢) وأبو داود (٣٦٦٤) وابن ماجه (٢٥٢) وابن حبان في «صحيحه» (٧٨/٢٧٩/١) والحاكم (٨٥/١) وابن أبي شيبه في «مصنفه» (٦١٧٨/٥٤٣/٨) وأبو يعلى في «مسنده» (٦٣٧٣/٢٦٠/١١) والمصنف في «أخلاق حملة القرآن» (ص: ١٨١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٧٠/٢٨٢/٢) والخطيب البغدادي في «تاريخه» (٣٤٧/٥ و ٧٨/٨) وفي «الفقيه والمتفقه» (٨١١/١٧٥/٢) وفي «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٧/٨٤/١) وفي «اقتضاء العلم العمل» (رقم: ١٠٢) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١١٤٣/٦٥٨/١) والهروي في «ذم الكلام» (١٤٠/٣٤/٢) والدينوري في «المجالسة» (٩٧٦/٣٤٩/٣) والعقيلي في «الضعفاء» (٤٦٧/٣) - قلعجي) أو (١١٥٢/٣) ترجمة رقم: ١٥٢٥ - الصميعي) وأبو الحسن القطان في «زياداته على سنن ابن ماجه» (رقم: ٦) وابن أبي حاتم في «العلل» (٤٣٨/٢) والشجري في «الأمالي» (٤٣/١) والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص: ١٦٥). من طريق: فليح بن سليمان به. وفليح بن سليمان؛ قال عنه ابن معين وأبو حاتم والنسائي: «ليس بالقوي»، وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق كثير الخطأ».

وقد اختلف فيه عليه؛ فرواه زائدة، عن أبي طوالة، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن رهط من أهل العراق، عن أبي ذر موقوفاً.

وانظر «العلل» للدارقطني (٢٠٨٧/٩/١١) و«العلل» لابن أبي حاتم (رقم: ٢٨١٩). وأخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٨٠٩/١٧٤/٢) من طريق: عبد الله بن سليمان بن الأشعث، نا علي بن الحسين المكتب، نا سعد بن الصلت، نا عمرو بن قيس، عن أبي حازم، عن أبي هريرة به. وإسناده ضعيف.

لكن قد تقدم ذكر شواهد الحديث وتحسينه عند الرقم (٥٨ - ٥٩).

[٦٩] - إسناده ضعيف جداً.

شعيب بن أيوب الصريفي؛ «صدوق يدلس» كما في «التقريب». ووثقه الدارقطني والحاكم. ومعاوية بن سلمة النصري؛ وثقه عبد الله بن نمير فيما نقله عنه البخاري، والقطان، وقال أبو حاتم: «كان ثقة مستقيم الحديث».

أيوب، أنبأنا عبد الله بن نُمير، أنبأنا معاوية النصري، عن نهشل، عن الضحاك، عن الأسود بن يزيد - قال غير شعيب وعلقمة، ولم أرَ شعيباً ذكر علقمة - قال: قال عبد الله بن مسعود: «لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله؛ سادوا به أهل زمانهم، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم، فهانوا على أهلها. سمعتُ نبيكم ﷺ يقول: «من جعل الهمومَ همّاً واحداً همَّ آخرته؛ كفاهُ الله همَّ دنياه، ومن تشعبتْ // ١٩ - ب // به هموم أحوال الدنيا؛ لم يُبالِ الله في أيّ أوديتها هلك».

[٧٠] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا عمر بن أيوب السَّقَطي، أنبأنا الحسن بن حماد الكوفي، أنبأنا أبو أسامة، عن عيسى بن سنان، قال: سمعتُ وهب بن منبه يقول لعطاء الخراساني: «كان العلماء قبلنا استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم، فكانوا لا يلتفتون إلى دنياهم، فكان أهل الدنيا يبذلون دنياهم رغبة في علمهم، فأصبح أهل العلم منا اليوم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في

وقال ابن الجنيد: سألت يحيى بن معين عن معاوية النصري الذي يحدث عنه أبو معاوية، عن نهشل، عن الضحاك، عن الأسود، عن عبد الله: «لو أن أهل العلم صانوا العلم...» فقال: هو معاوية أبو سلمة. قلت: كيف حديثه؟ فكانه ضعفه. وقال الذهبي في «الكاشف» (٢/٢٧٥): «ليس بقوي». وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول»! وفيما قاله نظر؛ لما تقدم. واطلاق القول بأنه ثقة! كما فعل صاحب «تحرير التقريب» (٣/٣٩٣/٦٧٥٩) فيه نظر أيضاً، والصواب التوسط بين القولين، والله تعالى أعلم.

والضحاك بن مزاحم؛ «صدوق كثير الإرسال» كما في «التقريب» ونهشل بن سعيد؛ متروك. أخرجه: ابن ماجه (٢٥٧، ٤١٠٦) وابن أبي شيبه في «مصنفه» (١٣/٢٢٠ - ٢٢١) وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (رقم: ١١٩ - الكتاب العربي) وابن عدي في «الكامل» (٨/٣٢٤ - ٣٢٥ - العلمية) أو (٦/٢٥٢٢) والعقيلي في «الضعفاء» (٤/٣١٠ - قلنجي) أو (٤/١٤٣٤) ترجمة: ١٩١٤ - الصميعي) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/١٠٥) وابن أبي حاتم في «العلل» (رقم: ١٨٥٩) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٦٤٩/١١٢٨). من طريق: عبد الله بن نُمير به. وبعضهم لم يذكر قول ابن مسعود رضي الله عنه.

قال البوصيري في «زوائده على سنن ابن ماجه»: «إسناده ضعيف؛ فيه نهشل بن سعيد؛ قيل: إنه يروي المناكير، وقيل: بل يروي الموضوعات».

وقال أبو حاتم كما في «العلل» (٢/١٢٢ - ١٢٣): «هذا حديث منكر، ونهشل بن سعيد متروك الحديث».

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الأسود؛ لم يرفعه إلا الضحاك، ولا عنه إلا نهشل». وأخرجه الحاكم (٢/٤٤٣ و ٤/٣٢٩) والشجري في «الأمالي» (٢/١٨٨) عن ابن عمر مرفوعاً، بإسناد ضعيف أيضاً.

[٧٠] - إسناده فيه لين عيسى بن سنان؛ أبو سنان القسملي؛ «لين الحديث» كما قال الحافظ. والأثر أخرج نحوه الدارمي في «المسند» (١/٤٩٩/٦٧٢) بإسناد منقطع.

دنياهم، فأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم، فإياك وأبواب السلاطين، فإن عند أبوابهم فتناً كمبارك الإبل، لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك مثله».

قال محمد بن الحسين: فإذا كان يُخاف على العلماء في ذلك الزمان أن تفتنهم الدنيا؛ فما ظنك به في زماننا هذا؟ الله المستعان؛ ما أعظم ما قد حلّ بالعلماء من الفتن وهم عنه في غفلة!

[٧١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي، أنبأنا علي بن حرب الطائي، أنبأنا سعيد بن عامر، عن هشام - صاحب الدستوائي -، قال: «قرأت في كتاب بلغني أنه من كلام عيسى ابن مريم عليه السلام: كيف يكون من أهل العلم مَنْ سَخِطَ رزقه، واحتقر منزلته، وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته؟!

وكيف يكون من أهل العلم من اتَّهَمَ الله فيما قضاه، وليس يرضى شيئاً أصابه؟!

وكيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخرته وهو مُقبلٌ على دنياه؟!

وكيف يكون من أهل العلم مَنْ دُنِيَاهُ آثَرُ عنده من آخرته، وهو في دنياه أفضل رغبة؟!

وكيف يكون من أهل العلم من يطلب // ٢٠ - أ // الكلام ليُحدِّثَ به، ولا يطلبه ليعمل

به؟!

[٧٢] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر بن محمد الصندلي، أنبأنا الفضل بن زياد، أنبأنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعتُ الفضيل بن عياض يقول: «إن الله عز وجل يحبُّ العالمَ المتواضع، ويبغضُ العالمَ الجبار، ومن تواضع لله ورثه الله الحكمة».

[٧٣] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أنبأنا زهير بن محمد، أنبأنا هذبة، أنبأنا حزم، قال: سمعتُ مالك بن دينار يقول: «إنكم في زمان أشهب؛ لا يُبصرُ زمانكم إلا البصير، إنكم في زمان كثير نفخاتهم؛ قد انتفخت ألسنتهم من أفواههم، وطلبوا الدنيا بعمل الآخرة، فاحذروهم على أنفسكم، لا يوقعوكم في شبكاتهم. يا عالم! أنت تأكل بعلمك، يا عالم! أنت عالم تفخر بعلمك، يا عالم! أنت عالم تُكاثِرُ بعلمك، يا عالم! أنت عالم تستطيل بعلمك، لو كان هذا العلم طَلَبَتْهُ لله لرُئِيَ ذلك فيك وفي علمك».

[٧١] - إسناده جيد.

[٧٢] - إسناده حسن أخرجه الخطيب البغدادي في «الفيہ والمتفقہ» (٢/٢٣٠/٩٠٠) من طريق المصنف به.

[٧٣] - إسناده جيد وانظر الأثر في «حلية الأولياء» (٢/٣٦٣).

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: فصِفْ لنا أخلاق هؤلاء العلماء الذين علمهم حجة عليهم، حتى إذا رأينا من يُشارُ إليه بالعلم اعتبرنا ما ظهر من أخلاقهم، فإذا رأينا أخلاقاً لا تحسُن بأهل العلم اجتنبناهم، وعلمنا أن ما استنبطوه من دناءة الأخلاق أقبح مما ظهر، وعلمنا أنه فتنة فاجتنبناهم، لئلا نُفْتَنَ كما افْتَنُوا، والله مُوَفِّقنا للرشاد.

قيل: نعم؛ سنذكر من أخلاقهم ما إذا سمعها من يُنسب إلى العلم رجع إلى نفسه فتصفح أمره؛ فإن كان فيه خلق من تلك الأخلاق المكروهة المذمومة استغفر الله، وأسرع الرجعة عنها إلى أخلاق هي أولى بالعلم، مما يقربهم إلى الله عز وجل // ٢٠ - ب //، وتجافى عن الأخلاق التي تباعدتهم عن الله.

فمن صفته في طلبه للعلم: يطلب العلم بالسَّهْوِ والغفلة، وإنما يطلب من العلم ما أسرع إليه هواه.

فإن قيل: كيف؟.

قيل: ليس مراده في طلب العلم أنه فُرِضَ عليه ليتعلَّم كيف يعبد الله فيما يعبد؛ من أداء فرائضه واجتناب محارمه، إنما مراده في طلبه: يكثر التعرّف أنه من طلاب العلم، وليكون عنده، فإذا كان عنده هذب نفسه. وكلُّ علم إذا سمعه أو حفظه شُرِفَ به عند المخلوقين سارع إليه، وخَفَّ في طلبه، وكل علم وجب عليه فيما بينه وبين ربه عز وجل أن يعلمه فيعمل به؛ ثَقُلَ عليه طلبه، فتركه على بصيرة منه مع شدة فقره إليه.

يثقل عليه أن يفوته سماعُ لعلم قد أراده حين يُلزم نفسه بالاجتهاد في سماعه، فإذا سمعه هان عليه ترك العمل به، فلم يلزم نفسه ما وجب عليه من العمل به كما ألزمها السماع، فهذه غفلة عظيمة.

إن فاته سماعُ شيء من العلم أحزنه ذلك، وأسف على قُوَّتِهِ، كل ذلك بغير تمييز منه، وكان أولى به أن يحزنَ على علم قد سمعه؛ فوجبت عليه به الحُجَّة؛ فلم يعمل به، ذلك كان أولى به أن يحزن عليه ويتأسَّف.

يتفقهُ للرياء، ويُحَاجُّ للمراء، مناظرته في العلم تكسبه المآثم، مراده في مناظرته أن يُعرَفَ بالبلاغة، ومراده أن يخطيء مُنَاطِرُهُ.

إن أصاب مُنَاطِرُهُ الحقَّ ساء ذلك، فهو دائبٌ يسرُّه ما يسرُّ الشيطان، ويكره ما يحب الرحمن، يتعجّب ممن لا ينصف في المناظرة، وهو يجور في المحاجة، يحتج على خطئه وهو يعرفه، ولا يقربه خوفاً أن يذمَّ على خطئه. يُرَخِّصُ في الفتوى لمن أحب، ويُشَدِّدُ // ٢١ - أ // على من لا هوى له فيه. يذمُّ بعض الرأي؛ فإن احتاج إلى الحكم والفتيا لمن أحب دَلَّه عليه،

وعمل به . من تعلم منه علماً فهُمَّتْهُ فيه منافع الدنيا، فإن عاد عليه خفت عليه تعليمه، وإن كان ممّن لا منفعة له فيه للدنيا، وإنما منفعته للآخرة؛ ثَقُلَ عليه . يَرجو ثوابَ علم لم يعمل به، ولا يخاف سوء عاقبة المساءلة عن تخلف العمل به . يَرجو ثواب الله على بغضه من ظن به السوء من المستورين، ولا يخاف مقت الله على مداهنته للمهتوكين .

ينطق بالحكمة فيُظنُّ أنه من أهلها، ولا يخاف عِظَمَ الحجة عليه لتركه استعمالها . إن عَلِمَ ازداد مباحاةً وتصنعاً، وإن احتاج إلى معرفة علم تركه أنفأ . إن كَثُرَ العلماءُ في عصره فذكروا بالعلم أحبّ أن يُذكرَ معهم، إن سُئِلَ العلماء عن مسألة فلم يُسأل هو أحبّ أن يُسأل كما يُسأل غيره، وكان أولى به أن يحمّد ربّه إذ لم يُسأل، وإذا كان غيره قد كفاه .

إن بلغه أن أحداً من العلماء أخطأ وأصاب هو فرح بخطأ غيره، وكان حكمه أن يسوّه ذلك . إن مات أحد من العلماء سرّه موته ليحتاج الناس إلى علمه .

إن سُئِلَ عما لا يعلم أنف أن يقول: لا أعلم! حتى يتكلّف ما لا يسعه في الجواب .

إن علم أن غيره أنفع للمسلمين منه كَرِهَ حياته، ولم يُرشد الناس إليه .

إن علم أنه قال قولاً فتوبع عليه، وصارت له به رتبة عند من جهله، ثم علم أنه أخطأ؛ أنف أن يرجع عن خطئه // ٢١ - ب //، فيثبت بنصر الخطأ لئلا تسقط رتبته عند المخلوقين .

يتواضع بعلمه للملوك وأبناء الدنيا؛ لينال حظه منهم بتأويل يقيمه، ويتكبر على من لا دنيا له من المستورين والفقراء، فيحرّمهم علمه بتأويل يقيمه .

يعدّ نفسه من العلماء وأعماله أعمال السفهاء، قد فتنه حبّ الدنيا، والثناء والشرف والمنزلة عند أهل الدنيا . يتجملّ بالعلم كما تتجملّ بالحلة الحسنة للدنيا، ولا يُجملّ علمه بالعمل به .

قال محمد بن الحسين: من تدبّر هذه الخصال فعرف أن فيه بعض ما ذكرنا؛ وجب عليه أن يستحيي من الله، وأن يسرع الرجوع إلى الحق .

وسأذكر من الآثار بعض ما ذكرت ليتأدب به العالم إن شاء الله . فأما قولنا: يتجملّ بالعلم ولا يتجملّ العلم بعمله:

[٧٤] - **حدثنا أبو بكر،** أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن

[٧٤] - إسناده صحيح أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم: ١٣٤٥) والخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم

العمل» (رقم: ٣٥) من طريق: يحيى بن محمد بن صاعد به .

الحسن المروزي، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا حريز بن عثمان، عن حبيب بن عبيد، قال: «تعلموا العلم واعقلوه، وانتفعوا به، ولا تعلموه لتجملوا به، فإنه يوشك إن طال بك العمر أن تتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه».

[٧٥] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، أنبأنا زهير بن محمد، أنبأنا علي بن قادم، أنبأنا سفيان، عن ليث، قال: قال طاووس: «ما تعلمت فتعلم لنفسك، فإن الأمانة والصدق قد ذهباً من الناس».

قال محمد بن الحسين: وأما من كان يكره أن يفتي إذا علم أن غيره يكفيه:

[٧٦] - فحدثنا جعفر بن محمد الصندلي، أنبأنا الحسن بن محمد الزعفراني، أنبأنا شَبَابَةُ بن سَوَّار ٢٢ - أ//، أنبأنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: «أدركتُ عشرين ومائة من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار؛ إذا سُئِلَ أحدهم عن الشيء أحب أن يكفيه صاحبه».

[٧٧] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر أيضاً، أنبأنا محمد بن المثنى، قال: سمعتُ بشر بن

[٧٥] - إسناده قابل للتحسين ليث بن أبي سليم، صدوق؛ لكنه اختلط كثيراً؛ فترك حديثه. فمثل هذا الأثر قابل للتحسين لأنه قد صرح بقوله: قال لي طاووس، والله أعلم. والأثر أخرجه: الدارمي في «مسنده» (١/٤٥٤/٥٥٧) وابن أبي شيبه في «مصنفه» (١٣/٥١٠/١٧٠٨٦) والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (رقم: ٧٠٤) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/١١) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٥٣٨، ٦٦٤/٨٨٤، ١١٥٥). من طريق: سفيان به.

والعجب من صنيع محقق «جامع بيان العلم» الشيخ أبي الأشبال الزهيري وفقه الله؛ فقد ضعف الأثر في الموضع الأول، وصححه في الموضع الثاني! [٧٦] - إسناده صحيح عطاء بن أبي السائب؛ صدوق اختلط بأخرة، وشعبة بن الحجاج مّمن روى عنه قديماً؛ فروايته عنه صحيحة.

والأثر أخرجه: ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/١١٢٠/٢١٩٩) والخطيب البغدادي في «الفيقهِ والمتفقهِ» (٢/٢٣ - ٢٤/٦٤٠، ٦٤١) وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/١١٠) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٨١٧) وابن المبارك في «الزهد» (رقم: ٥٨) والدارمي (١/٢٤٨ - ٢٤٩/١٣٧). من طرق: عن سفيان، عن عطاء به.

وإسناده صحيح، سماع سفيان من عطاء قبل الاختلاط.

وأخرجه: ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/١١٢١ - ١١٢٢/٢٢٠١، ٢٢٠٢) وأبو خيثمة في «العلم» (رقم: ٢١) عن جرير، عن عطاء به.

[٧٧] - إسناده صحيح وأخرجه الخطيب البغدادي في «الفيقهِ والمتفقهِ» (٢/٦٤٩) من طريق المصنف به.

الحارث يقول: سمعتُ المعافى بن عمران يذكر عن سفيان قال: «أدركتُ الفقهاء وهم يكرهون أن يجيبوا على المسائل والفتيا، ولا يفتوا حتى لا يجدوا بُدّاً من أن يفتوا».

وقال المعافى: سألت سفيان، فقال: «أدركتُ الناسَ ممّن أدركتُ من العلماء والفقهاء وهم يترادّون المسائل، يكرهون أن يجيبوا فيها، فإذا أَعفوا عنها كان ذلك أحبّ إليهم».

[٧٨] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، أنبأنا الحسين بن الأسود العجلي، أنبأنا يحيى بن آدم، أنبأنا حماد بن شعيب، عن حجاج، عن عمير بن سعيد، قال: سألتُ علقمة عن مسألة، فقال: ائتِ عبيدة فاسأله. فأتيتُ عبيدة، فقال: ائتِ علقمة. فقلتُ: علقمة أرسلني إليك. فقال: ائتِ مسروقاً فاسأله. فأتيتُ مسروقاً فسألتُه، فقال: ائتِ علقمة فاسأله. فقلتُ: علقمة أرسلني إلى عبيدة، وعبيدة أرسلني إليك. فقال ائتِ عبد الرحمن بن أبي ليلي، فأتيتُ عبد الرحمن بن أبي ليلي، فسألتُه فكرهه، ثم رجعتُ إلى علقمة فأخبرته، قال: كان يُقال: «أجراً القوم على الفتيا أدناهم علماً».

[٧٩] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر بن محمد الصندلي، أنبأنا محمد بن المثنى، قال: سمعتُ بشراً قال: قال سفيان: «من أحبّ أن يُسألَ فليس بأهل أن يُسألَ».

[٨٠] - أخبرنا // ٢٢ - ب // أبو بكر، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أنبأنا زهير بن محمد، أنبأنا سعيد بن سليمان، أنبأنا محمد بن طلحة بن مصرف، عن أبي حمزة، قال: قال لي إبراهيم: «والله يا أبا حمزة؛ لقد تكلمتُ، ولو أجدُ بُدّاً ما تكلمتُ، وإن زماناً أكون فقيّة أهل الكوفة لزمان سوء».

وأما من كان إذا سئل عن الأمر سأل: هل كان؟ فإن قيل: كان؛ أفتى فيه، وإن قيل: لم يكن؛ لم يُفتَ فيه، كل ذلك إشفاقاً من الفتيا.

[٨١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرّاني، أنبأنا داود بن

[٧٨] - إسناده ضعيف حماد بن شعيب الحماني الكوفي؛ ضعيف. وحجاج بن أرطاة؛ «صدوق كثير الخطأ والتدليس».

وأخرجه الخطيب البغدادي في «الفتاوى والمتفق» (٢/٢٤/٦٤٢) من طريق المصنف به.

[٧٩] - إسناده صحيح وذكره ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/١٠٦٦/٢٠٦٠).

[٨٠] - إسناده ضعيف محمد بن طلحة؛ «صدوق له أوهام» وأبو حمزة الأعور؛ ميمون؛ «ضعيف».

والأثر أخرجه: الدارمي في «مسنده» (١/٢٨٢/٢٠٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/٢٢٣) والدولابي في «الكنى» (١/١٥٨) من طريق: محمد بن طلحة به.

[٨١] - إسناده ضعيف، والأثر حسن.

عمرو، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت؛ كان زيد بن ثابت إذا سُئل عن شيء، قال: «هل وقع؟» فإن قالوا له: لم يقع؛ لم يخبرهم. وإن قالوا: قد وقع؛ أخبرهم.

[٨٢] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أنبأنا زهير، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا موسى بن علي، قال: سمعتُ أبي، قال: كان الرجل يأتي زيد بن ثابت؛ فيسأله عن الأمر، فيقول: الله قد أنزل هذا؟ فإن قال: والله لقد نزل هذا؛ أفتاه، وإن لم يحلف تركه.

[٨٣] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا ابن عبد الحميد الواسطي أيضاً، أنبأنا زهير، أنبأنا شريح بن النعمان، أنبأنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، قال: كنتُ أمشي مع أبي بن كعب؛ فقال له رجل: يا عمّاه! كذا وكذا، فقال له: «يا ابن أخي! أكان هذا؟» قال: لا. قال: «فاغفنا حتى يكون».

[٨٤] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا ابن عبد الحميد، أنبأنا زهير، أنبأنا منصور بن سقير،

عبد الرحمن بن أبي الزناد؛ صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد. وداود بن عمرو بن زهير الضبي بغدادي، لكن تابعه غير واحد كما سيأتي.

أخرجه: ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/١٠٦٥/٢٠٥٨) من طريق: ابن وهب، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد به.

وأخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/١٣/٦٢٣) من طريق: خالد بن نزار، عن عبد الرحمن به.

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٣١٨) من طريق: محمد بن مسلم، عن أبي الزناد به.

وأخرجه الدارمي (١/٢٤٣/١٢٤) والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/١٣ - ١٤/٦٢٤) من طريق: شعيب، عن الزهري بلاغاً.

[٨٢] - إسناده حسن في موسى بن علي كلام لا ينزل به عن درجة الحسن، فقد وثقه البخاري وابن معين ومحمد ابن سعد، وغيرهم.

والأثر أخرجه: أبو خيثمة في «العلم» (رقم: ٧٥) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/١٤/٦٢٥) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/١٠٦٨/٢٠٦٨) من طريق موسى بن علي به.

[٨٣] - إسناده صحيح أخرجه: الدارمي (١/٢٥٥ - ١٥٢/٢٥٦) وأبو خيثمة في «العلم» (رقم: ٧٦) والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/١٤/٦٢٦) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/٨٥١، ١٠٦٥/١٦٠٤، ٢٠٥٧) وابن بطة في «الإبانة» (رقم: ٣١٥، ٣١٦) من طريق: عامر الشعبي به.

[٨٤] - إسناده ضعيف. والأثر حسن عن طاووس، أما قول معاذ ففيه جهالة أصحاب طاووس.

أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/٢٢ - ٢٣/٦٣٩) من طريق المصنف به.

أنبأنا حماد بن زيد، أنبأنا الصلت بن راشد، قال: سألت طاووساً عن شيء // ٢٣ - أ // ؛
فانتهرني وقال: «أكان هذا»؟

قلت: نعم.

قال: «اللّه». قلت: اللّه.

قال: أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال: «أيها الناس! لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله، فيذهب بكم ههنا وههنا، فإنكم إن لم تعجلوا بالبلاء قبل نزوله لم ينفك المسلمون أن يكون فيهم من إذا سُئِلَ سُدَّ». أو قال: «وُفِّق».

قال محمد بن الحسين: وأما ما ذكرنا في الأغلوطات وتعقيد المسائل، مما ينبغي للعالم أن يُنَزِّه نفسه عن البحث عنها مما لم يكن - ولعلها لا تكون أبداً - فيشغلوا نفوسهم بالنظر والجدل والمراء فيها، حتى يشتغلوا بها عما هو أولى بهم، ويُغَالِطَ بعضهم بعضاً، ويطلب بعضهم زلل بعض، ويسأل بعضهم بعضاً؛ هذا كله مكروه ومنهي عنه، لا يعود على من أراد هذا منفعة في دينه، وليس هذا طريق من تقدّم من السلف الصالح، ما كان يطلب بعضهم غلط بعض، ولا مرادهم أن يُخْطِئَ بعضهم بعضاً، بل كانوا علماء عُقْلَاء، يتكلمون في العلم مناصحةً، وقد نفعهم الله بالعلم.

[٨٥] - أخبرنا أبو بكر الفريابي، أنبأنا قتيبة بن سعيد، أنبأنا سفيان بن عينية، عن الزهري، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً رجلاً سأل عن أمر لم يُحَرِّمْ؛ فحَرَّمَ من أجل مسألته».

ومنصور بن سقير؛ ضعيف؛ لكنه توبع، تابعه مسلم بن إبراهيم عند الدارمي (١/٢٥٦ - ٢٥٧/١)، وابن بطة في «الإبانة» (رقم: ٢٩٣) من طريق: سعيد بن منصور، عن حماد به. وزوي مرفوعاً عند: الطبراني في «الكبير» (٢٠/رقم: ٣٥٣) وأبو داود في «المراسيل» (رقم: ٤٥٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/١٠٦٣/٢٠٥٥) وابن بطة في «الإبانة» (رقم: ٢٩٢). من طريق: أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان، عن ابن عجلان، عن طاووس، عن معاذ مرفوعاً. وإسناده منقطع، طاووس لم يدرك معاذاً.

[٨٥] - إسناده صحيح أخرجه: البخاري (٧٢٨٩) ومسلم (٢٣٥٨) وأحمد (١/١٧٦، ١٧٩) أو رقم: (١٥٢٠، ١٥٤٥ - شاكر) وأبو داود (٤٦١٠) والحميدي في «مسنده» (١/رقم: ٦٧) وابن حبان في «صحيحه» (١/٣١٤/١١٠) والبخوي في «شرح السنة» (١/٣٠٩/١٤٤) وابن الجارود في «المنتقى» (رقم: ٨٨٢) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/٢١٢) والخطيب البغدادي في «الفيء والمتفق» (٢/١٧/٦٣١) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/١٠٥٩ - ١٠٦٠/٢٠٤٨) وتمام في «الفوائد» (رقم: ١١٢) وغيرهم، من طرق؛ عن الزهري به.

[٨٦] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي أبو عبد الله، أنبأنا أبو طالب // ٢٣ - ب // عبد الجبار بن عاصم، أنبأنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد - مولى المغيرة بن شعبة -، عن المغيرة بن شعبة؛ أن رسول الله ﷺ: «نهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال».

[٨٧] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر بن محمد الصندلي، أنبأنا أحمد بن منصور الرمادي، أنبأنا أبو النضر - يعني: الدمشقي - أنبأنا يزيد بن ربيعة، قال: سمعتُ أبا الأشعث يحدث عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ قال: «سيكون أقوام من أمتي يتغلطون فقهاءهم بعُضَلِ المسائل، أولئك شرار أمتي».

[٨٨] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر الصندلي، أنبأنا الحسن بن محمد الزعفراني، أنبأنا علي بن بحر القطان، أنبأنا عيسى بن يونس، أنبأنا الأوزاعي، عن عبد الله بن سعد، عن الصنابحي، عن معاوية بن أبي سفيان؛ أن النبي ﷺ: «نهى عن الأغلوطات».

قال عيسى^(١): «والأغلوطات ما لا يحتاج إليه من كيف وكيف».

[٨٩] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمد البرذعي - في المسجد

[٨٦] - إسناده صحيح وأخرجه: البخاري في «صحيحه» (٦٤٧٣) وفي «الأدب المفرد» (٢٩٧) ومسلم (١٧١٥) وأحمد (٣٢٧/٢) عن وراد به.

[٨٧] - إسناده ضعيف جداً علته؛ يزيد بن ربيعة الرحبي: «متروك».

أخرجه: الخطيب البغدادي في «الفيح والفتنة» (٦٣٧/٢١/٢) من طريق: أبي النضر به.

[٨٨] - إسناده ضعيف عبد الله بن سعد بن فروة البجلي؛ مجهول.

أخرجه: أحمد (٤٣٥/٥) أو رقم (٢٣٧٩٩، ٢٣٨٠٠ - قرطبة) وأبو داود (٣٦٥٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/رقم: ٨٩٢) وفي «مسند الشاميين» (رقم: ٢١٣٠) وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٨٥/١/رقم: ١١٧٩) وتمام الرازي في «الفوائد» (١٩٩/٢ - ١٥٢٢/٢٠٠، ١٥٢٣) والبيهقي في «المدخل» (رقم: ٣٠٣، ٣٠٥) والخطيب في «الفيح والفتنة» (٢/٢٠ - ٢١/٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٣٠٥) وابن بطة في «الإبانة» (رقم: ٣٠٠، ٣٠٢) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٠٥٥/٢ - ١٠٥٦/٢٠٣٧، ٢٠٣٨) والهروي في «ذم الكلام» (٣/٣٩ - ٤١/٥٣٧، ٥٣٨) والخطابي في «غريب الحديث» (١/٣٥٤) وابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢/٣١٨/٩٦ - بتحقيقي) من طرق؛ عن الأوزاعي به.

(١) عيسى بن يونس الراوي عن الأوزاعي.

[٨٩] - إسناده ضعيف جداً، والأثر حسن.

مسلمة بن علي الخشني؛ متروك.

أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (رقم: ٣٠٥) من طريق: يونس بن عبد الأعلى به.

الحرام -، أنبأنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا عبد الله بن وهب، أنبأنا مسلمة بن علي، عن صالح، عن الحسن، قال: «إن شرار عباد الله قوم يحبون شرار المسائل، يُعمون بها عباد الله».

[٩٠] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر بن محمد الصندلي، أنبأنا الزعفراني، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء، عن عمران بن حدير، عن ربيع بن كثير، قال: قال علي بن أبي طالب يوماً: «سلوني ما شئتم». فقال ابن الكواء: ما السواد الذي في القمر؟ قال: «قاتلك الله! ألا سألت عما ينفعك في دنياك وآخرتك؛ ذاك محو آية الليل».

[٩١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر // ٢٤ - أ // بن محمد الصندلي، أنبأنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله يقول لرجل ألح عليه في تعقيد المسائل، فقال أحمد: «تسأل عن عبد بين رجلين، سل عن الصلاة والزكاة، شيئاً تنتفع به، ونحو هذا ما تقول في صائم احتلم؟».

فقال الرجل: لا أدري.

فقال أبو عبد الله: «ترك ما تنتفع به وتسأل عن عبد بين رجلين»!

[٩٢] - ثم حدثنا عن روح، عن أشعث، عن الحسن؛ في صائم احتلم: لا شيء عليه.

[٩٣] - وحدثنا عن روح، عن حبيب بن أبي حبيب، عن عمرو بن هرم، عن جابر بن زيد؛ في صائم احتلم، قال: «لا شيء عليه، لكن يُعَجَّل الغسل».

قال محمد بن الحسين: فلو أدب العلماء أنفسهم وغيرهم بمثل هذه الأخلاق التي كان

وأخرجه: ابن بطة في «الإبانة» (رقم: ٣٠٤) والخطيب البغدادي في «الفتاوى والمتفقه» (٢/ ٢١ - ٢٢/ ٢٣٨) والهيروفي في «ذم الكلام» (٣/ ٤١ - ٤٢/ ٥٣٩) من طريق: أبي النضر، ثنا المستلم بن سعيد، عن منصور بن زاذان، عن الحسن به.

وهذا إسناد حسن.

تنبيه: قال محقق كتاب «الفتاوى والمتفقه» (٢/ ٢٢ - ط. ابن الجوزي): «والأثر رواه الآجري في «أخلاق العلماء» (ص: ١١٠) من طريق آخر عن الحسن، وإسناده صحيح»!!

قلت: يشير إلى هذه الطريق، وأنى للإسناد الصحة وفيه متروك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[٩٠] - أثر صحيح أخرجه الحاكم (٢/ ٤٦٦ - ٤٦٧) - وليس عنده الشاهد - وابن جرير في «تفسيره» (٢٦/ ١١٥ - ١١٧) - مطولاً - وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٤٦٤/ ٧٢٦)، والخطيب في «الفتاوى والمتفقه» (٢/ ٣٥١ - ٣٥٢/ ١٠٨١، ١٠٨٢) وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٤١) من طرق: عن أبي الطفيل عن علي به نحوه.

[٩١] - إسناده صحيح.

[٩٢] - إسناده صحيح.

[٩٣] - إسناده صحيح.

عليها من مضى من أئمة المسلمين؛ انتفعوا بها، وانتفع بهم غيرهم، وبارك الله لهم في قليل علمهم، وصاروا أئمة يُهتَدَى بهم.

وأما الحجة للعالم يُسأل عن الشيء لا يعلمه؛ فلا يستنكف أن يقول: لا أعلم؛ إذا كان لا يعلم. وهذا طريق أئمة المسلمين من الصحابة ومن بعدهم من أئمة المسلمين؛ اتبعوا في ذلك نبيهم ﷺ، لأنه إذا كان سُئِلَ عن الشيء مما لم يتقدّم له فيه علم الوحي من الله عز وجل، فيقول: لا أدري^(١).

وهكذا يجب على كل من سُئِلَ عن شيء لم يتقدم فيه العلم أن يقول: الله أعلم به، ولا علم لي به، ولا يتكلّف ما لا يعلمه، فهو أعذر له عند الله وعند ذوي الألباب.

[٩٤] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا // ٢٤ - ب // الفريابي، أنبأنا عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أيّ البقاع خير؟ قال: «لا أدري» - أو سكت - . قال: فأيّ البقاع شرّ؟ قال: «لا أدري» - أو سكت - .

(١) لم أقف على خبر صحيح في أن النبي ﷺ سُئِلَ عن شيء فقال: لا أدري. نعم وردت بذلك بعض الأخبار لكنها لا تصح، ولعل أقواها ما سيورده المصنف بعد هذا الكلام، لكن الخبر ضعيف كما سيأتي، والله تعالى أعلم.

[٩٤] - إسناده ضعيف جرير بن عبد الحميد روى عن عطاء بن السائب بعد الاختلاط. والحديث أخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (٤/٤٧٦/١٥٩٩) والحاكم (١/٨٩ و ٢/٧ - ٨) والبيهقي (٣/٦٥) من طريق: جرير بن عبد الحميد به. قال الهيثمي في «المجمع» (٢/٦): «فيه عطاء؛ وهو ثقة، لكنه اختلط في آخر عمره، وبقية رجاله موثقون».

قلت: رواية جرير بن عبد الحميد عنه بعد الاختلاط - كما تقدم - فالإسناد لا يصح. وأخرجه: أحمد (٤/٨١) أو رقم (١٦٧٩٤ - قرطبة) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ رقم: ١٥٤٥، ١٥٤٦) والخطيب في «الفيح والفتنة» (٢/٣٦١/١١٠٢) والحاكم (١/٨٨ - ٨٩ و ٢/٧) من طريق: زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه مثله.

وإسناده ضعيف؛ زهير بن محمد؛ «صدوق سيئ الحفظ»، وعبد الله محمد بن عقيل؛ «صدوق»، في حديثه لين، تغيّر بأخرة.

فتحسين مخرجا «مسند الإمام أحمد» (ط - مؤسسة قرطبة) للإسناد؛ غير حسن، وكذا تحسين محقق «صحيح ابن حبان للحديث» - مطلقاً - لا يصح. نعم صحّ عند مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «أحب البلاد إلى الله المساجد، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»، لكن ليس فيه ذكر القصة.

فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فقال: «لا أدري». فقال: «سل ربك».

قال: ما أسأله عن شيء، وانتفض انتفاضة كاد يُصعق منها محمد ﷺ.

قال: فلما صعد جبريل عليه السلام، قال الله تعالى: سألك محمد عن أي البقاع خير؟ قلت: لا أدري. وسألك عن أي البقاع شر؟ قلت: لا أدري. قال: فخبره أن خير البقاع المساجد، وشر البقاع الأسواق.

[٩٥] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو أحمد هارون^(١) بن يوسف التاجر، أنبأنا ابن أبي عمر، أنبأنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن زاذان أبي ميسرة^(٢)، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً وهو يمسح بطنه، وهو يقول: «يا بردها على الكبد، سئلتُ عما لا أعلم، فقلتُ: لا أعلم، والله أعلم».

[٩٦] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو أحمد أيضاً، أنبأنا ابن أبي عمر، أنبأنا سفيان، عن

[٩٥] - إسناده حسن رواية سفيان عن عطاء قبل الاختلاط كما تقدم ذكره.

والأثر أخرجه: الدارمي في «مسنده» (١/٢٧٤/١٨١) من طريق: خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن أبي البخري وزاذان به.

وإسناده ضعيف؛ فإن سماع خالد بن عبد الله من عطاء بعد الاختلاط.

وأخرجه: الدارمي (١/٢٧٤/١٨٢) والخطيب البغدادي في «الفتاوى والمتفق» (٢/٣٦١ - ٣٦٢/١١٠٣) من طريق: شريك، عن عطاء، عن أبي البخري، عن علي به.

وشريك سماعه من عطاء بعد الاختلاط، وأبو البخري لم يدرك علياً؛ فالإسناد ضعيف.

وأخرجه: الدارمي (١/٢٧٥/١٨٤) والبيهقي في «المدخل» (٧٩٤) من طريق: جرير، عن منصور، عن مسلم البطين، عن عزرة التميمي، عن علي به.

وأخرجه: الخطيب في «الفتاوى والمتفق» (٢/٣٦٢/١١٠٤) من طريق: إسماعيل بن محمد الصفار، نا سعدان بن نصر، نا معمر بن سليمان، عن عبد الله بن بشر، عن علي به.

وإسناده تالف.

خلاصة الكلام؛ أن الأثر حسن بإسناد المصنف هنا، والله تعالى أعلم.

(١) وقع في الأصل: أحمد بن هارون! وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٢) كذا وقع، وزاذان كنيته: (أبو عمر)، ولا أدري هل سقط حرف (و) أو حرف (عن) بين الاسمين، أم حدث تصحيف، أم أنه سبق قلم؟!.

[٩٦] - إسناده صحيح أخرجه: البخاري (٤٦٩٣، ٤٨٠٩، ٤٨٢١، ٤٨٢٢، ٤٨٢٣) وفي «خلق أفعال

العباد» (رقم: ٢٢٢) ومسلم (٢٧٩٨) وأحمد (١/٣٨٠ - ٣٨١، ٤٣١، ٤٤١) والحميدي في

«مسنده» (١/٦٣ - ٦٤/١١٦) والترمذي (٣٢٥٤) والطبري في «تفسيره» (١١١/٢٥، ١١٢)

والدارمي في «مسنده» (١/٢٧٣/١٧٩) وابن حبان في «صحيحه» (١٤/٥٤٨/٦٥٨٥) والبيهقي في

«دلائل النبوة» (٢/٣٢٤ - ٣٢٦) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣/

الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: قال عبد الله: «أيها الناس؛ من عَلِمَ منكم علماً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: لا أعلم، والله أعلم؛ فإن من عَلِمَ المرء أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم. وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (٨٦: ص: ٨٦).

[٩٧] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن // ٢٥ - أ / المروزي، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر؛ أنه سُئل عن أمر لا يعلمه، فقال: «لا أعلمه».

[٩٨] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر الصندلي، أنبأنا أحمد بن منصور الرمادي، أنبأنا محاضر، عن الأعمش، عن عطية، قال: جاء رجل إلى ابن عمر يسأله عن فريضة هيئة من الصُّلب، فقال: «لا أدري»، فقام الرجل، فقال له بعض من عنده: ألا أخبرت الرجل! فقال: «لا؛ والله ما أدري».

[٩٩] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا هارون بن يوسف، أنبأنا ابن أبي عمر، أنبأنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، قال: سُئل ابنُ لعبيد الله بن عبد الله بن عمر عن شيء فلم يكن عنده جواب.

١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٩) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣٦٢ - ٣٦٣ / ١١٠٥) من طريق: الأعمش به. وبعضهم قال: عن الأعمش ومنصور، مطولاً ومختصراً.

وأخرجه: البخاري (١٠٠٧، ١٠٢٠، ٤٧٧٤، ٤٨٢٤) ومسلم (٢٧٩٨) وأحمد (٤٤١ / ١) والترمذي (٣٢٥٤) وابن حبان (١١ / ٨٠ / ٤٧٦٤) وأبو خيثمة في «العلم» (رقم: ٦٧) والبيهقي في «السنن» (٣ / ٣٥٢) وفي «دلائل النبوة» (٢ / ٣٢٦) وغيرهم، من طريق: منصور، عن مسلم أبي الضحى به. وانظر لمزيد من التخريج «سلسلة الآثار الصحيحة» (رقم: ٧٥) يشر الله إتمامها.

[٩٧] - إسناده صحيح أخرجه: ابن المبارك في «الزهد» (رقم: ٥١) ومن طريقه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢ / ٣٦٤ / ١١٠٨) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٩٠).

وأخرجه الدارمي (١ / ٢٧٦ / ١٨٧) والخطيب (٢ / ٣٦٤ / ١١٠٧) والفسوي (١ / ٤٩٣) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢ / ٨٣٤ / ١٥٦٣) من طريق: عبد الله بن عمر العمري، عن نافع به، نحوه. وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن عمر بن حفص العمري؛ ضعيف الحديث، لكن يشهد له ما قبله.

[٩٨] - إسناده حسن والآثر صحيح.

محاضر بن المورع؛ قال عنه أبو حاتم: «ليس بالمتين، يُكتب حديثه». «وقال أبو زرعة: «صدوق».

وقال النسائي: «ليس به بأس».

والآثر أخرجه ابن عبد البر (٢ / ٨٣٥ / ١٥٦٦) من طريق: وكيع، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر به. وإسناده صحيح.

[٩٩] - إسناده صحيح وأخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» (ص: ١٢) والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٣ /

٣٩٧ - ٣٩٨) من طريق أخرى. وابن عبيد الله بن عمر ورد اسمه في هذه الطريق: «القاسم بن عبيد الله بن عمر».

فقلت: إني لأعظم أنه يكون مثلك ابن إمام هدى: يُسأل عن شيء لا يكون عندك منه علم! .
فقال: «أعظم والله من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله عز وجل؛ أن أقول بغير علم،
أو أحدث عن غير ثقة» .

[١٠٠] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، أنبأنا أحمد بن منصور الرمادي، أنبأنا عبد الرزاق، قال: كان مالك يذكر، قال: كان ابن عباس يقول: «إذا أخطأ العالم أن يقول: لا أدري؛ فقد أصيبت مقائلته» .

[١٠١] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر الصندلي، أنبأنا يعقوب بن بُختان، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل أبا عبد الله رحمه الله، قال: سمعتُ الشافعي قال: سمعتُ مالكا قال: سمعتُ ابن عجلان قال: «إذا أغفل العالم لا أدري؛ أصيبت مقائلته» .

[١٠٢] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا جعفر، أنبأنا صالح بن أحمد، عن أبيه، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول: جاء رجلٌ إلى مالك بن أنس يسأل عن شيء، فقال له مالك: «لا أدري» . // ٢٥ - ب // قال الرجل: فأذكر عنك أنك لا تدري! قال: «نعم؛ احك عني أني لا أدري» .

قال محمد بن الحسين: من تخلّق بهذه الأخلاق كانت أوصافه تلك الأوصاف التي تقدم ذكرنا لها .

[١٠٠] - إسناده ضعيف. للإعضال بين مالك وابن عباس .

والأثر أخرجه الخطيب في «الفيح والمتهقه» (١١١٢/٣٦٦/٢) من طريق المصنف، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥٨٠/٨٣٩/٢) من طريق عبد الرزاق به .
وأخرجه ابن عبد البر (١٥٨١/٨٤٠/٢) من طريق أخرى ضعيفة .

[١٠١] - إسناده صحيح أخرجه الخطيب البغدادي في «الفيح والمتهقه» (١١١٣/٣٦٧ - ٣٦٦/٢) من طريق المصنف، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥٨٢/٨٤٠/٢) عن أحمد بن حنبل به .
وأخرجه ابن عبد البر (١٥٨٣/٨٤١ - ٨٤٠/٢) من طريق: صالح بن أحمد، عن أبيه به .

[١٠٢] - إسناده صحيح .

وصف من لم ينفعهم الله بالعلم^(١)

وأما من كانت أوصافه وأخلاقه الأخلاق المذمومة التي ذكرناها؛ لم يلتفت إلى هذا، واتبع هواه، وتعاضم في نفسه وتجبر، ولم يؤثر العلم في قلبه أثراً يعود عليه نفعه، وكانت أخلاقه في كثير من أموره أخلاق أهل الجفاء والغفلة.

وسأذكر من أخلاقه الجافية ما إذا تصفح نفسه من خرج عن الأخلاق الشريفة، ورضي لنفسه بالأخلاق الدنيئة التي تحسن بالعلماء؛ علم أنها فيه، وشهد على نفسه بذلك، لا يمكنه دفع ذلك، والله العظيم مطلع على سره.

فمن صفته: أن يكون أكثر همّه معاشه من حيث نهى عنه، مخافة الفقر أن ينزل به، لا يقنع بما أعطي، مستبطئاً لما لم يجرب به المقدور. أن يأتي الشغل بالدنيا دائم في قلبه، وذكر الآخرة خطرات، يطلب الدنيا بالتعب والحرص والنصب، ويطلب الآخرة بالتسويق والمنى، يذكر الرجاء عند الذنوب، فتطيب نفسه بالمقام عليها، ويذكر العجز عند الطاعة حين همّ بها، فينزجر عنها، ويظن أنه محسن بالله الظن، وأنه يثق به في العفو؛ ولم يضمن له، ولا يحسن الظن بالله ويثق به في الرزق الذي ضمن له.

يضطرب قلبه ويشغل // ٢٦ - أ // بطلب رزقه، وقد أمر بالطمأنينة فيه إلى ربه، ويطمئن ويسكن عند ذكر الموت؛ وقد نذب إلى أن يخافه، ولا يسكن عند الحذر والخوف من أجل رزقه؛ وقد ضمن له، وأمنه الله من أن يفوته ما قدر له، فما آمنه الله منه يخافه، وما خوفه الله منه أمنه!

يفرح بما آتاه الله من الدنيا حتى ينسى بفرحه شكر ربه، ويغتم بالمصائب حتى تشغله عن الرضا عن ربه.

إن نابته نائبة سبق إلى قلبه الفرع إلى العباد والاستعانة بهم. يطلب من ربه الفرج إذا أيس من الفرج من قبل الخلق، فإن طمع في دُنُوٍّ إلى مخلوق نسي مولاه.

من اصطنع إليه معروفاً غلب على قلبه حب المصطنع إليه، وشغل قلبه بذكره، وألزم قلبه حبه وشكره، ناسٍ في جميع ذلك ربه.

(١) في الأصل: وصف من نفعهم الله بالعلم! والسياق يقتضي ما أثبت.

يُثْقَلُ عليه بذل القليل من ماله لمن لا يكافئ عليه إلا ربه، ويخفُّ عليه بذل الكثير لمن يكافئه أو يؤمِّلُ منفعة في دنياه.

يأثم فيمن أحبَّ فيمدحه بالباطل، ويعصي الله فيمن يبغضه فيذمه بالباطل. يقطع بالظنون، ويحقق بالتُّهم، يكره ظلم من ينتصر لنفسه، أو ينصره من العباد غيره، ويخفُّ عليه ظلم من لا ناصر له سوى ربه.

يثقل عليه الذكر، ويخف عليه فضول القول.

إن كان في رخاء فرح ولها، وأسى، وطغى، وبغى، وإن زال عنه الرخاء شغل قلبه عن الواجبات، وظن أن لا يفرح ولا يمرح أبداً.

إن مرض سؤف التوبة وأظهر الندامة، وعاهد // ٢٦ - ب // أن لا يعود، وإن وجد الراحة نقض العهد ورجع من قريب. وإن خاف الخلق ورجا دنياهم أرضاهم بما يكره مولاه، وإن خاف الله - كما يزعم - لم يُرضه بما يكره الخلق.

يستعيز بالله من شر من هو فوقه من العباد، ولا يعيد من هو دونه من الخلق من شر نفسه.

شفاؤه في إمضاء غيظه وإن كان مما يسخط ربه. ينظر إلى من فضل عليه في الرزق فيستقل نعم ربه فلا يشكره، ولا ينظر إلا من هو دونه في العيش فيشكر النعمة.

يتشاغل بالفضول عن الصلوات إلى آخر أوقاتها، فإن صلى صلى لا هياً عن صلاته، غير معظم لمولاه إذا قام بين يديه. إن أطال إمامه الصلاة ملّها وذمّها، وإن خففها اغتنم خفّته وحمده.

قليل الدعاء ما لم تنزل به الشدائد والعلل، فإن دعا فبقلب مشغول بالدنيا.

قال محمد بن الحسين: هذه الأخلاق وما يشبهها تغلب على قلب من لم ينتفع بالعلم،

فبينا هو مُقَارِنٌ لهذه الأخلاق إذ رغبت نفسه في حبّ الشرف والمنزلة، وأحبّ مجالسة الملوك وأبناء الدنيا، فأحبّ أن يشاركهم فيما هم فيه من رَخِيّ عيشهم؛ من منزل بهيٍّ، ومركب هنيٍّ، وخادم سريٍّ، ولباس لين، وفراش ناعم، وطعام شهيّ، وأحبّ أن يُغشى بابّه، ويُسمع قوله، ويُطاع أمره، فلم يقدر عليه إلا من جهة القضاء فطلبه، ولم يمكنه إلا ببذل دينه، فتدلّل للملوك ولأتباعهم، وخدمهم بنفسه، وأكرمهم بماله، وسكت // ٢٧ - أ // عن قبيح ما ظهر من مناكيرهم على أبوابهم، وفي منازلهم وقولهم وفعلهم، ثم زين لهم كثيراً من قبيح فعالهم بتأويله الخطأ ليُحسن موقعه عندهم.

فلما فعل هذا مدّة طويلة واستحكم فيه الفساد ولّوه القضاء، فذبحوه بغير سكين، فصارت لهم عليه منّة عظيمة، ووجب عليه شكرهم، فألزم نفسه ذلك لئلا يُغضبهم عليه؛ فيعزلوه عن

القضاء، ولم يلتفت إلى غضب مولاه الكريم، فاقتطع أموال اليتامى والأرامل والفقراء والمساكين وأموال الوقوف على المجاهدين وأهل الشرف وبالحرمين، وأموالاً يعود نفعها على جميع المسلمين، فأرضى بها الكاتب والحاجب والخادم، فأكل الحرام، وأطعم الحرام، وكثر الداعي عليه، فالويل لمن أورثه علمه هذه الأخلاق.

هذا العالم الذي استعاذ منه النبي ﷺ وأمر أن يُستعاذَ منه، هذا العالم الذي قال النبي ﷺ: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه»^(١).

[١٠٣] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا الفريابي، أنبأنا قتيبة بن سعيد، أنبأنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أخيه عباد بن أبي سعيد؛ سمع أبا هريرة يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا

(١) تقدم تخريجه رقم (٦٠، ٦١).

[١٠٣] - إسناده ضعيف، والحديث صحيح.

عباد بن أبي سعيد المقبري؛ «مقبول».

وروي من حديث جابر، وابن مسعود، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وأنس بن مالك.

أما هذا الحديث؛ فأخرجه: أحمد (٣٤٠/٢، ٣٦٥، ٤٥١) وأبو داود (١٥٤٨) والنسائي (٢٦٣/٨) وابن ماجه (٣٨٣٧) والحاكم (١٠٤/١، ٥٣٤) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٦٢٤/١٠٧٥). من طريق: الليث بن سعد به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه، فإنهما لم يخرجاه لعباد بن أبي سعيد المقبري؛ لا لجرح فيه، بل لقلة حديثه وقلة الحاجة إليه، وقد رواه محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ولم يذكر أخاه عباداً»، ووافقه الذهبي.

قلت: الرواية التي أشار إليها الحاكم أخرجها في «المستدرک» (١٠٤/١) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨٧/١٠) وابن ماجه (٢٥٠) من طريق: أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

وإسناده ضعيف؛ أبو خالد الأحمر «صدوق يخطيء»، ومحمد بن عجلان «صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة». وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم: ١٣٦٥) من طريق: المغيرة بن عبد الرحمن، عن محمد بن عجلان به.

ثم أخرجه (برقم: ١٣٦٦) من طريق: أبي معشر، عن سعيد المقبري به.

١ - فأما حديث زيد بن أرقم؛ فأخرجه: مسلم (٢٧٢٢) وأحمد (٣٧١/٤) أو رقم (١٩٣٦٣) - قرطبة) والنسائي (٢٥٨/٨، ٢٦٠) والترمذي (٣٦٤٣) وابن أبي شيبة (١٨٦/١٠) والطبراني في «الكبير» (٥/ رقم: ٥٠٨٥ - ٥٠٨٨) وفي «الدعاء» (رقم: ١٣٦٤) والبيهقي في «شرح السنة» (١٣٥٨).

٢ - حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه:

تشبع، ومن دعاء لا يُسمع».

[١٠٤] - أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، أنبأنا أحمد بن صالح المصري، أنبأنا ٢٧ // ب // عبد الله بن وهب، أخبرني أسامة بن زيد؛ أن محمد بن المنكدر حدثه؛ أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع».

قال جابر: فأسرعتُ إلى أهلي، فقلتُ لهم: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات، فادعوا بهن».

آخر كتاب أخلاق العلماء، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه أجمعين.

أخرجه: أحمد (١٦٧/٢، ١٩٨) والنسائي (٢٥٤/٨ - ٢٥٥) والترمذي (٣٤٨٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩٤/١٠ - ١٩٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٦٢/٤ و ٩٣/٥).

٣ - حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (٣٨١/٤) أو رقم (١٩٤٦٠ - قرطبة) بإسناد ضعيف.

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨٧/١٠) والحاكم (٥٣٣/١ - ٥٣٤).

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: .

أخرجه: أحمد (١٩٢/٣، ٢٥٥، ٢٨٣) وابن حبان (١/رقم: ٨٣) وابن أبي شيبة (١٨٧/١٠ -

١٨٨) والطيالسي في «مسنده» (٢٠٠٧) والنسائي (٢٦٣/٨ - ٢٦٤) وعبد الله بن عبد العزيز البغوي

في «زوائده على كتاب العلم» لأبي خيثمة (رقم: ١٦٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٨٥/٢)

(١٧٧٩) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٠٧٣/٦٢٢/١) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٥٢/٦)

والطبراني في «الدعاء» (رقم: ١٣٦٧ - ١٣٧٢) وابن عدي في «الكامل» (٥٧/٣، ٥١٥ - العلمية) من

طرق؛ عن أنس به.

٦ - حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٠٧٤/٦٢٣/١) والطبراني في «الكبير» (١١/ رقم:

١١٠٢٠) وابن عدي في «الكامل» (٢٣١/٦ - العلمية)

٧ - حديث جابر بن عبد الله: سيأتي في الحديث التالي.

[١٠٤] - إسناده حسن.

أسامة بن زيد، أبو زيد الليثي؛ «صندوق يهم» كما في «التقريب»، وقد أخرج له مسلم.

والحديث أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨٥/١٠) وأبو يعلى في «مسنده» (رقم: ١٩٢٧،

١٩٨٠، ٢١٩٦) وابن ماجه (٣٨٤٣) وابن حبان (١/رقم: ٨٢) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم»

(١٠٧٦/٦٢٥/١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٨١/٢٨٥/٢) من طريق: أسامة بن زيد به.

والحمد لله أولاً وآخراً.

١ - فهرس الأحاديث

٩	- ما عبد الله بشيء أفضل من ...	٣٣	- أربعة تجري عليهم أجورهم ...
٢٤	- ما سلك عبد طريقاً ...	١٠٤	- اللهم إني أسألك علماً نافعاً ...
٢٦	- ما من رجل خرج من بيته ليطلب العلم ...	١٠٣	- اللهم إني أعوذ بك من الأربع ...
٢٥	- مرحباً يا طالب العلم ...	٦١	- إنَّ أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة ...
٥٧	- من تعلم علماً لغير الله ...	٨٥	- إنَّ أعظم المسلمين في المسلمين جرماً ...
٦٨	- من تعلم علماً مما يبتغي به ...	١٩	- إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ...
٢٨	- من خرج في طلب العلم ...	٢٠	- إنَّ الله لا ينزع العلم من الناس ...
٢٧	- من سلك طريقاً يطلب ...	١٥	- أنَّ مثل العلماء في الأرض ...
٦٩	- من جعل الهموم همّاً واحداً ...	٣٦	- إنَّ من الصدقة أن تتعلم ...
٥٩	- من طلب العلم ليماري به العلماء ...	٢٣	- إنه ليستغفر للعالم كل شيء ...
١٤ - ١١	- من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ...	٩٤	- أي البقاع خير ...
٨٦	- نهى عن قيل وقال ...	٨٧	- سيكون أقوام من أمتي يتغلطون ...
٨٨	- نهى عن الأغلوطات ...	٣١	- عليكم بالعلم قبل أن يقبض ...
٧	- ولفضل العالم على العابد ...	٨	- فضل العالم على العابد كفضل ...
٢٩	- يشفع يوم القيامة الأنبياء ...	١١ ، ١٠	- فقيه واحد أشد على إبليس ...
٦٢	- يكون آخر الزمان عباد ...	٥١	- لا تزولُ قدما عبدٍ يوم القيامة ...
		٥٨	- لا تتعلموا العلم لتباهوا به ...

٢ - فِهْرِسُ الآثار

٢٥	صفوان بن عسال	- أتيت رسول الله ﷺ فقلت
٧٨	علقمة	- أجزأ القوم على الفتيا . . .
٧٦	عبد الرحمن بن أبي ليلى	- أدركت عشرين ومائة
٧٧	سفيان	- أدركت الفقهاء وهم يكرهون
٧٧	سفيان	- أدركت الناس ممن أدركت
-	معاذ بن جبل	- إذا أحببت أخاً
١٠٠	ابن عباس	- إذا أخطأ العالم
١٠١	ابن عجلان	- إذا أغفل العالم
٤٤	ابن عُيينة	- إذا كان نهاري نهار سفيه
٨٨	عيسى	- الأغلوطات ما لا يحتاج إليه
٤٥	علي	- ألا أنبئكم بالفقيه
٥٣	أبو الدرداء	- إنَّ أخوف ما أخاف
٨٩	الحسن البصري	- إنَّ شرار عباد الله
١٧	سلمان الفارسي	- إنَّ العلم كالينابيع
٧٢	الفضيل بن عياض	- إنَّ الله عزَّ وجل يحب
٣٥	عبد الله بن مسعود	- أنَّ معاذاً كان أمة
٧٣	مالك بن دينار	- إنكم في زمان أشهب
٤٣	الحسن البصري	- إن كان الرجل إذا طلب العلم
٦٧	الفضيل بن عياض	- إنما هما عالمان
٦٤	مكحول	- إنه لا يأتي على الناس ما
٥	جابر بن عبد الله	- أولو الفقه والخير
٨٤	معاذ بن جبل	- أيها الناس لا تعجلوا بالبلاء
٩٦	عبد الله بن مسعود	- أيها الناس مَنْ علم منكم
-	مسلم بن يسار	- إياكم والمرء
٤٠	مسروق	- بحسب امرئٍ من العلم

٤٨	وهب بن منبه	- بُلغ ابن عباس عن مجلسه
٣٩	مطر الوراق	- بُلغنا أن الحكمة
١١	مجاهد	- بينا نحن وأصحاب ابن عباس
٩١	أحمد بن حنبل	- تسأل عن عبد بين رجلين
٢٢	معاذ بن جبل	- تعلموا العلم فإن تعلمه
٧٤	حبيب بن عبيد	- تعلموا العلم واعقلوه
٦٣	سفيان الثوري	- تعوذوا بالله من فتنة
٦٦	وهب بن منبه	- تفقهون لغير الدين
٩٨	عطية بن قيس	- جاء رجل إلى ابن عمر
١٠٢	عبد الرحمن بن مهدي	- جاء رجل إلى مالك بن أنس
٣٠	الحسن البصري	- الحسنة في الدنيا العلم
٩٥	زاذان بن أبي ميسرة	- خرج علينا علي
٤٦	مطر الوراق	- سألت الحسن في مسألة
٩٩	يحيى بن سعيد	- سئل ابن لعبد الله بن عبد الله
٨٤	الصلت بن راشد	- سألت طاوساً عن
٧٨	عُمير بن سعيد	- سألت علقمة عن مسألة
٥٢	عبد الله بن عكيم	- سمعت ابن مسعود في هذا
٩٠	علي بن أبي طالب	- سلوني ما شئتم
٤١	يحيى بن كثير	- العالم من خشي
٣٢	أبو الدرداء	- العالم والمتعلم في الأجر
٣	مجاهد	- العقل والفقه والإصابة
٢	مجاهد	- العلم والفقه
١٨	كعب	- عليكم بالعلم قبل أن
٤	مجاهد	- الفقه والعقل وإصابة
٣	مجاهد	- الفقه والعقل والعلم
٦	مجاهد	- الفقهاء والعلماء
٨١	خارجة بن زيد	- كان إذا سُئل عن شيء
٨٢	زيد بن ثابت	- كان الرجل يأتي
٧٠	وهب بن منبه	- كان العلماء قبلنا استغنوا

- | | | |
|----|-------------------|---------------------------------------|
| ٥٥ | عطاء | - كان فتى يختلف إلى أم المؤمنين |
| ٢٢ | علي بن أبي طالب | - كلام الحكيم حياة القلوب |
| ٧١ | هشام الدستوائي | - كيف يكون من أهل العلم |
| ٥٤ | أبو الدرداء | - لا تكون عالماً حتى تكون |
| ٦٩ | عبد الله بن مسعود | - لو أن أهل العلم صانوا |
| ٧٥ | طاووس | - ما تعلمت فتعلم لنفسك |
| ٣٤ | ابن عباس | - معلم الخير ومتعلمه |
| ٧٩ | سفيان الثوري | - مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَأَلَ |
| ٣٧ | عبد الله التيمي | - مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا |
| ٣٨ | عبد الله بن مسعود | - منهومان لا يشبعان |
| ٢١ | عبد الله بن مسعود | - هل تدرون كيف ينقص |
| ٨٠ | إبراهيم النخعي | - والله يا أبا حمزة لقد تكلمت |
| ٥٦ | أبو الدرداء | - ويل للذي لا يعلم |
| ٦٥ | الأوزاعي | - ويل للمتفقهين لغير العبادة |
| ٨٣ | مسروق | - يا عماء كذا وكذا |
| ٤٢ | أيوب السختياني | - ينبغي للعالم أن يضع الرماد |

٣ - فهرسُ الأعلام

- أ -

- أبو أسامة، انظر: (حماد بن أسامة).
- إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله: ٥٩.
- أبو إسحاق السبيعي: ٤٥.
- إسماعيل بن جعفر: ١٤.
- الأسود بن عامر الشامي: ٥٠.
- الأسود بن يزيد: ٦٩.
- أسيد بن عاصم: ٣.
- أشعث بن عبد الملك: ٩٢.
- أبو الأشعث الصنعاني: ٨٧.
- الأعمش: ٢١، ٢٧، ٤٠، ٥٠، ٩٦، ٩٨.
- أبو أمانة الباهلي: ٣١، ٣٣.
- أبو أمية الطرسوسي: ٤.
- أنس بن مالك: ١٥، ٢٨، ٦٢.
- الأوزاعي: ٧، ٢٣، ٤١، ٦٥، ٨٨.
- أيوب بن أبي تميمة السختياني: ٤٢، ٥٧.
- أيوب بن محمد الوزان: ٦١.

- ب -

- باذام، أبو صالح: ٢٧.
- أبو بدر شجاع بن الوليد: ٤٥.
- أبو برزة: ٥٠.
- بشر بن بكر: ٧، ١٨.
- بشر بن الحارث: ٧٧، ٧٩.
- بشر بن الوليد: ٦٨.
- بكار بن عبد الله اليمامي: ٦٦.
- أبو بكر بن أبي داود: ٣، ٤، ٧، ١٠، ٢٠.
- أبان بن عثمان: ٢٩.
- إبراهيم بن عبد الله الكشي، أبو مسلم: ١٢.
- إبراهيم بن موسى الجوزي: ٥.
- إبراهيم بن الهيثم الناقد: ١١.
- إبراهيم بن يزيد النخعي: ٨٠.
- أبو بكر بن زنجويه: ٤٣.
- أبي بن كعب: ٨٣.
- أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، أبو عبد الله: ٣٠، ٤٠، ٨٦.
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله: ٩١، ١٠١.
- أحمد بن خالد الواهبي: ٥٩.
- أحمد بن زنجويه: ٨، ٤١.
- أحمد بن سهل الأشناني، أبو العباس: ٦، ٣٤، ٦٨، ٧٨.
- أحمد بن صالح: ٢٠، ١٠٤.
- أحمد بن عبد الله بن يونس: ٢٩.
- أحمد بن عمرو المصري، أبو طاهر: ٧، ٢٣.
- أحمد بن محمد البرذعي: ٦٠، ٨٩.
- أحمد بن المقدام، أبو الأشعث: ٥٩.
- أحمد بن منصور الرمادي: ٨٧، ٩٨، ١٠٠.
- أحمد بن موسى بن زنجويه القطان، أبو العباس: ٨، ٢٤، ٤١.
- أحمد بن يحيى الحلواني، أبو جعفر: ١٥، ٢٥، ٢٩، ٤٥، ٦٢.
- أسامة بن زيد: ١٠٤.

- ٢٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ١٠٤ .
 - أبو بكر بن زنجويه : ٤٣ .
 - أبو بكر بن أبي شيبة : ٢٧ ، ٥٠ .
 - أبو بكر بن عياش : ٥٠ .
 - بندار محمد بن بشار : ٥٤ .
- ث -
 - ثابت بن قيس : ٦٢ .
 - ثوبان : ٨٧ .
 - ثور بن يزيد : ٣٢ .
- ج -
 - جابر بن زيد : ٩٣ .
 - جابر بن عبد الله : ٥ ، ٥٨ ، ١٠٤ .
 - ابن جريح : ٥٨ .
 - جرير بن عبد الحميد : ٢٧ ، ٩٤ .
 - جعفر بن برقان : ٥٦ .
 - أبو جعفر الرازي : ٢٨ .
 - جعفر بن سليمان : ٣٩ ، ٤٦ .
 - جعفر بن عون : ٣٨ .
 - جعفر بن محمد الصندلي ، أبو الفضل : ٢ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ .
 - جعفر بن محمد الفريابي : ١٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٣ .
- ح -
 - حبيب بن أبي حبيب : ٩٣ .
 - حبيب بن عبيد : ٥٤ ، ٧٤ .
 - حجاج بن أرطاة : ٧٨ .
 - حزم بن أبي حزم : ٧٣ .
 - حريز بن عثمان : ٧٤ .
 - الحسن البصري : ١٦ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٩ ، ٩٢ .
 - الحسن بن حماد الكوفي : ٧٠ .
 - الحسن بن ذكوان : ٣٦ .
 - الحسن بن عرفة : ٤٧ .
 - الحسن بن علي الحلواني : ٥٨ .
 - الحسن بن محمد الزعفراني : ٢ ، ٥٥ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ٩٠ .
 - الحسن بن موسى الأشيب : ١٦ .
 - الحسين بن الأسود العجلي : ٣٤ ، ٧٨ .
 - الحسين بن الحسن المروزي : ٣٦ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٩٧ .
 - الحسين بن حفص الأصبهاني : ٣ .
 - حسين بن قيس : ٥١ .
 - حصين بن نمير ، أبو محصن : ٥١ .
 - حفص بن عمر البزاز : ٨ ، ٢٤ .
 - أبو حفص ، عمر بن مهاجر الأنصاري : ١٥ .
 - أبو الحكم مروان المكي : ٤٨ .
 - حماد بن أسامة : ٣٧ ، ٧٠ .
 - حماد بن سلمة : ١٦ .
 - حماد بن شعيب : ٧٨ .
 - أبو حمزة الأعور : ٨٠ .
 - حميد بن أبي حميد الطويل : ١٦ .
 - حميد بن عبد الرحمن : ١٣ .
 - حميد بن هلال : ٥٣ .
- خ -
 - خارجة بن زيد : ٨١ .
 - خالد بن دريك : ٥٧ .

- خالد بن معدان : ٣٢ .
- خالد بن أبي عمران : ٣٣ .
- خالد بن يزيد : ٢٨ .
- د -
- داود بن رُشيد : ١١ .
- أبو الدرداء : ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ .
- داود بن عمرو : ٨١ .
- ر -
- الربيع بن أنس : ٢٨ .
- ربيع بن كثير : ٩٠ .
- رجاء بن محمد ، أبو الحسن : ٥٧ .
- رُشدَيْن بن سعد : ١٥ .
- روح بن جناح : ١٠ ، ١١ .
- روح بن عبادة : ٩٢ ، ٩٣ .
- زائدة بن قدامة : ٤٣ .
- زاذان بن ميسرة : ٩٥ .
- أبو الزبير ، محمد بن مسلم : ٥٨ .
- زر بن حبیش : ٢٥ ، ٢٦ .
- الزهري ، ابن الشهاب : ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٨٥ .
- زهير بن محمد : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ .
- زياد بن أيوب : ٣٥ .
- زياد بن خيثمة : ٤٥ .
- زيد بن ثابت : ٨١ ، ٨٢ .
- س -
- سعد بن أبي وقاص : ٨٥ .
- سعيد بن جبیر : ١١ ، ٣٤ .
- سعيد بن أبي سعيد المقبري : ١٦ ، ١٠٣ .
- سعيد بن سليمان : ١٨ ، ٨٠ .
- سعيد بن عامر : ٧١ .
- سعيد بن عبد الله بن جريج : ٥٠ .
- سعيد بن أبي مريم : ٥٨ .
- سعيد بن المسيب : ١٢ .
- سعيد بن أبي هند : ١٤ .
- سعيد بن يسار : ٦٨ .
- سفيان الثوري : ٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ .
- سفيان بن عيينة : ١٩ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ .
- سلمان الفارسي : ١٧ .
- سليمان بن داود الشاذكواني : ١٢ .
- سليمان بن المغيرة : ٥٣ .
- سليمان بن يسار : ٩ .
- سيار بن وردان : ٣٥ .
- سيار بن حاتم العنزي : ٤٦ .
- ش -
- الشافعي ، (محمد بن إدريس) : ١٠١ .
- شابة بن سوار : ٢ ، ٧٦ .
- شجاع بن مخلد : ٣٠ .
- شريح بن النعمان : ٨٣ .
- شريك بن عبد الله النخعي : ٦ .
- شعبة بن الحجاج : ٧٦ .
- الشعبي ، (عامر بن شراحيل) : ٣٥ ، ٨٣ .
- شعيب بن أيوب : ٦٩ .
- شقيق بن سلمة (أبو وائل) : ٣١ .
- شمر بن عطية : ٣٤ .
- شيبان بن فروخ : ٢٥ ، ٥٢ .

- ص -

- صالح بن أحمد بن حنبل: ١٠٢.
- أبو صالح باذام: ٢٧.
- صالح، ابن رستم: ٨٩.
- صامت بن معاذ: ٤٩.
- صدقة بن خالد: ٣١، ٦٤.
- الصعق بن حزن: ٢٥.
- صفوان بن سليم: ٩، ٤٩.
- صفوان بن عسال: ٢٥، ٢٦.
- الصلت بن راشد: ٨٤.
- الصنابحي، عبد الرحمن: ٤٩، ٨٨.

- ض -

- الضحاك: ٦٩.

- ط -

- طاوس: ١١، ٧٥، ٨٤.

- ع -

- عائشة أم المؤمنين: ٢٠.
- عاصم بن بهدلة: ٢٦.
- عاصم بن ضمرة: ٤٥.
- عامر بن سعد بن أبي وقاص: ٨٥.
- عامر الشعبي = انظر: الشعبي.
- عباد بن أبي سعيد: ١٠٣.
- عباد بن العوام: ٣٠.
- العباس بن الوليد بن مزيد: ٦٥.
- العباس بن يوسف الشكلي، أبو الفضل: ٢٢.
- عبد الأعلى التيمي: ٣٧.
- عبد الجبار بن عاصم، أبو طالب: ٨٦.
- عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني: ٤٩.
- عبد الرحمن بن أبي الزناد: ٨١.
- عبد الرحمن بن أبي ليلى: ٧٦، ٧٨.
- عبد الرحمن بن مهدي: ٥٤، ١٠٢.
- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: ٦٤.
- عبد الرزاق بن همام، أبو بكر الصنعاني: ٢٦، ٣٢، ١٠٠.
- عبد السلام بن سليمان: ٧، ٢٣.
- عبد الصمد بن يزيد: ٧٢.
- عبد الله بن الحسن الحراني، أبو شعيب: ١، ٨١.
- عبد الله بن أبي داود = انظر: أبو بكر بن داود.
- عبد الله بن ذكوان: ٨١.
- عبد الله بن سعد: ٨٨.
- عبد الله بن سعيد بن أبي هند: ١٤.
- عبد الله بن الصادق: ٦٢.
- عبد الله بن صالح، أبو محمد: ٥٨.
- عبد الله بن عباس: ١٠، ١١، ٣٤، ٤٨، ١٠٠.
- عبد الله بن العباس الواسطي، أبو محمد: ٢٨، ٣٢.
- عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر: ٦٨.
- عبد الله بن عكيم: ٥٢.
- عبد الله بن عمرو بن العاص: ١٩.
- عبد الله بن عمر: ٥١، ٥٧، ٩٤، ٩٧.
- عبد الله بن المبارك: ١٣، ٣٦، ٤٣، ٤٨، ٥٣، ٦٣، ٦٦، ٧٤، ٩٧.
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي: ٣٩.
- عبد الله بن محمد العطشى: ٧١.
- عبد الله بن كعب بن مالك: ٥٩.
- عبد الله بن لهيعة: ٣٣.
- عبد الله بن محمد بن عقيل: ٥.

- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الحميد الواسطي: ١٦، ١٧، ١٨، ٢٦، ٣٢، ٣٥، ٤٦، ٥٦، ٧٣، ٧٥، ٨٠، ٨٢، ٨٣.
- عبد الله بن بن أبي مرة: ٤٠.
- عبد الله بن مسعود: ٢١، ٣٥، ٣٨، ٥١، ٥٢، ٦٩، ٩٦.
- عبد الله بن أبي نجيح: ٣٢.
- عبد الله بن نمير: ٦٩.
- عبد الله بن الوليد التجيبي: ١٥.
- عبد الله بن وهب بن منبه: ٦٦، ٨٩.
- عبد الله بن وهب بن مسلم: ١٠٤.
- عبد الملك بن عمير: ٨٦.
- عبد الواحد بن زياد: ١٢.
- عبد الوهاب بن عطاء: ٩٠.
- عبيد الله بن عمرو: ٨٦.
- عبيد الله بن عمر القواريري: ٤٢.
- عبيد الله بن موسى: ٥٦.
- عبيدة بن حميد: ٤٠.
- عبيدة بن عمرو السلماني: ٧٨.
- عثمان البري: ٦١.
- عثمان بن أبي شيبة: ٥٠، ٩٤.
- عثمان بن أبي العاتكة: ٣١.
- عثمان بن عطاء: ٨، ٢٤.
- عثمان بن عفان: ٢٩.
- عثمان بن مقسم: ٦٠.
- عدي بن عدي: ٤٩.
- عروة بن الزبير: ١٩، ٢٠.
- عطاء بن أبي رباح: ٥١، ٥٥.
- عطاء بن السائب: ٧٦، ٩٤.
- عطاء بن محمد الحارثي: ١٨.
- عطاء بن أبي مسلم الخراساني: ٨، ٢٤، ٧٠.
- عطية بن قيس الكلابي: ٩٨.
- عكرمة بن عبد الله: ١١.
- علاق بن أبي مسلم: ٢٩.
- علقمة بن قيس: ٦٩، ٧٨.
- علي بن إسحاق بن زاطيا، أبو الحسن: ٤٢.
- علي بن بحر القطان: ٨٨.
- علي بن حرب الطائي: ٧١.
- علي بن الحسن بن شقيق: ١٣.
- علي بن الحسين بن حرب القاضي، أبو عبيد: ٥٩.
- علي بن الحكم البناني: ٢٥.
- علي بن رباح اللخمي: ٨٢.
- علي بن صالح: ٥.
- علي بن أبي طالب: ٢٢، ٤٥، ٩٠، ٩٥.
- علي بن قادم: ٧٥.
- علي بن المبارك: ٥٧.
- علي بن يزيد: ٣١.
- عمر بن أيوب السقطي: ٣٨، ٤٧، ٧٠.
- عمر بن قيس: ٥٥.
- عمران بن حدير: ٩٠.
- عمران المنقري: ٤٧.
- عمر بن عثمان: ١٠.
- عمرو بن عبد الله السبيعي = انظر: أبو إسحاق السبيعي.
- عمرو بن هرم: ٩٣.
- عمير بن سعيد: ٧٨.
- أبو عميس = عتبة الهذلي: ٣٨.

- عنبة بن خالد: ٢٠.
- عنبة بن عبد الرحمن: ٢٩.
- أبو عوانة = وضاح بن عبد الله الشكري: ٥٢، ٨٣.
- عون بن عبد الله الهذلي.
- عيسى بن سنان: ٣٨.
- عيسى بن يونس: ٨٨.
- غ -
- غسان بن عبيد: ٦١.
- ف -
- فراس بن يحيى الهمداني: ٨٣.
- الفضل بن زياد: ٦٧، ٧٢، ٩١.
- فليح بن سليمان: ٦٨.
- الفضيل بن عياض: ١، ٦٧، ٧٢.
- ق -
- قاسم بن زكريا المطرز، أبو بكر: ٢٧، ٥٧.
- القاسم بن عبد الرحمن: ٣١.
- قتبة بن سعيد: ٣٣، ٥٢، ٨٥، ١٠٣.
- قطن بن نسير: ٣٩.
- قيس بن الربيع: ٣٤.
- ك -
- كثير بن قيس: ٧، ٢٣.
- كعب بن ماته الحميري: ١٨.
- كعب بن مالك: ٥٩.
- ل -
- ليث بن أبي سليم: ٦١، ٧٢.
- الليث بن سعد: ١٠٣.
- م -
- مالك بن أنس: ١٠٠، ١٠١، ١٠٢.
- مالك بن دينار: ٧٣.
- المبارك بن سعيد: ٤٨.
- مجاهد بن جبر: ١، ٣، ٤، ٦، ١٠، ١١.
- محارب بن دثار: ٩٤.
- محاضر الكوفي: ٩٨.
- محمد بن إبراهيم الطرسوسي: ٤.
- محمد بن إسحاق: ١٧.
- محمد بن بكار، البغدادي: ٤٠.
- محمد بن بكار، العيشي: ٥١.
- محمد بن الحسن البلخي: ٦٣.
- محمد بن الحسن بن بدينا الدقاق، أبو جعفر: ٩.
- محمد بن زنبور المكي: ١٤.
- محمد بن الصباح الجرجاني: ٢٧.
- محمد بن طلحة بن مصرف: ٨٠.
- محمد بن عباد الهنائي: ٥٧.
- محمد بن عبد الملك بن زنجويه: ٤٣.
- محمد بن عجلان: ٩٧، ١٠١.
- محمد بن المثنى: ٧٧، ٧٩.
- محمد بن المنكدر: ١٠٤.
- محمد بن ميمون الخياط: ٤٤.
- محمد بن يحيى العدني: ١٩، ٢١، ٩٥، ٩٦، ٩٩.
- محمد بن يزيد بن خنيس: ٥٥.
- مروان بن عبد الله الرقي: ١.
- مسروق: ٤٠، ٧٨، ٨٣، ٩٦.
- مسعر بن كدام: ٣٧.
- أبو مسعود المصيصي: ١٣.
- أبو مسلم و انظر: إبراهيم الكشي.

- مسلم بن صبيح : ٩٦ .
 - مسلمة بن علي : ٨٩ .
 - مطر الوراق : ٣٩ ، ٤٦ .
 - المفضل بن محمد اليماني ، أبو سعيد : ٤٤ ، ٤٩ .
 - المفضل بن مهلهل : ٦ .
 - معاذ بن جبل : ٢٢ ، ٤٩ ، ٨٤ .
 - المعافى بن عمران : ٧٧ .
 - معاوية بن أبي سفيان : ١٣ ، ٨٨ .
 - معاوية بن صالح : ٥٤ .
 - معاوية النصري : ٦٩ .
 - معمر بن راشد : ١٢ ، ٢٦ .
 - المغيرة بن شعبة : ٨٧ .
 - مغيرة بن مقسم : ٦ .
 - مكحول : ٦٤ .
 - منصور بن سقير : ٨٤ .
 - المنهال بن عمرو : ٢٥ .
 - موسى بن علي : ٨٢ .
 - موسى بن أبي درم : ٤٨ .
 - موسى بن يسار : ١٧ .
 - ميمون بن مهران : ٥٦ .
- ن -
- نافع بن مالك : ٩٧ .
 - نصر بن علي : ٢٨ .
 - أبو النضر الدمشقي : ٨٧ .
 - نعيم بن حماد : ٤٣ .
 - أبو نعيم ، الفضل بن دكين : ٨٢ .
- ه -
- هارون بن عبد الله البزاز الحمال : ٩ ، ٤٦ .
 - هارون بن يوسف التاجر ، أبو أحمد : ١٩ ، ٢١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ .
 - هدبة بن خالد : ٧٣ .
 - أبو هريرة : ٩ ، ٢٧ ، ٦١ ، ١٠٣ .
 - هشام بن حسام : ٣٠ ، ٤٣ .
 - هشام الدستوائي : ٧١ .
 - هشام بن عروة : ١٩ .
 - هشام بن عمار الدمشقي : ٨ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٤١ ، ٦٤ .
 - هشيم بن بشير : ٣٥ .
 - هلال بن أبي حميد الوازن : ٥٢ .
 - أبو همام ، الوليد بن شجاع : ٣٨ .
 - الهيثم بن خارجة : ١٥ .
- و -
- أبو وائل شقيق بن سلمة : ٢١ .
 - ورّاد الثقفي : ٨٦ .
 - ورقاء بن عمر : ٢ ، ٤ .
 - وكيع بن الجراح : ٥ .
 - الوليد بن شجاع : ٣٨ .
 - الوليد بن مزيد : ٦٥ .
 - الوليد بن مسلم : ١٠ ، ١١ ، ٤١ .
 - وهب بن منبه : ٤٨ ، ٦٦ ، ٧٠ .
- ي -
- يحيى بن آدم : ٦ ، ٣٤ ، ٧٨ .
 - يحيى بن أيوب : ٥٨ .
 - يحيى بن سعيد : ٩٩ .
 - يحيى بن سلام : ٦٠ .
 - يحيى بن عبد الحميد الحماني : ٤٥ .
 - يحيى بن أبي كثير : ٤١ .

- يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد: ١٤ ، - يعقوب بن بختان: ١٠١ .
- ٣٦ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٩٧ .
- يعلى بن عبيد: ١٧ .
- يزيد بن ربيعة: ٨٧ .
- يوسف بن عطية: ٦٢ .
- يزيد بن سمرة: ٧ ، ٢٣ .
- يوسف بن موسى: ٥ .
- يزيد بن عياض: ٩ .
- يونس بن عبد الأعلى: ٦٠ ، ٨٩ .
- يونس بن هارون: ٤ ، ٩ .
- يونس بن يزيد: ١٣ ، ٢٠ .

المحتويات

[مقدمة المحقق]	٥
ترجمة مختصرة للمصنّف	٧
نص الكتاب	١٣
كتاب أخلاق العلماء	١٥
١ - باب: ذكر ما جاءت به السُّنن والآثار من فضل العلماء في الدنيا والآخرة	١٩
٢ - باب: أوصاف العلماء الذين نَفَعَهُمُ اللَّهُ بالعلم في الدنيا والآخرة	٣٧
ذِكْرُ صفته لطلب العلم:	٣٧
ذِكْرُ صفته في مَشْيِهِ إلى العلماء:	٣٨
صفةُ مجالسته للعلماء:	٣٨
صفته إذا عُرِفَ بالعلم:	٣٩
ذكر صفة مناظرة هذا العالم إذا احتاجَ إلى مناظرة:	٤١
ذكر أخلاق هذا العالم ومعاشرته لمن عاشره من سائر الخلق كيف يجري:	٤٤
ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه فيما بينه وبين ربه عز وجل:	٤٥
٣ - باب: ذكر سؤال الله لأهل العلم عن عِلْمِهِمْ ماذا عملوا فيه	٥٢
كتاب أخلاق العالم الجاهل المُفْتَتِنِ بعلمه	٥٨
وصف من لم ينفعهم الله بالعلم	٧٩
١ - فِهْرِسُ الأحاديث	٨٣
٢ - فِهْرِسُ الآثار	٨٤
٣ - فِهْرِسُ الأعلام	٨٧